

الدكتور / علي البدي  
عميد كلية اللغة العربية بالقاهرة  
و رئيس قسم البلاغة والنقد  
المشرف على قسم الصحافة والأعلام سابقاً  
والأستاذ بجامعة الأزهر

# انفراق الفقهانية للهلاكة

توزيع مكتبة وهبة  
١٤ من المحرم سنة ١٤٠٧ هـ  
٢٩١٧٤٧



## المؤلف في سطور

جاد الله عليه بحفظ كتابه الكريم وهو في العاشرة من عمره فألحقه أبوه عليه سحائب الرحمة بالأزهر الشريف! وتخرج في كلية اللغة العربية بالقاهرة . ومنها حصل على العالمية (الدكتوراه) في البلاغة والنقد سنة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .

عين معيدا في كلية اللغة العربية بالقاهرة. فمدرسا مساعدا، فمدرسا، فأستاذا مساعدا، فأستاذا. فعميدا للكلية ورئيسا لقسم البلاغة والنقد. ومشرفا على قسم الصحافة والأعلام وعلى الدراسات الإسلامية بكلية طب الأسنان والصيدلة. وعضوا بمجلس إدارة مستشفى الزمالة الجامعي (طب الأزهر) ثم أعير أستاذا بالمدينة المنورة - الجامعة الإسلامية - وجاور المسجد النبوي الشريف فترة هي أخصب سنوات عمره المباحي وهناك كتب أهم نتاجه العلمي.

جاد الله عليه بالحج والعمرة عشرا ثم المرات. تقبلها الله تعالى بقبول حسن وصام رمضان بالحرمين الشريفين ثلاث عشرة مرة . وعلى الله حسن القبول والسلامة والنجاة .

وهو الآن أستاذ بجامعة الأزهر.

وعلى الله قصد السبيل...

الدكتور / عليّ البدرى  
عميد كلية اللغة العربية بالقاهرة  
ورئيس قسم اللغات والنقد  
والشرف على قسم الصحافة والأعلام بالآ  
والأستاذ بجامعة الأزهر

# انغراق القارة للثقافة الإسلامية

توزيع مكتبة وهبة  
١٤٠١ هـ / الجمهورية ٢٠٢٠ م  
٣٩١٧٤٧٠

الطبعة الأولى  
١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م  
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

---

وَالرَّطِّبَانِ إِخْتِامًا مَحْمَدِيًّا  
٢ درجہ الأثرالک بالأنهر :

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين . والعاقبة للمتقين . ولا عدوان إلا على الظالمين .  
والصلاة والسلام على خاتم النبيين وأشرف المرسلين . ورحمة الله للعالمين .  
دعوة أبيه إبراهيم الذي دعا الله تعالى فقال ما يقصه الحق وهو خير  
الفاصلين .

(وبنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب  
والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم . ومن يرغب عن ملة إبراهيم  
إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين .  
إذ قال له ربه أسلم . قال أسلمت لرب العالمين . ووصى بها إبراهيم بنه  
ويعقوب يابني إن الله اصطفى لكرم الدين فلا تموتنَّ إلا وأتم مسلمون أم  
كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي  
قلوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً ونحن  
له مسلمون) . صلى الله تعالى وسلم وبارك على عبده ورسوله خاتم النبيين  
وعلى آبائه إبراهيم وإسماعيل وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ومن تبعهم  
ياحسان إلى يوم الدين .

وبعد :

فإن من أخطر ما تواجه به الأمة الإسلامية في حاضرها ومستقبلها .  
الحرب عليها من داخل حدودها .

ونحن نرى آثار تلك الحرب . وقد هاجت المسلمين في قلوبهم

وعقولهم وأذواقهم . وروج لها الخونة المرعون . حتى سودت الحياة  
في وجوه المسلمين وتركهم في وضع بئيس ، وفي أحزان ليس لها من  
دون الله كاشفة !!

إن الحرب على المسلمين (من داخل حدودهم بل من داخل بيوتهم  
أحيانا) ضارية خطيرة !! وهي مستمرة !! وتشتد ضراوتها عليهم وعلى  
أبنائهم من بعدهم ! ونسأل الله اللطف والرحمة .

قال تعالى ، ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن  
استطاعوا ، !!

ولا سبيل إلى الخلاص من هذه الحرب الضارية المدمرة إلا بالاعتصام  
بالله عز وجل . لأن هذا الصمود تنوء به العنصة أولوا القوة . فلا يد  
من جهد الأمة كلها في مقاومة هذا الوباء الخطير . لتجثت الكفر  
والفسوق والعصيان والاحقاد والأباطيل من ديار الإسلام !!

فالإسلام يحارب من داخل أكثر البلاد الإسلامية بالسينا والمسرح  
والمسلسلات التليفزيونية الهابطة وبعض الصحف السيارة . وبالكتاب  
المأجورين الذين باعوا أنفسهم للشيطان . وبوسائل أخرى ما كره خفية  
خبيثة والشريعة الإسلامية قد أقصيت أيضا في معظم بلاد المسلمين عن  
الحياة واستبدل بها أحكام جائرة لم يأذن بها الله . وهذه الفجائع أصابت  
الأمة بالأحباط !!

وما يقدم في هذه الصفحات هو جهد المقل . أمام حرب خفية  
خبيثة تركت ضحاياها من المسلمين . منا بين قتيل أو أسير . أو مسوخ  
أو طريد أو شريد ونجحت هذه الحرب الشيطانية اللثيمة في إيجاد طائفة  
خبيثة لثيمة من بني جلدتنا يتحدثون بلساننا ويقولون إنهم مسلمون ..

والواقع أن قلوبهم قلوب الشياطين ( شياطين الأانس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا . ) (١) .

والأمة الإسلامية مستهدفة من أعداء دينها منذ عرف الناس هذا الدين العظيم .

والأمم بفطرتها التي فطر الناس عليها متنافسة متعادية منذ أهبط آدم من الجنة .

قال تعالى : « وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين » (٢) .

وقال سبحانه : « أن تكون أمة هي أربى من أمة » (٣) .

فالتنافس بين الأمم قديم قدم البشرية نفسها . والبشرية متنافسة في العقيدة حقا كانت أم باطلا .

والتنافس قد يكون بالحديد والنار وقد يكون بالفكر واللسان . وقد يكون بمؤثرات أخرى ...

وأقصى غايات الغزاة إيجاد طائفة من بين المسلمين تقول بألسنتها

ما ليس في قلوبها ...

وتغزو المسلمين في عقودارهم بالكلمة . والمقال . والحيلة . والتمثيلية والمسرحية . والنظريات والشبهات . وخلافة المنطق . وبراعة المرض . وضراوة الجدل . ولدادة الخصومة . وتحريف الكلم عن مواضعه . وهذا كله أخطر من الحرب بالجنود والسلاح .

(٢) البقرة آية ٢٦

(١) سورة الأنعام آية ١١٢

(٣) سورة النحل آية ٩٢

قال تعالى: (ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما أنذروا هزوا) (١).

وقال عز وجل: ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا فلا يعررك تقلبهم في البلاد (٢).

وهذا الجدال اللئيم الخبيث مستميت في شل إرادة المقلوب حتى يأس ويستكين . ويتلاشى ويفنى ويذوب في مسالك الذناب العالين وتصبح ضحاياهم وقد استمرأت الحيانة وأجادات الانهزام . والتحدث بلسان المجرمين المنتصرين !! وهذا ما نراه ونسمعه على ألسنة الملاحدة الملبانيين وأشباههم !! من إرجاف وتشنيع . واختراع النقائص . وإصاق التهم . وإثارة الجدل . وإطلاق الشبهات . واقتراح المستحيلات . وكثرة العناد واللجاج حتى بلغوا النهاية في أساليب الاستهواء والاستخفاف بالعقائد والشرائع ونسأل الله تعالى السلامة والنجاة ... وما نؤفقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب !! والله المستعان .

دكتور/ على البدرى

عميد كلية اللغة العربية

ورئيس قسم البلاغة والنقد

والمشرف على قسم الصحافة والأعلام سابقاً

جامعة الأزهر - القاهرة ، والأساذ بكية

الدراسات الإسلامية والعربية

١٤١٩ هـ

١٩٩٩ م

(١) الكهف ٥٦

(٢) غافر ٤



## الفصل الأول

### سمات الماكرين

لقد دمع الله تعالى هؤلاء الشياطين بما يستحقون . فهم السفهاء والشياطين وسمام المعوقين . والمرجفين وأئمة الكفر . وأكابر المجرمين . والذين في قلوبهم مرض . وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ۱۱  
قال تعالى : «سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها» (۱) .

وقال سبحانه : «وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً» (۲) وقال عز وجل :  
«لو خرجوا فيكم ما ودوكم إلا خبالاً ولأوضعوا خلالكم ويبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين . لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون» (۳) .

وقد بين الله جل في علاه أن إثارة الفتنة من داخل صفوف المسلمين حرب أشد من حرب المسال والرجال والسلاح والعتاد . قال تعالى :  
(والفتنة أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا . ومن يرتدد منكم عن دينه فبئس ما كان له وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) (۴) .

(۲) الأنعام ۱۱۲ .

(۱) البقرة ۱۴۲ .

(۴) البقرة ۲۱۷ .

(۳) التوبة ۴۷ ، ۴۸ .

وبين الله تعالى : أن هذه الطائفة اللئيمة الخبيثة ماهي من المؤمنين . وما هي من الكافرين المجاهرين !! فقال سبحانه وتعالى : « ألم تر إلى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون ، (١) » .

وقال تعالى : « لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ... » ، أليست هذه إشارات إلهية لدعاة الأمركة والعلنة والعملة ودعاة الاستعباد للعدو وتغيير الجلود .

إن هؤلاء الذين يشنون على المسلمين الغارات من الداخل ليسوا من المسلمين مهما برعوا في النفاق وهم أيضاً غير مقبولين لدى أسيادهم الكافرين . لأنهم يعرفون أنهم خونة خانوا بلادهم ودينهم وقومهم فما أسهل عليهم أن يخونوا غيرهم . فهم مرفوضون عند الكافرين ومرفوضون أيضاً بين المسلمين . فهم جلس ثالث مسموح مذبذب . خؤون .

قال تعالى : « إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا . مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سيلا ، (٢) » .

إن الفتنة هي الشرك والكفر . وهي إذلال المسلمين . وكبت حرياتهم . ومضايقتهم في أرزاقهم أو نفيمهم وتشريدهم . أو مطاردتهم حتى في بيوتهم وفي أماكن عملهم . وضرهم بالشبهات حتى يتمزقوا نفسياً ومعنوياً ،

---

(١) المجادلة ١٤ . (٢) المجادلة ٢٢ .

(٣) النساء ١٤٢ ، ١٤٣ .

وكل هذا قد يكون أصعب من الحرب بالرجال وبالسلاح . قال المتنبي :  
ولم أر كالحرب استراح قتيلاً وأفضى إلى القيد الأسير المقيد  
ولكن شقي الحرب المصطلي بها إذا انتهت الحرب الطريد المشرد

إن تمزيق المظلومين معنويًا . أشد من قتلهم ، الذي به يستريحون من  
عناء الظالمين ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون !!

### ما أشبه الليلة بالبارحة

إن الأمم العظيمة في التاريخ حافظت على نفسها وقاومت الغزاة من  
خارجها ومن داخلها . وإذا شاء الله تعالى لها النهاية ، كانت نهايتها على يد  
المنافقين من بينها .

وقديماً أنذر نصر بن سيار والى مرو من قبل الأمويين فقال :

أرى خلال الرماد وميض نار      ويوشك أن يكون لها ضرام  
فإن النار بالعودين تذكو      وإن الحرب مبدؤها الكلام  
فإن لم يطفها عقلاء قوم      فإن وقودها جثث وهام  
أقول من التأثر أيت شعري      أيقاظ أمينة أم نيام  
فإن كانوا لحينهم نياما      فقل قوموا فقد حان القيام

كان من أسباب سقوط الدولة الأموية تسرب الثقافات والأفكار  
المجوسية والصابئية إلى داخل بلاد المسلمين . وهي مجافية تماماً للعايير  
الإسلامية .

ولما رأى النبي ﷺ في يد عمر رضي الله عنه صحيفة من صحف أهل  
الكتاب قال له :

( لقد أثبتكم بها بيضاء نقية . فلا تهوكوا ولا يفرنكم المتهوكون )<sup>(١)</sup>  
أى المتحيرون غير المتروكين . وفي عصرنا هذا كثر المتهوكون . وأكثر  
أهل الزيغ القول على من تمسك بالكتاب والسنة . فاتهموم بالتخلف  
والانغلاق والعودة إلى الوراء والرجعية والجمود .

على حين أن الله تعالى قد أثنى على يوسف عليه السلام . حين قال :  
( إنى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون .  
واتبعت ملة آباءى إبراهيم وإسحق ويعقوب . ما كان لنا أن نشرك بالله  
من شيء . ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس  
لا يشكرون )<sup>(٢)</sup> .

إن المنافقين الجدد يرددون أقوال أسلافهم القدامى . وما أشبه اللثة  
بالبارحة !! وعلى الأمة أن تثبت لعبيد الثقافة الغربية ومستوردي الهلاك  
والدمار ، ١١

### أحقاد معاصرة

الحضارة الأوروبية الحديثة لا تؤمن بغير القوة ولا مكان فيها للإيمان  
بالغيبيات وقد بما قال ابن بركة :

وكنت إذا قوم غزوني غزوتهم      فهل أنا في ذايالهمدان ظالم  
متى تجمع القلب الذكي وصارما      وأنا حيا تجتنبك المظالم

ومن سوء حظ الدنيا كلها عموماً والمسلمين خصوصاً . أن تتلقف  
أوروبا قيادة الدنيا من أيدي المسلمين بعد سقوط الدولة العثمانية . التي

(٢) رواه أحمد وغيره .

(٢) يوسف ٢٧ ، ٢٨ .

قادت المسلمين لمدة أربعة قرون . وبعد القيادتين العباسية والاموية اللتين خلقتا قيادة الخلفاء الراشدين . الذين جاءوا بعد عصر النبوة .

وبهذا تكون الحضارة الإسلامية قد قادت العالم كله أكثر من ثلاثة عشر قرناً تقريبا بما فيها الممالك أيضا !! ثم جاءت اليوم الحضارة الأوروبية وهي مادية قلباً وقالباً ، على أن أيام الممالك كانت مشرقة يوم لك ويوم عليك وكان من أسباب النهضة الأوروبية الحديثة . أمران .

أولهما : روح التحرر والتفكير التي بثها الإسلام في الناس . وقد عرفتها أوروبا منذ احتكاكها بالمسلمين إبان الحروب الصليبية . وإبان الحضارة الإسلامية في الأندلس ( أسبانيا والبرتغال ) والتي استمرت ثمانية قرون .

وثانيهما : أن نصارى أوروبا بعد معرفتهم بالحضارة الإسلامية تمردوا على جهالات الكنيسة ونفذوا سلطانها . بكل ما فيه من عظيما . فقد كتبت الفكر وأحرقت العلماء باسم الوخة الكنسية الزائفة :

وقد استطاعت الكنائس الأوروبية أن تملأ الأوربيين كراهية للإسلام والمسلمين . وتوارثها الناس هناك بلاروية ولا تمييز أجيالا متلاحقة إلى يوم الناس هذا . وارتدت أوروبا في الاعتقاد ردة وثنية واضحة !!

بعد أن أخذت من الإسلام الكثير من جوانبه الحضارية . ثم عادت إلى اليونان والرومان تأخذ منهما قيمها الخلقية وهي قيم وثنية لاجدوى منها ولا فائدة !!

ومن العجيب أن الفكر الأوروبي الحديث يبدو وثقيا في كل شيء . إلا أمام الإقتلام والمسلمين فهو فتنك صليبي حقود . يتخالف مع كل الشياطين ضد الإقتلام والمسلمين .

فالعلمانية : مع الكنيسة هناك . والواهب مع المستشرق . والجاسوس .  
معهم جميعا . هذا حال أوروبا المعاصرة ١١ وقد دوس هؤلاء جميعا ثقافات  
المسلمين . فعرفوا أن الإسلام مصدر قوتهم .

فاستهدفت حربهم الأرض والعرض والناس . والثروات والعقول ،  
والأخلاق والأذواق ، والعادات والأفكار ، وتعقبوا الإسلام بالافتراء  
والدهاء وحاربوه حتى داخل النفوس المسلمة بالطمس والتشويه والسخرية  
والازدراء ، وطلعت على المسلمين فلسفات كالحقة ( العليقة . العولة .  
الأمركة . الحدائة . المعاصرة ) والله من ورائهم محيط ١١

### شراصة مرعبة

إن خداع الصليبيين الجدد ما حق ساحق تقشعر منه الجلود . إنها  
فن متساقطة كقطع الليل المظلم ١١

فالصليبيون الجدد أشرس من الصليبيين القدامى بدركات سحيقة ،

وحق للصليبيين الجدد أن يتمثلوا بقول الشاعر :

وكنت قتي من جند إبليس فارتمى

بي الحال حتى صار إبليس من جندي

فلو عشت حتى مات أحدثت بعده

دقائق شر ليس يحدتها أحد بعدى

لقد تفنن القوم في الشر ، وبرعوا في المكر والخداع والتضليل .

ولديهم أجهزة يقف وراءها رجال عتاة مدربون على الكيد والأذى

والشيطنة يعدون برامج الأفساد ومناهج التضليل بدفعات مهلكة بجانيها

تصبح مناهج أسلافهم من الشياطين القدامى بدائية ساذجة .

إن المفسدين الجدد . يضعون مناهج الأفساد ثم يتابعونها بالزهد والتعديل ، والأحصاء والتحليل . حتى قال فيهم حافظ إبراهيم .

لقد كان هذا الظلم فوضى فهذبت  
حواشيه حتى بات ظلماً منظماً

وقال :

إذا كنت ترجو المودة عندهم  
فلا تك عريباً ولا تك مسلماً

هذه الحرب الخبيثة قد تستخدم الفنون الأدبية لتكون حرباً على الإسلام والمسلمين .

فالقصة والتشبية والمسرح والسينما ، والأذاعات المرئية والمسموعة ، والكتب والصحف والمجلات ، والصور ، والطرائف والنكت والملح الشائعة .

كل ذلك يسخر ضد المسلمين . حتى يردوا عن دينهم ، ولن يستطيعوا ذلك أبداً بإذن الله تعالى الذي قال : « ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ، » (١) والذي قال عز شأنه : « إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون ، » (٢) .

ولله الحمد والمنة على هذه البشارات التي تحيا بها القلوب على الرغم من تكاثر الشياطين كباراً كانوا أم صغاراً .

إن الهجمة الأوروبية شرسة ومؤذية وتظن أنها ستؤثر بما تسميه عمليات .

(١) البقرة ٢١٧

(٢) سورة الأنفال آية ٣٦

غسيل المخ أو زرع ذاكرة جديدة في روس الأجيال لتنشأ على ولاء  
نفسى للحضارة الأوروبية والواقع أن نتائج هذه الحرب الضروس المأثرة  
مؤسفة ومرعبة . فقد أنتجت لنا أناساً يسعون بحمد الصليبيين . والقناء  
العميق في أساليبهم وطريقة عيشهم .

وما كانت لتصل إلى عشر معشار هذه النتائج لو ظلت قروناً تحمل  
السلاح ضد الإسلام والمسلمين ، وهكذا تستخدم دور الثقافة والتعليم  
للأفساد حتى وصل إفسادهم إلى الجامعات .

فقال شاعر هندي مسلم : عن فرعون . يا بلادته في أمره بقتل  
المواليد الذكور .

ولو أسس لهم كليات جامعية . امكان ذلك أسهل عليه في قتلهم نفسياً ،  
ولو فعل ذلك لما أصابه سوء الأحدث في التاريخ !!

فهذه الحرب التي شنها علينا أعداؤنا من داخل حدودنا . قتلت أجيالاً  
ممتابعة من المسلمين بقتلهم عن دينهم فتنه مروعة ، وتركتهم على الردة  
للصامته التي زينوها لهم باسم الحضارة والتقدم أما المسلمون فبدلاً من أن  
تثير فيهم هذه الهجمة الشرسة عزائم النزال والقتال إذابها قد فتنت بعضهم !!  
فاذا بهم يقبلون بشغف على السم الهني دسه لهم أعداؤهم في العسل .

وقه الأمر من قبل ومن بعد



## الفصل الثاني

### اختراق المجتمع المسلم

كان الإسلام ولا يزال وسيظل هدفاً أساسياً لشياطين الإنس .  
ولذلك ركزوا عليه الضربات واحدة تلو الأخرى . بعنف وضاوة  
وتسديد لا يكاد يخطيء . أو يتراجع ، واستحدثوا لذلك أساليب غاية في  
الحيث والكيد والشيطنة .

وظفوها بمدخل ناجحة . ففرغوا منه القلوب الضعيفة بعد أن هز  
عليهم ذلك بقوة السلاح طوال القرون المتتامة .

وبما سهل مهمة الشياطين المهاجمين جهالة المسلمين بمصدر قوتهم . على  
حين وهي أعداؤهم هذه الحقيقة ، وهذا لب المصائب ، ومن ثم قام  
الشياطين بقلب المفاهيم وتشويه الحقائق وبخاصة لدى الطلائع المستنيرة  
التي تعد لقيادة أمتها في شتى مجالات الحياة .

وتعلم أبالسة البشر اللغة العربية بكل مشقة وجالوا في بلاد الإسلام  
فجادلوا العلماء والفقهاء في مشارق الإسلام ومغاربه .

وراحوا يؤسسون المدارس في البلاد الإسلامية على أن يكون هدفها  
توزيع الصليب ونشر الإنجيل ، وتصوير أبناء المسلمين ، أو إخراجهم من  
دينهم إن لم يمكن تصديرهم .

ودرس المنصرون لهجات المسلمين ، ومذاهبهم الفقهية . كما درستوا  
فروعهم وطوائفهم ، وكل ذلك بإعداد صور وتخطيط ذقوب ، وتدريب

حقوق يستهدف امتصاص ثروات المسلمين وقهرهم وتحويل مسارهم في الحياة بعيداً عن الوحي الألهي : والله من ورائهم محيط ١١

وراوحوا يقسمون المثقفين إلى معاصرين وهم عملاؤهم ، ومتخلفين وهم المخلصون لدينهم وبلادهم وقد يسمونهم مهمشين ١١

كانت تقف وراء هذا النشاط الشيطاني المحموم . الكنيسة الأوروبية بكافة طوائفها ، والدول الناهبة بمختلف قومياتها ، وربما كان الهدف الوحيد الذي اجتمعت عليه الكنيسة والسياسة هو حرب الإسلام والمسلمين .

وهكذا كان القساوسة في خدمة الاحتلال والاستعمار . تحت غلاف البحث العلمي ومساعدة المجتمعات الشرقية النامية .

قال شوقي :

ويحبه باسم الكتاب أقسية\* نشطوا لما هو في الكتاب حرام  
واتفقوا على أنه لا بد من إعادة تشكيل الإسلام في قوالب غربية  
أوعصرية ١١

وهكذا جال المكفرون ( المشرون ) والمستشرقون وصالوا بدهاء  
ونخب في الكتابة عن العولمة والعلمنة والأمركة ...

مع الحمز واللمز والغمز في السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي واللغة العربية بصفة عامة . حتى قال الوعيم البريطاني جلادختون أحد زعماء القرن التاسع عشر الميلادي : لن نستطيع الا استقرار في بلاد المسلمين مادام هذا الكتاب ! وأشار إلى القرآن الكريم فقام بعض معاونيه بتحويله فقال له : لا يا أحق . إننا نريد تمزيقه داخل القلوب ١١

وقال زعيم آخر : متى توارى القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب

أمكننا أن ترى العربي يتدرج في سبيل الحضارة التي لم يبعده عنها سوى  
محمد وكتابه، [ﷺ] وأدام كتاب الله إلى الأبد . آمين

### التغريب والتخريب

حسبنا أن نشير على سبيل المثال لا الحصر إلى أهم الوسائل التي غزى  
بها المسلمون في عقر دارهم .

ولعل من أهم وسائل هذه الحرب إنشاء المدارس الأوروبية  
الكاثوليكية والبروتستانتية على حد سواء في بلادنا !!

وهناك مدارس نصرانية من مذاهب أخرى من مذاهب الصليب على  
أرضنا وبين ظهرانينا أيضاً !! أوروبية أيضاً

هدف هذه المدارس كلها تخريب الشخصية الإسلامية ، وصياغتها  
صياغة نصرانية غربية !!

وكان هدفهم إن لم يمكن إدخال المسلم إلى الكنيسة ، فلنكتف  
بإخراجه من المسجد .

وقال زويمر : المدارس أفضل ما يعول عليه المبشرون في الاحتكاك  
بالمسلمين ،

وكان القوم يحتجون بنشر العلم والتهديب والتمدن .

ومن قاوم ذلك من المسلمين . شنت عليه حرب التعنيف والتنديد (١)  
وبعد ذلك يتظاهرون بالرغبة في خدمة المجتمعات الإسلامية ( الرغبة في  
الخير فقط ) ، وهل يتصور أن قوماً يجوزون البحار والصحارى والأنهار

(١) الغارة على العالم الإسلامي ص ٩٩ وما بعدها .

والقفار ويتجشمون الأخطار لا شيء إلا الخدمة من وفدوا إليهم ؟  
كلا والله ولا كان جمع المال مدفاً وحيداً لهم وإنما كان هدفهم البعيد تدمير  
الإسلام في نفوس النشء الصغير المسلم . حتى ينشأ على العبودية لهم !!

وصرح بعض جنرالات فرنسا ، بأن التربية الوطنية - في الشام  
تحت أيدينا . وأن اثنين وخمسين ألفاً من تلاميذ الشام يتلقون العلم في  
مدارس فرنسا - ومن بينهم فتیان وقتیان من أسر إسلامية عريقة .

وهذا جعل بعض جمعياتهم تقول : إن جميع ميول السوريين وعواطفهم  
تتجه نحو فرنسا . بعد أن تعلموا لغتها . وتأكدوا من إخلاصها . وإلى  
الله وحده الملجأ والمشتكى !!

### المسخ الرهيب

قال زعيم المبشرين ( المنصرين ) زويمر . في مؤتمر المبشرين .

... مهمة التبشير التي ندبتكم الدول النصرانية للقيام بها في البلاد  
الحمدية ( الإسلامية ) ليست هي إدخال المسلمين في المسيحية . فإن هذا  
تكريم لهم .

وإنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام . ليصبح مخلوقاً لا صلة  
له بالله . وبالتالي لا صلة له بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها .  
وبهذا تكونون بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الإسلامية .  
وهذا ما قتم به في القرن الماضي خير قيام .

ويعنى هذا الشيطان قائلاً : لقد قبضنا أيها الأخوان في هذه الحقبة  
من الزمن ( القرن التاسع عشر ) إلى يومنا هذا على جميع برامج التعليم في  
الدول الإسلامية ونشرنا فيها مكامن التبشير . من خلال الكنائس

والجمعيات والمدارس الأوروبية النصرانية الكثيرة التي تهيمن عليها  
الارساليات الغربية ١١

ويمضى إبليس البشرى قائلاً : -

الفضل إليكم وحدكم أيها الزملاء . في غسيل أذهان المسلمين حتى  
قبلوا السير في الطريق الذي مهدتم له كل التمديد . فنشأ جيل من المسلمين  
لا صلة له بالله ، ولا يريد تلك الصلة . . . ويقول الشيطان .

لقد أخرجتم المسلم من الإسلام . ولم تدخلوه في المسيحية . فأصبح  
تأثها لا يهتم بالعظائم ويحب الراحة والكسل . ولا يهتم إلا بالشهوات .  
فإذا تعلم فللشهوات وإذا جمع المال فللشهوات . وإن تبرأ أعلى الوظائف  
فأيضا للشهوات .

ثم يقول لهم إبليس البشرى : -

استمروا في عملكم هذا فإن الكنيسة تعطيكم بركاتها . . . أهال لعنة الله

على الظالمين ١١١

### مطاردة الشريعة من الداخل

خرج هذا النشء الغريب تماما عن كل ما هو عربي . وما هو  
إسلامي .

وابتليت الأمة الاسلامية بحشد هائل من الممسوخين ( المثقفين )  
ثقافة صليبية . حشد يستلهم الثقافة النصرانية الأوروبية ويرى فيها المثل  
الأعلى له مع الأسف الشديد .

فضل الطريق . وتنصر عمليا في حياته وسلوكه وبيته وعمله . وزوجه  
وأبنائه . وإن ظل يحمل في جيبه بطاقة تقول إنه مسلم الديانة .

وأودع الشياطين الكبار في عقول عبيد الصغار أن أوروبا ما نهضت إلا بثورتها على الكنيسة ورجال الدين . ومن ثم فلا بد أن تقوموا أتم بهدم المساجد وعلباء الإسلام ،

وهذا الذي قيل لهم عكس الحقيقة ونقيض الواقع . والله من وراءهم محيط — وعلى مر التاريخ كان جهاد المسلمين تحت راية القرآن ..

وهكذا استعان الصليبيون بهنائنهم في حرب الشريعة الإسلامية وإبعادها عن التطبيق حتى على المنسلين أنفسهم . وحالوا وما يزالون ويستمررون في تنقيص الشريعة وتنقصها والاستمرار في إبعادها عن مجالات الحياة . وراح هؤلاء الخونة يحطمون روح الدفاع في أمتهم من داخلها .

ويستهوئون بالصادقين والمعتمدين بالله ورسوله . ( صلى الله عليه وسلم ) والصبر نصف الإيمان ) .

ووصلت خياناتهم إلى آخر دول الإسلام الكبرى ( الدولة العثمانية ) فكانوا كالموس الذي ينخر في عظامها من الداخل . حتى أسقطوها وردوا تركيا إلى الانحلال والألحاد والفسوق والعصيان .

كانت الحضارة الغربية تغزو العالم الإسلامي وعاصمة الخلافة نفسها . في صور مختلفة منها مدارس التنصير والمستشفيات . والشركات . والبضائع والملابس والمفروشات والأثاث والتوكيلات .

ودأب الأثرياء في الأرض الإسلامية . على تعليم أبنائهم في مدارس التنصير حتى الآن مع الأسف .

وحاول أناس من أبناء الطبقة الوسطى أن يقلدوا الأثرياء . فقادوا أمتهم إلى الضلال البعيد .

وأصبح للبشرى ومن فى حكهم من المنصرىن سىادة قضائىة وقشرىبة .  
داخل دولة الخلافة الأسلامىة نفسها .

وبعد نهایة الحرب العثمانىة الروسىة ( ١٨٥٢ : ١٨٥٥ م ) أجبرت  
برىطانىا وفرنسا تركيا على قبول المحاكم المختلطة . والمحاكم التجارىة . التى  
تطبق القوانىن الأوروىبة داخل دولة الخلافة الأسلامىة . وهكذا زحف  
جنود إبلىس على التشرىع الأسلامى فأنهار فى التطبيق والتنفىذ . وعد  
لخونة ذلك تقدا وإصلاحا . وهذا أعتى ما یرىده الشىاطىن !! وما طبق  
فى عاصمة الخلافة الأسلامىة . سهل تطبیقه على رعاىاها . الترك والفرس  
والعرب وغيرهم !! بالحدیذ والوعىذ

حتى قال شاعر النيل حافظ :

إلى من نشتكى عىب اللىالى إلى العباس أم عبد الحمىذ

ودون حماهما قامت رجال تروعنا بأصناف الوعىذ

ثم أرغمت دولة الخلافة على إصدار قانون الجواء العثمانى سنة ١٨٥٨ م .  
وفقا للقوانىن الفرنسىة .

ثم تتابعت البلاد الأسلامىة فى تطبیق هذا القانون وأشباهه من  
قوانىن الشىاطىن التى أباحت الزنا والخنا والحىابة وشرورا أخرى لا تطاق .  
وأنهت عصور تطبیق الشرىعة الأسلامىة . فى معظم البلاد الأجمعىة  
والعربىة<sup>(١)</sup> وأهانوا ضحایاهم فى عقردارهم . وقه الأمر من قبل ومن بعد !!

قال شوقى :

فقریق بتمعون بمصر وفریق فى أرضهم غرباء

(١) أصول قانون العقوبات فى الدول العربىة ص ٩ د . فرج

السنبورى

أونشأ ما يسمى بالقضاء المختلط أو قضاة أوروبيون. وغدا المسلمون  
قرباء في أوطانهم.

فقد تحيز القضاة النمساوي الأورويون لنصارى أوروبا ونصارى  
الشرق الأسلامى. فضاعت حقوق المسلمين وانتهت العدالة المهيضة الجناح  
على أيدي هؤلاء القضاة الصليبيين. وبلغ السبيل الزبي. حين تحيزت هذه  
المحاكم المختلطة علنا لغير المسلمين عموماً. فأصدرت حكماً يهدد أى  
حكم عربى على الأجانب. إلا إذا صدق عليه من المحاكم المختلطة (١).  
ثم أنشأوا بجوار المحاكم المختلطة فى مصر والشام. ما سموه باسم  
المحاكم الأهلية.

وصدرت قوانينها فى سنة ١٨٨٣ وهى قوانين فرنسية جملة وتفصيلاً.  
وهكذا نبسح شياطين الأانس فى ابعاد الشريعة الأسلامية من القضاء.  
وأحلوا محلها قوانينهم على المسلمين على الرغم منهم بالقوة والاحتيال.  
والخداع والتضليل. ولا ملجأ من عدوانهم إلا الله والله يقول الحق  
وهو يهدى السبيل.

### التكالب على الشهور

كانت الغارة على العالم الأسلامى خلال عهد الاستعمار الأوروبى  
البنغىض للعالم الأسلامى أعتى وأخبت وأنكى من غارات أسلافهم الصليبيين  
القدماء. فى القرن الثالث عشر الميلادى أما الآن فقد أصبح للمستعمرى  
وجود عسكري ثابت لا يقوى المسلمون على مواجهته. بالإضافة إلى  
جالياتهم ورعاياهم الذين يحبون داخل المجتمعات الأسلامية فى تجمعات

(١) ودخلت الخيل الأزهر جلال كشك ص ١١٢



مغلقة نافرة . وعلاقتها بالمسلمين علاقة عداة لا مكان فيها لغير الحديد والنار . وجاهر الشياطين بكافة صور المنكرات !!

وفي غارات الاستعمار الحديث علينا أغارت هولندا على أندونيسيا وبريطانيا وفرنسا على العالم العربي كله تقريبا . وما سلم من شرورهم إلا القليل .

قال شوقي :

صبوا البلاء على العباد فنصفهم يجبي البلاد ونصفهم حكام  
وقام هؤلاء الشياطين بإفساد الثقافة والتعليم . والتجارة والفنون .  
وحطموا الصناعة تحطيا مؤلما !!

إلا أنهم والحمد لله قد فشلوا في تحطيم العروبة والإسلام :

وقد حذر خاتم النبيين ﷺ . من ذلك كله في قوله ﷺ :

( يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها فقال قائل : أو من قلة نحن يومئذ يا رسول الله ؟ فقال : بل أنتم يومئذ كثير . ولكنكم خثاء كخثاء السيل . ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن . قيل وما الوهن يا رسول الله ؟

قال : حب الدنيا وكرهية الموت . )

نسأل الله تعالى أن يرحم المسلمين فقد تكالبوا بشراهة على المنقوش والمنقوش . وقذف في قلوبهم الوهن . فأحبوا الحياة الذليلة المهينة وكرهوا الموت والجهاد ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم



## الفصل الثالث

المرأة بين منهج الرحمن ومنهج الشيطان

اختراق مهلك

الموظفون والموظفات

خافى كثير من الرجال المرأة الموظفة بين الرجال . . فاهى بأبشى كاملة  
عندهم اولا نجحت في تكلف الرجولة وبعض هؤلاء اللسوة متعثرات في  
الزواج . وهو أساس حياة الرجل والمرأة . وبفقدن للاستقرار الأمرى  
فقدن الأمومة . فتغيرت أحاسيسهن عن أساسيس الأمهات السويات فاستولت  
عليهن أعراض السكابة واليأس . والعدوانية . التى تصل أحيانا إلى حد  
الشراسة . ( كعندزيد نمرة ) إن الذين يزعمون أنهم أنصار المرأة قد  
أساؤوا إليها إساءات بالغة . فقد كانت ربحانة تشم . فجعلوها مشكلة تحتاج  
إلى حل . وكانت عرضا يضان فأصبحت حملا ثقيل يضييق به الأب والأخ  
والزوج والابن . وتبادلت التباغض مع أقرب الناس إليها ... وتحتم عليها  
أن تعمل لكي تعيش . وأن تحارب أباهما والمقربين إليها من أجل مالها .  
كانت كفالة المرأة فى المجتمع المسلم عهدة إسلامية مقدسة . فلما عملت  
المرأة خارج بيتها . هانت هذه العهدة . نسيها وهانت معها الغيرة والمروءة .  
وصارت [ هى وأبوها وزوجها وآخرون يتقاتلون على مرتبها والله  
المسلم ] .

وصار ولى أمر المرأة يدفعها إلى العمل دفعا . وألزمها النظامان الشيوعى  
الملحد والرأسمالى الصليبي . بالعمل لكي تعيش . وتزوج . لأن الرجال

لا يقبلون من ليس لها مال . وهكذا تهددت العفيفات بالهلاك والبورار .  
فهل هذه هي حقوق المرأة التي ينشدونها ؟

إن الاختلاط المماجن بين المرأة والرجل في أوروبا وأمريكا مثلاً أدى  
إلى تصدع بنيان الأسرة الغربية . وهو المجتمعات هوأً عنيفاً يزيد عن  
المهزات الجاهلية التي صورها الشاعر الجاهلي الجيـح الأسدي بقوله :

أمست أمامة صمتا ما تكلمنا      مجنونة أم أحست أهل خروب  
مرت براكب ملهوز فقال لها      ضرى الجيـح ومسيه بتمذيب  
ولو أصابت لقات وهي صادقة      إن الرياضة لا تنصـبك للشيب  
ياي الذكاء ويأبى أن شيخم  
لن يعطى الآن عن ضرب وتأديب (١)

وبعدہ :

أما إذا حردت حردى فـجـرية  
جرداء تمنع غيلا غير مقروب  
وإن يكن حادث يخشى فذو عاق  
تظل تزبره من خشية الذيب  
لمارات إيلي قلت حلوبتها وكل عام عليها عام تجنـيب  
فاقنى لعلك أن تحظى وتحتلي  
في سـجـل من مسوك الضأن منجوب

وبحث المرأة المسلمة عن الوظيفة الآن لم يقصد منه بحث عن لقمة  
العيش ... ولكن قصد منه مخالفة عرف شرعى كان راسخا في الماضى .

(١) المفضليات تحقيق أحمد شاكر ، عبد السلام هرون ص ٢٤ ، ٢٦

وإقامة عرف جديد . في الدين والأخلاق والذوق . بحيث لا يسود  
الاختلاط الماخن شيئاً منكراً . وما هو إلا جوهر المنكر والفساد  
وباب الانسلاخ عن العروبة والإسلام والاندخول في دين الغرب .  
ومذاهب الغرب . ومفاسد الغرب . ولا يستثنى من هذا إلا أن الضرورات  
تبيح المحظورات ١١

ويزداد الأمر خطورة حين يزعم العملاء أن الاختلاط والصدافة  
والغرام المتبادل بين الرجال والنساء الموظفين والموظفات في مكان واحد  
شيء لا يعارضه الإسلام .

وهب قاسم أمين يحرف النصوص عن مواضعها ويتظاهر بأنه يريد  
النهوض بالأمة الإسلامية . عن طريق النهضة بالمرأة المسلمة . وتساءل أمير  
الشعراء أحمد شوقي ، هل غيرة قاسم أمين على المرأة غيرة مسلم يدافع عن  
النصوص المقدسة أم غيرة محرف خطير للكتاب والسنة . فقال :

ولك البيان الجزل في أثناهُ العلم الغزير  
في مطلب خشن كـ ير في موالقه العشور  
ما بالكتاب ولا الحديث إذا ذكرتها تكبير  
حتى لنسأل هل تنار على العقائد أم تغير

وبروز مؤلفون يكتبون القصص الغرامية . بين الموظفين والموظفات  
يرأون أن اللذة المحرمة باتت حقاً لكل مواطن متناسين ١١ أن من سنن الله  
تعالى الثابتة . قوامه الرجل على المرأة ،

فالمرأة أنسب من الرجل في تدير شؤون البيت . وتربية النشء . لما  
فطرت عليه من جلد ورقة وحنان وهي أقل قدرة على مواجهة الأزمات .  
والشداهد والملمات . لعاطفيتها العميقة ١١ أما الرجل فأقدر جسماً وقوة  
وتفكيراً وتقديراً . لعواقب الأمور . في غالب الأمور ١١

والرجل . مكلف بالإتفاق على الأسرة . وليس من العدالة أن يكلف شخص بالإتفاق على جماعة ثم لا يكون له الإشراف على تلك الجماعة . وهذا أصل من أصول التشريعات العالمية ١١ ولهذا جاء قوله تعالى :  
« الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم » . النساء ٣٤ .

والمرأة التي فطرت على الحياء . هي مظنة النسيان في الشهادة . ولذلك كانت بحاجة إلى امرأة أخرى تذكرها إذا نسيت قال تعالى :

واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين . فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تفضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى . البقرة ٢٨٢ .

ولكون الرجل مكلفاً بالإشراف والإتفاق على الأسرة قرر الشارع الحكيم أن يكون له ضعف نصيب المرأة في الميراث قال تعالى : بوصيكم الله في أولادكم للذكور مثل حظ الإناث . النساء ١١ مع ملاحظة أن قوامة الرجل على المرأة لا تستلزم تفضيله عليها في الدين أو في الدنيا .

قال تعالى : فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضهم من بعض ، آل عمران ١٩٥ ، وهي شبيهة بقوامة الرؤساء في العمل . وقد يكون في المرؤوسين من يفضل رئيسه ويأثم المسلم إن خرج على رئيسه مهما كان أفضل منه علماً ودينياً . إلا إذا أمر بمنكر أو نهي عن معروف . قال تعالى : « ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة » . البقرة ٢٢٨ .

ومن الحكمة أن يكسب الرجل ثقة رئيسه وأن تكسب المرأة ثقة زوجها . وهذا عين التوجيه النبوي السديد .

يقول صلى الله عليه وسلم: (إذا صلت المرأة خمسةا - وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها دخلت جنة ربها).

يقول عليه الصلاة والسلام: (خير النساء من إذا نظرت إليها سرتك وإذا أمرتها أطاعتك وإذا غبت عنها حفظتك في نفسها ومالك). أو كما قال صلى الله عليه وسلم (الدينا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة).

وقال حكيم بوصى بالوفاق مع الرؤساء.

وكنت أحق منهم ولو تصاعد	إذا رفع الزمان مكان شخص
ينيلك مارجوت وإن تباعد	أنه حق رتبته تجده
تكن رجلا عن الحسنى تقاعد	ولا تقل الذى تدريه فيه
ولكن للعروس الدهر ساعد	فكم فى العرس أبهى من عروس

### مخاربة التشريع الإلهى للمرأة ١١١

إن أى عميل على طول التاريخ وعرضه من ظهور الإسلام وحتى الآن وإلى الأبد كان مع أعداء المسلمين . حتى ولو كانوا من شرق آسيا . كجنكيز خان وهو لاكو . أو من غرب أوروبا كالنبي وجورو وكرومر!! وتقول مناهج الشياطين . ويركن العبيد هجومهم على قضيتين المرأة والمصارف ويزعمون إن التراث العربى أهان المرأة إهانة بالغة وألغاهها من الحياة العامة إلغاء تاماً يقولون أم فلان وحرمة فلان . وهذا عندهم سبة للمرأة . فالاسم جزء من الشخصية .

وهذا ظلم يجب أن نكافئه . ولم لم يكافح العملاء أيضاً . أبو فلان مثلاً وهو اصطلاح يتعامل به العرب حتى ملوك ورؤساء الدول العربية والمسلمون من غير العرب . وعامة المسلمين يسرهم ذلك !! فلم لم يهاجمه العملاء ؟ لأنهم رجال . وهم يريدون التجنى والزعم بأن الإسلام قد ظلم المرأة . ألا قاتل الله الجهلة العملاء للصوف والمغتصبين .

ألا يعرف العميل البريطاني أن أم النبي ﷺ اسمها آمنة ، وعماته معروفات منهن ( صفية وأروى وعائكة ... ) وزوجاته وبناته معروفات على مر التاريخ بينما لا العميل ولا سادته المعتدون المغتصبون . يعرفون اسم أم شكسبير ولا عماته ولا خالاته .

ومن منهم يدرى اسم أم لويس التاسع الذى أسره المسلمون في مصر !! ورؤساء الإنجليز والروس والفرنسيين والأمريكان لا يعرف الناس شيئاً عن أمهاتهم وعماتهم أو خالاتهم . وكل ما يمكن معرفته شيء عن آباتهم وهو ليس كثيراً . لأن التركيز عندهم على الأشخاص لا على الآباء والأمهات ، والدنيا كما تعرف اسم شجرة الدر التى أسر جيشها لويس التاسع .

وهم الآن يقولون : مسز فلان لرؤساء الغرب وكبارهم ، ولم يقل لنا أى عميل ، إن ذلك تحقير للمرأة أو إلغاء لوجودها في المجتمع الغربى !!

ولو أنصف العملاء لقالوا : إن زوجة فلان أكرم من مسز فلان لأن قول الغربيين مسز فلان يفقد المرأة اسم أبيها ونسبها ويوجه إلى نسبة جديدة قد تكون بعيدة جداً عن أصولها وأصول آباؤها .

ومسز فلان تعبير عن وضع قانونى يلحق المرأة بزوجها ، وهو حرام فى الإسلام لأنه يلغى النسب الحقيقى للمرأة وأنها فلانة بدت فلان ، وينسبها إلى زوجها ، فإن طلقت وتزوجت نسبت إلى الزوج الجديد مراراً وتكراراً !!

أما كنية أبى فلان وأم فلان فى الحضارة الإسلامية فهى كنية ثابتة للتعظيم والتكريم . وقد كان النبي ﷺ يكنى بأبى القاسم تعظيماً وتوقيراً واستدلال العميل على أن الكنية تحقير للمرأة استدلال جاهل أو متجاهل وقبلته خدمة سادته الإنجليز قببح الله وجوه الخادم والمخدوم .



وهناك جهلاء أخذت من العملاء : لأنهم يسرقون جهالة العملاء  
وخياتهم ويظنون أنهم مبتكرون . فقد صرح بعض الخونة : بأن المرأة  
في الإسلام لا تملك اسمها ، وإنما تنتسب إلى أبيها أو أخيها قبل الزواج  
وتنسب إلى ابنها أو ابنتها البكر بعد الزواج ويرى هذا ظلماً ۱۱ .

والحق ما قاله صاحب صبح الأعشى رحمه الله تعالى يقول : د وكان  
الأولون يعظم بعضهم بعضاً في المخاطبات ونحوها بالتكنى . ويرون في  
ذلك غاية الرفعة . . . حتى الخلفاء والملوك يقال لهم : أبو فلان . وهذا  
التعظيم باق في المسلمين حتى الآن ، وسيظل بإذن الله تعالى إلى الأبد ۱۱

ولا فرق في جواز التكنى بين الرجال والنساء ، ولقد سألت عائشة  
رضي الله عنها رسول الله ﷺ عن التكنى . وهي ليس لها ولد ، تقول :  
كل صواحي لمن كنى . فقال لها ﷺ أ كتني بأب عبد الله . يقصد عبد الله  
ابن الزبير فهو ابن أختها أسماء بنت الصديق رضي الله عنهم جميعاً .

### منهج الرحمن خير وأبقى

إن من مظاهر قوامه الرجل على المرأة : إيجاب المهر على الرجل ،  
وجعل الطلاق في يد الرجل . ويستقط نصف حق الرجل في المهر إن طلقها  
قبل الدخول ، وهذا كله تأباه الحضارة الغربية ثم تزعم أنها أكثر إنصافاً  
للمرأة من الإسلام .

كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً ،

ومن الآيات التي تؤكد الواجبات الملقاة على كاهل الرجال  
قوله تعالى : والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين . لمن أراد أن  
يتم الرضاعة . وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، البقرة ٢٣٢

وقوله تعالى : « لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن  
أو تفرضا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره .  
مطابقا بالمعروف حقاً على المحسنين ، البقرة ٢٣٦

وقوله تعالى : « والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية  
لأزواجهم متاعاً إلى الحول خير إخراج . . . وللطلقات متاع بالمعروف  
حقاً على المتقين ، البقرة ٢٤٠ - ٢٤١

كل هذه الآيات تقرر تكليف الرجل بالإنفاق .

ويستفاد منها أن المرأة مخلوقة لغير الكسب ، وهي فطرة الله التي  
فطر الناس عليها .

إن الخروج عن أحكام الله فسق وفجور ، وقد رفض أحد المنافقين  
حكم رسول الله ﷺ وذهب يحثكم إلى اليهودي كعب بن الأشرف .

فقال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى  
الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون  
بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً ألم تر إلى الذين يزعمون  
أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكوا  
إلى الطاغوت ، وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم  
ضلالاً بعيداً ، وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت  
المنافقين يصدون عنك صدوداً . فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك  
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلبوا  
تسليماً ، النساء ٥٩ : ٦٥

ويقول سبحانه وتعالى : « تلك حدود الله فلا تعتدوها ، ومن يتعد  
حدود الله فأولئك هم الظالمون ، البقرة ٢٢٩

ويقول عز شأنه : « ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ، الطلاق ١

ويقول تعالى . « تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ، ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين » النساء ١٣ : ١٤

ومع هذه النصوص القرآنية الكريمة يقول هو شأنه : « ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن ، واسألوا الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليماً ، النساء ٣٢

قالت أم سلمة رضى الله عنها : ليت الله تعالى كتب علينا الجهاد كما كتبه على الرجال . فنشاركهم في الأجر فيبين الله تعالى أنه هو شأنه يثيب المرأة إذا أخلصت في وظيفتها مثل ثواب الرجل المخلص في عمله وبين نبيه ﷺ : أن حسن تبعل المرأة لزوجها يعدل الأعمال الصالحة كلها .

إن الذى يخرج عن أحكام الله تعالى ما هو إلا واحد من شياطين الإنس . يتبع شياطين أكبر منه توجهها من العواصم الكبرى للكفر فى الشرق أوفى الغرب . والله من وراءهم محيط .

ولو افترضنا أن الشياطين قد نجحوا فى إفساد جميع النساء . فأخرجوهن إلى الاختلاط مع الرجال بحجة أنه لافرق بين عقلها وعقله فهل يقوم الرجال بأعمال النساء داخل البيوت ؟ وهل ينجحون أو يتقنون ؟ . . . وهل بهذا تستقيم الحياة ؟

إن بعض الأمهات العاملات قد يلجأن إلى رضاعة أطفالهن صناعياً وهذه خيانة للأمانة . لأن ثدى الأنثى لم يخاق لتنصبه المرأة شركاً فى الطرقات . ولكن الله خلقه للوليد إرضاع وللزوج إمتاع والرضاعة حنان متبادل وميثاق غليظ بين المرأة ورضيعها .

ولم يبق على شياطين الإنس إلا أن يخترعوا وسيلة للحمل الصناعي بعيداً عن رحم الأم صيانة لجمالها . فاتجهوا إلى الحمل وإلاخصاب داخل أنابيب الاختبار وفشلت والله الحمد .

قال الشياطين منذ عشرات السنين إن تعليم المرأة أعون لها على التربية فلما تعلمت صرفوها عن التربية والأرضاع وكلفوا بهذا الخدم ، وهذا قلب للأوضاع .

يضاف إلى هذا ما تعانيه المرأة في أيام عاداتها الشهرية .

وما تعانيه في أول شهور الحمل من تغير حالتها النفسية ( الوحوم ) ، وفي الشهور الأخيرة تعاني نقل الحمل الذي يسكاد يشل حركتها . ثم تفاجئها آلام المخاض ، والنفاس : ومشقة الأرضاع ورعاية الوليد ، وكل هذه أعمال شاقة وشديدة الأهمية !! بالنسبة للمتزوجة !

فإن لم تكن المرأة متزوجة فهي تعاني آلاما نفسية في البحث عن زوج لأنها شديدة الاحتياج إلى رجل يراها . كما أن الرجل شديد الاحتياج إلى زوجة يسكن إليها !! ويتبادلان معاً المودة والرحمة !

ولا تنسى بنات حواء مسألة البحث عن زوج إلا إذا اعتلت بما هو أخطر من البحث عنه !

وقد عاشت المرأة معوزة مكربة حاكمة من وراء ستار ، وما أحست يوماً أنها مهضومة أو مضطهدة أو سجيننة أو مهذرة الكرامة والشخصية . كما يزعم أعداء المرأة الذين يزعمون ذوراً أنهم أنصارها ، وهؤلاء المجرمون يريدون أن يحلوا التخاصم بين الزوجين محل التواد والتراحم :

والشيء العجيب أن دعاة السفور ، وحرية المرأة هم من الرجال وليسوا

من النساء . يريدون إفساد الحياة على كل من الرجل والمرأة معاً وهو صميم منهج الشيطان لأن روح النخاصم بين الزوج وزوجته تحمل القلق والبغضاء عمل الطمأنينة والمحبة .

والحياة لا بد فيها من طمأنينة توفر السعادة والاستقرار . لهما معاً . هم يتحدثون عن حقوق المرأة ، ويسكتون عن حقوق الرجل والمرأة المسلمين في فلسطين والفلبين والبوسنة والهرسك وكافة أراضي المسلمين التي استولى عليها نصارى الغرب والشرق إن فوضى الاختلاط في العمل بين الرجل والمرأة في الحضارة الغربية الحديثة أدى إلى جيل من التائهين والضائعين . تحطمت نفوسهم وتبليت أفكارهم . حتى أصبحوا ضحية لكافة العلل كالشذوذ والإيدز ، فقد عانوا الأرهاق في ظلمات الأوساط ثم تعرضوا للأهمال بعد الولادة . ثم شاهدوا الانحرافات بأعينهم فاسودت في وجوههم الحياة !!

إن للمرأة حقاً غير منكور في تحصيل العلم إن كانت مستعدة له :  
وحقها ثابت أيضاً في تطيب النساء ، والسعى الشريف للرزق إن دعت  
الضرورة إلى ذلك ! وبعدها ترعى أطفالها .

والضرورات تبيح المحظورات . كأكل الميتة والدم ولحم الخنزير ،  
وما أهل به لغير الله ، البقرة ١٧٣ ، المائدة ٣ ، الأنعام ١٤٥ ، النحل ١١٥  
بل لقد رفع الله تعالى الأثم عن أكره على الكفر وقابه مطمئن  
بالإيمان ( النحل ١٠٦ ) .

واشتراك المرأة في القتال جائز عند الضرورة أيضاً ، ولكن الاستثناء  
لا يجوز وضعه موضع القاعدة ، إن الانزلاق إلى أول المحرمات يجر إلى  
جوهرها ، والتشريع حكيم والحق واحد مهما تغيرت الأيام والليالي ،  
وإن حاد عنه أكثر الناس .

«وقل جاء الحق وزهق الباطل . إن الباطل كان زهوقا . » وإن تجد لسنة الله تبديلا ، .

ومن يصادم الحق فهو كما قال الأعشى :  
كناطح صخرة يوماً ليونها  
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

وكل محاولة تضاد الفطرة التي فطر الله الناس عليها مآلها الفشل .  
وتخريب البشر .

والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ١١

### الشيطان يتحرك

أبواق الحضارة الغربية في العالم الإسلامي يزعمون أننا لا نستطيع التقدم إلا إذا سرنا وراء الأوربيين ونقلنا حضارتهم بخيرها وشرها .  
وطبعنا أنفسنا بطبعها .

إن الغرب الصليبي . قد قهر الشرق الإسلامي . هذا واقعنا الآن .  
وما أشبه عملاء الغرب بمن يريد إيجاد صلة من الود والتفاهم بين الحمار  
وراكبه . وهي روابط تفيد الراكب . ولا تفيد الحمار (١) .

وهذا ما تهدف إليه الجمعيات التي تسمى نفسها «الصدقاة العربية»  
الأوروبية ، أيا كانت وجهتها وهي عند الغربيين تغريب . وعند السامرة  
تطوير وعند المخلصين تدمير وهو ما يقصدونه عند ما يقولون : بناء  
المجتمع الجديد .

(١) حصوننا مهددة من داخلها . د . محمد محمد حسين ص ١٠١

ويقيمون حركاتهم على عنصرين . الأول هدم التراث . والثاني بناء ما يسمونه جديداً .

وهم ماضون في اتجاه الهدم لا يتوقفون إلا إذا أتوا على بنياننا من القواعد . ولن يكون ذلك أبداً بإذن الله تعالى .

وفي مقدمة أهدافهم الأبلسية الدين والأعراف . والفنون والآداب لأنه لا صداقة بين القاتل والمقتول ولا بين الظالم والمظلوم ولا بين المعتدى والمعتدى عليه . تلك سنة الله في خلقه . ولن تجد لسنة الله تبديلاً !!

وعيد الغزو الثقافي يختلفون مع المسلمين اختلافاً جوهرياً خطيراً لقد باعوا دينهم وديانهم بثمن بخس !!

فالمسلم يرى أن الوقوف عند حدود الله فضيلة . ويراه المستغربون حماقة ليس لها ما يبررها .

والمسلم يرى الإدمان على الشهوات حماقة . ويراه المستغرب حرية من حريات التمتع بالحياة .

والمسلم يرى في التفريط في العفة والعرض عاراً . والمستغرب يراه حرية لا عيب فيها .

والمسلم يرى ضبط النفس فضيلة . على حين يراه المستغرب العميل لقرويد وأمثاله سبياً في أمراض يسببها الكبت الجنسي بل ويدعو إلى التفلت الجنسي وبعضهم يضاجع محارمه والعياذ بالله !!

والمسلم يرى القاتل واللص والمرتشى مجرمين تجب عقوبتهم ويراهم العملاء مرضى تجب معالجتهم .

والمسلم يرى المرأة العارية قبيحة وعورة يجب سترها ويراها

المستغرب جميلة تجمل الشوارع والطرقات وهكذا شأن كل ما يتصل  
بالجمال والقبح والخير والشر والحق والباطل . كل الحقائق لديهم مقبولة  
في مجال العرض والشرف وهكذا يدعو المستغربون إلى ذوبان المهزوم  
في المنتصر . والضعيف في القوى .

وهو بالنسبة للغالبين الأقوياء أشبه شيء بتلين اللقمة الصلبة تحت  
الأسنان القاطعة التي تريد تمزيقها . وهل نسي المسلمون أنه لا حجة للغرب  
في استعبادهم إلا زعمه أنه يريد تمدينهم<sup>(١)</sup> إننا لا يجوز لنا أن نخدع أنفسنا  
وننقل الضر من الحضارة الغربية . الذي يعمل عمله في تدميرنا وتدميرها .  
فيراد لنا أن ندمر : قبل أن يدمر الغربيين الأيدز والشفوذ ونكاح  
المحارم !! وكافة البيهيميات

« وينجي الله الذين اتقوا بمقاتتهم لا يمسمهم سوء ولا هم يحزون »<sup>(٢)</sup> .

---

(١) وحى القلم - ٣ ص ٢٠٥ مصطفى صادق الرافعي .

(٢) سورة الزمر آية ٦١ .



## الفصل الرابع

### اختراق الفنون والآداب

#### أبواق مأجورة

تنوعت مصادر المعرفة في العصر الحديث . ولم تعد المدرسة وحدها مصنع الرجال .

فقد جاءت المدنية الحديثة بالمطبعة التي أخرجت العديد من الكتب والصحف والمجلات . والنشرات . وجاءت أيضاً بالأذاعة . والتليفزيون . والسينما . والمحاضرات والندوات . والمسامرات والمؤتمرات . وشركات تسجيل الأغاني ودور الغناء واللبو والتمثيل . وهذا كله سلاح ذو حدين ! وإذا كانت مؤسسات التربية تبذل جهوداً مشكورة في التربية والتعليم .

فإن أكثر هذه الجهات تتمقّب جهودها بالتحطيم والتدمير ، وتصنع للناس حياة تناقض البيت والمدرسة . وتصرف الناس من الجدية إلى الهولية . ومن النافع المفيد إلى الساقط البارد . وتصنع أمزجة فاسدة لا تجد متاعاً إلا في ساقط القول . وبارد الحديث . وهكذا تصدم مشاعر الناس بشهوات الماجورين والخدوعين . ومطايا الشياطين من الفاسدين والمفسدين . تحت شعار حرية الرأي . أو حرية النشر .

وهكذا يرى الناس عتاة المجرمين في مظهر الأبطال . ويصك الذوق

العام بنماذج مسموخة من الأباحية . والجرائم الجنسية المهلكة . والسلوك المنحط الوضيع .

وكل ذلك تحد للخلق الإسلامى والمثل الإسلامية الرفيعة . وهو أيضاً تزييف وتزوير للواقع والتاريخ . وقلب للحقائق !!

وتتعقب هذه الجرائم سلطة الأبوين فتصف العفة بالرجعية . والمحافظة على الأخلاق بالتخلف والجمود . وتغذى انحراف الشباب وتنميه يوماً بعد يوم . وعند الله تفریح الكروب !!

وتبدو العبقرية الشيطانية فى الإخراج . والإغراء . والتأثير إلى أقصى الغايات .

وتبدو الصفاقة بأجلى معانيها فى برامج متعددة مثل : عن الجنس بصراحة . والحديث عن الانحطاط على أنه حرية . والحديث عن العشق والغرام وأنها حق لكل مواطن كالماء والهواء !!

ويصك الذوق الإنسانى العام بهمجيات الخشاشين والسكرانى . والمجرمين . وتعرض آرائهم مع الألحان والموسيقى وأحط الأغاني . التى تبدى تسفلاً إلى أحط المستويات الخلقية والاجتماعية . التى تستهدف استدامة العبودية للغرب قروناً متطاولة .

ونشأ لدى الناس ذوق مؤسف أدى إلى الشك فى أى شىء إلا إذا قرظه جماعة من الأوروبيين أو نحوهم . وعند ذلك يقلدونهم كالتقروود . وتبعاً لذلك مال الكثيرون إلى عدم دراسة أى شىء إلا بعد دراستهم له .

وقد ظلت « ألف ليلة وليلة » قروناً لا يهتم بها إلا المايجنون .

فلما ترجمها الأوروبيون . وأوهموا الناس أن حياتهم صورة من أقاصيصها أقبلوا على دراستها . والنظر في بذاتها وشذوذها . وتخلفها . ثم اتجه البعض إلى تمجيدها . وتجميدها والمحافظة عليها على أنها أدب قومي جيد وصالح للدراسة ! !

وأصبح الداعى إلى الفضيلة . والبعد عن الشناعات والبذاءات رساقط الفنون يتم عند هؤلاء السفهاء . بأنه عدو الشعب ومن بقايا الرجعية والإقطاع .

ثم يعرضون أعراف الجهالة والدمهء على أنها تنزيل يعارض به التنزيل . ومثل أعلى يحمل عليه ناشئة الجيل .

ويحتال هؤلاء الشياطين إلى رد الناس ردة جاهلية تعود بشعوب الأمة العربية إلى ما كانت عليه قبل الإسلام . ويصورون ذلك كله على أنه « فولكلور شعبي » ، ويمثلون لذلك بهضة أوروبا الحديثة على أساس بعث ما قبل النصرانية . من تراث اليونان والرومان في عصور الوثنية الأولى ! !

ثم اتصل هؤلاء المارقون والموكلون بتفريق شمل المسلمين عامة والعرب خاصة . بما يسمونه الدراسات الشعبية . أو الفولكلور الشعبي . فدعوا إلى تمجيد ما قبل الإسلام . من طقوس وعقائد وعادات وتقاليد . ودعوا إلى النحت والتصوير والموسيقى وأضحوا يجاهرون بضرورة التوجه شطر الحضارة الأوروبية المعاصرة

والأخذ من اللغات الأوروبية الحديثة التي تفرعت عن اللاتينية . في مختلف الفنون كالشعر والنثر والقصة ودعوا إلى إحياء فنون ما قبل الإسلام من جهة وإلى تفكيك العربية الفصحى من جهة ثانية .

كما اتجهوا إلى تقطيع أوصال الأمة ، وبث روح التنافر فيما بينها ، حتى تدوم الذلة والاستكانة إلى الأبد ، وتبتعد روح الوحدة العامية إلى القوة وطردها الناصبين .

ويلاحظ أن الدعوة إلى تمجيد ما قبل الإسلام ، قد ظهرت في وقت واحد في كل من تركيا ومصر والشام والعراق ، وشمال إفريقيا ، وإيران وباكستان والهند وإندونيسيا . بل والجزيرة العربية نفسها مهبط الوحى وكان مظهرها في كل هذه البلاد واحداً ، وكانت أساليبها متماثلة ، وكلها تدعو إلى توهين روح الوحدة ، وبث روح الفرقة ، والعصبية القبلية ، والشعوية ، والكراهية بين عناصر الأمة ، وكل هذا لا يخدم إلا أهداف الأعداء ، ولا يزيد المسلمين إلا ضعفاً .

وفي هذا المنحدر توجه ثروات المسلمين إلى الألعاب الكوروية حتى قال شوقي :

هل من نذاك على المدارس أنها تذر العلوم وتأخذ الفتيولا ؟

وعلى هذا الطريق الشيطاني ، طريق ترسيخ الفرقة ، والكراهية يدعو كتاب الفولكلور الشعبي إلى العناية بأدب العوام ، وأغانيم وعاداتهم وأشعارهم العامية الفجة ، وتسجيل ذلك كله بكل وسائل العلم الحديث ، كما تدهو إلى تكريم شعراء العامية ، وتجاهل شعراء العربية الفصحى .

ويقول هؤلاء الشياطين ، إن العاميات أصدق تعبيراً عن روح الناس في كل مكان .

ويزعمون أن الفن الأدبي ليس بحاجة إلى إعراب ، فليبدو شعرهم ، وللعوام نثرهم ، ولا يستحون من القول إن العربية الفصحى لغة أجنبية في الشام وشمال إفريقيا ، وعلى سكانها تعلم الفنون الغربية .

والواقع أن الفن وسيلة من وسائل الرفعة فوق الواقع المسف ، أما خواطر البدو والعوام فلا تصلح وسيلة للرفعة ، وأجدر منها خواطر الناطقين بالعربية الفصحى ، لغة الكتاب والسنة والشعر والنثر ، والتراث كله جملة وتفصيلا .

والفن في جميع العصور المشرقة إنما هو نتاج الخاصة للعامة ، والخاصة هم القلة الموهوبة ، التي تعبت في المران والتثقيف والعكوف على المدرس والتجويد .

وأنصار العاميات يريدون تفكيك وحدة المشاهر بين الأمة ، بحيث يضحى ما يقال في مكان ما مجهولا على مسافة بضعة عشرات من الأميال عن هذا المكان ، ولا يكتبني العملاء بهذه الخيانات ، بل يضمنون إليها خيانة أشد ، هي اتهام أنصار العربية الفصحى بالتمصب والجهالة وبلادة الذوق ، والله من ورائهم محيط ! !

هؤلاء الخونة الماجورون عملاء الصهيونية والصليبية يجب أن يجاهدوا جهادا كبيرا ، قال تعالى « وإن جندنا لهم الغالبون ، وقال سبحانه : — فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا ، .

### البغاء هاوية سحيقة

يعرف غزاة أمتنا قبح الله وجوهرهم أن إثارة الغوايز الجنسية خاصة والشهوات عامة في أية أمة ، أقصر الطرق لتدميرها وتحطيمها ، ولذلك ركزوا على إثارة الشهوات ، وتهوين أمور الروحيات ، ولهذا أكثروا من الحديث عن المكبت الجنسي ومضاره .

ولهذا دعوا إلى اختلاط الرجال مع النساء ، وتخفيف اللساء من الثياب ، وامن الحجاب ، إلى مدى لا يعرف دعائه من شياطين الأنس إلى أين ينتهون .

وقد يكون في قلوبهم المريضة الوصول إلى نوادي العراة التي ارتدت فيها الإنسانية ودة بهيمية مهلكة ، ثم يسمونها ، المجتمع المختلط .

ودعاة الاختلاط ، يريدون تعميمه ، في المدارس والجامعات ، وكافة المؤسسات الحكومية .

وفي الشركات والمصانع والأندية ، والتجمعات البشرية .

ويهدف شياطين الأنس إلى فرجة المرأة الشرقية ، في الزواج والطلاق ، والعمل ، والزى ، والرقص وما إلى ذلك من دعوات شيطانية تدعو إلى الانسلاخ عن الإسلام ، وإلحاق المسلمين بركب الحضارة الغربية ، الوثنية ، أو اليهودية النصرانية .

وتزداد الهجمة الشرسة في عدة ميادين من أهم ميادين الحياة ، في التشريع والآداب والنقد والموسيقى ، والرسم ، وأمثالها ! !

وقد أمر الله تعالى بصون المسلمات وتمييزهن عن البنايا والخليعات فقال تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبٍ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا »  
الأحزاب ٥٩

كما أمر بغض البصر ، فقال عن شأنه :

« قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنْ اللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ، وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ، وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ ، أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخْوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ »

أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون .

النور ٣٠، ٣١

وذلك لأن النظر هو مفتاح التفريط في العفة ، ولا يبيح الله عز وجل إبراز محاسن المسلمات إلا لمخليات أو في حضرة المحارم الذين لا تثيرهم المفاتن ومثلهم الأطفال [ والشيوخ الذين فقدوا الفحوالة ] ، ولا أرب لهم في النساء ، والله أخبر بطبائع خلقه فيما يصنعون ١١

أما التخفيف من بعض الثياب ، كالجلباب والقناع والرداء ، فهذا للعباز من النساء ، مع التزام جانب الحشمة ، يقول عز شأنه :

« والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة ، وأن يستعففن خير لهن ، والله سميع عليم . »

النور ٦٠

وقد أمر الله تعالى نساء النبي ﷺ بالابتعاد عن صبيح الجاهليات ، وأمهات المؤمنين رضي الله عنهم قدوة المسلمين والمسلمات في كل زمان .

قال تعالى : « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ، »

الأحزاب ٢١

وقال عز شأنه :

« يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا ، وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ، وأقن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله . إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا . »

الأحزاب ٣٢، ٣٣

وإذا كانت لإلانة القول ، فرضاً ، من جانب أمهات المؤمنين ، مظنة  
إطماع الفتن في قلوبهم مرض فكيف يكون الحال مع سائر المسلمات ؟  
إن الأطماع حينئذ أشد وأخطر .

وقد نبه الله تعالى المسلمين إلى التخفيف عند ويارة نبيهم ﷺ . وألا  
يثقلوا بإطالة الحديث وأن يكون حديثهم مع أمهات المؤمنين من وراء  
حجاب إن دعت ضرورة للحديث .

فهذا أدهى إلى الطهارة . وتجنب الفتن . هذا مع أمهات المؤمنين .  
فكيف حال الأجيال المتلاحقة ؟

قال تعالى : ، يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن  
لكم إلى طعام غير ناظرين إناه . ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم  
فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله  
لا يستحي من الحق . وإذا سألتوهن متاعاً : فاسألهن من وراء حجاب .  
ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن  
تتكفروا أزواجه من بعده أبدأ إن ذلكم كان عند الله عظيماً .  
الأحزاب ٥٣ .

ومن لم تساعده ظروفه المالية . على دفع مهور الحرائر فلا حرج  
عليه من تزوج الأماء بعد دفع مهورهن إلى موالهن — وفيه رقي الأولاد  
— ولكنه خير من الزنا . والصبر عن نكاحهن أفضل .

والحضارة الوثنية الحديثة ترى أن الصبر يؤدي إلى الكبت ويتفلسف  
شياطين الأنس في الحديث عن الأمراض النفسية التي تصيب الإنسان  
نتيجة الكبت الجنسي . ويدعون إلى اتخاذ فتاة صديقة . وما عندهم سوى  
الخائنات العاشقات .  
: :



قال تعالى :-

« ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فيما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات والله أعلم بإيمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن بإذن أهلهن وآتوهن أجورهن بالمعروف .

محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخذان . فإذا أحسن فإن أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب . ذلك لمن خشى العنت منكم وأن تصبروا خير لكم . والله غفور رحيم . يريد الله ليدين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما . يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا ) . النساء ٢٤ : ٢٨

هذا هو سبيل الطهارة والتوبة . والصلاح والرشاد . وهو غير سبيل الذين يتبعون الشهوات . الذين يريدون إفساد البشر بالاختلاط بين الرجال والنساء . وبه تنكحوا الأحقاد والضعفاء بين الناس . وتنتشر بينهم أيضاً الأمراض السريرية الفتاكة . ويؤذى الناس في بناتهم وأخواتهم وزوجاتهم . ويؤذى الصغار المساكين في أمهاتهم وأخواتهم وعماتهم وخالاتهم . وجداتهم أحيانا . . . ويتنازع الفاسدون على ساقطة واحدة . أو تتنازع السواقط على ساقط واحد يندق عليهن الغرام والمدانير . وهذا ما لا ينبغي أن يسعى إليه الإنسان الذي كرمه الله تعالى بالعقل والتفكير .

وقه الأمر من قبل ومن بعده



## الفصل الخامس

### اختراق التعليم

#### العسل المسموم

يزعم العملاء أن الاختلاط بين الجنسين يطفىء الغريزة . من خلال التمتع بالحديث والنظرات .

ولكن المتأمل في أحوال الناس يرى أن إطالة البقاء في المكان الموبوء يفقد الإنسان الإحساس بالوباء بمرور الزمن .

كما يفقد المتعاملون مع الحديد الساخن الإحساس بسخوته بعددوام الإمساك به وهذا ما لا يستطيعه غيرهم والذين ألفوا فساداً أشد فدخلوا نوادى العزاة مثلاً قد لا يثيرهم عرى الجسد . بعد أن كان بعضهم في القرية يثيره مجرد صوت المرأة أو مشاهدة جزء من يديها أو قدميها !!

وقد لوحظت مفاسد رهيبة لاختلاط المراهقين والمراهقات في دور العلم والتثقيف .

وكثير من الشهوات الجامحة يستعصى على الترويض . فلم الاستمرار في التدمير ؟

وبعض الناس يؤدي بهم الاختلاط إلى مرض البرود الجنسي . وهو مرض خطير يسعى المصابون به في أوروبا إلى المصحات . يلتمسون البرء والشفاء فكيف نجعل المرض غاية من غاياتنا .

يسمى إليه الذين يتبعون الشهوات . بزعم التنقيص عن السكيت  
أو تهذيب الغريزة الجنسية .

قال تعالى : ( ولواتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن  
فيهن بل أتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون ) المؤمنون ٧١

إن البرود الجنسي يؤدي ييقين إلى ضعف النسل . وانحراف النساء .  
وانتشار الهلاك والعياذ بالله تعالى . ويؤدي إلى خطر أشد . وهو إفساد  
الآبناء والبنات . كما قال الشاعر : -

إذا كان رب البيت بالدق ضاربا

فشيمة أهل البيت كاهم الرقص

لقد أدرك الجاهليون أن شدة ميل الزوج إلى زوجه من عوامل قوة  
النسل .

حتى وصف أبو كبير الهدلى . تأبط شراً . بأن أمه قد حملت به وهي  
أشبهى ما تكون إلى زوجها ولم تكن مرضعا ولا حاملا ولا في أعقاب  
حيض . وصور هياج شهرة أبيه وكأنه اغتصب أمه اغتصابا يقول :-

من حملن به وهن عواقد حبك النطاق فجاء غير مهبل  
ومبرأ من كل غير حيضة وفساد مرضعة وداء مغيل  
حملت به في ليلة مزموودة كرها وعقد نطاقتها لم يحلل  
فأتت به حوش الفؤاد مبطناً سهدا إذا ما نام ليل الهوجل

وهكذا يشير الجاهليون إلى أهمية التجاذب بين الزوجين في قوة النسل  
وارتقاء المواليد .

أما المصابون بالبرود الجنسي من صرع الحضارة الوثنية المعاصرة

فإنهم قد يقومون في أمراض أخرى منها المسكرات والمخدرات. والتحليلات  
وهم لا هنون حول حل لامراضهم الفتاكة ،

وقد يقومون في جرائم عاتية إبان بحثهم عن رجولتهم الفقيده ١١

### البرود والشذوذ

صرح أحد علماء النفس في شيكاغو . بأن ٩٠٪ من الأمريكيات  
مصابات بالبرود الجنسي<sup>(١)</sup> وأن ٤٠٪ من الرجال مصابون بالعقم .  
وقال : إن الاعلانات التي تبدو فيها الفتيات عاريات هي السبب في هبوط  
الميل الجنسي بين الزوجين في المجتمع الأمريكي .

وقد ارتفعت نسبة تعاطي المخدرات . وأفلام الجنس بين المراهقين  
الأمريكيين ومثلها . كتب الجنس وأفلامه . وكثرت نوادي العزاة .  
بصورة مخيفة . ويريدون تصدير مبادئهم إلى العالم الثالث ١١

واقترح مجلس العموم البريطاني إباحة الشذوذ الجنسي بعد سن الحادية  
والعشرين .

والمؤسف أنهم وراء المسلمين في كل مكان . بقصد تطبيق هذه  
المهلكات عليهم وبصفة خاصة على المراهقين .

ويزعم أنصار الاختلاط عبيد الاستعمار الثقافي أن الاختلاط  
موجود في البوادي . والحقيقة غير ما يقولون . لأن البدوية لا تفعل  
أكثر من معاونة زوجها في بعض الأعمال النادرة التي لا تحدث إلا أثناء

---

(١) جريدة الأخبار القاهرية عدد ٢٦/١/١٣٧٧ ص ٢

جمع المحاصيل الزراعية . ويحدث هذا بدافع الفقر والحاجة إلى توفير نفقات وأجور العمال .

بدليل أن نساء الأغنياء لا يذهبن إطلاقا لجمع المحاصيل الزراعية أوراعاية الماشية . بل ينمن إلى الضحى كما يقول امرؤ القيس :

وتضحى فتيت المسك فوق فراشها  
نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

على أن أولئك الفقراء الذين تذهب نساؤهم إلى الحقول في مواسم الحصاد . يلبسون ثيابا محتشمة ويخرجن محجبات . ولا يكلمن الغرباء . إلا في حالة الضرورة . وتغطي البدوية يدها إذا صاحت غير محرم . ولا تجالس الأجانب ولا تحضر عقودهم ومسامراتهم . ولا تؤاكلهم ولا تشاربهم . فأين هذا من المجتمع المختلط ؟

وسما سره الاختلاط . يزعمون أن أضراره ستزول كما زالت في الغرب . والواقع أن الذي زال من الغرب هو الحياة . وبقيت الشرور . كالحياة في النتن . تضعف حاسة الشم ويبقى النتن . والسامرة الآثمون يعارضون ربهم جل في علاه بعادات الوثنيين .

وهم يعلمون أن الوثنية قطعت ما بين إبراهيم عليه السلام وأبيه وما بين نوح وابنه . وزوجته وما بين لوط وزوجه أيضا . قال تعالى :  
يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان . ومن يتولهم منهم فأولئك هم الظالمون ، التوبة ٢٣ .

## الألهاء والأرباك والإهلاك

إن سيطرة الاستعباد الثقافي ينفذون بروتوكولات حكام صهيون .  
والمساوية العالمية . التي تتفاخر بأنها جعلت الخمر في نظر أكثر سكان العالم  
مباحة كالماء الزلال . فتبدلت مشاعر السكارى . وشاع العته . لا نغماس  
الشباب في الفسق المبكر .

وتقول البروتوكولات : إن ذلك كله بتوجيهات رجالنا ونساتنا . من  
المدرسين والمدرسات والخدم والمريبات . اللاتي يعملن في بيوت الأثرياء .  
والعاملين والعاملات في أماكن اللهو . ونساء المجتمع اللواتي يقلدن  
الشياطين في الفسق والترف .

وتقول الشياطين اليهودية . نحن لا نغير غير اليهود أية أهمية . فليعبوا  
كل الوقت . وليعيشوا باحثين عن شهوات جديدة . أو تذكر شهوات  
سالفة . ونحن الذين هيأنا نجاح داروين . وماركس ونيتشة . فدمروا  
خير اليهود . ويوصى شياطين الأنس بانتزاع فكرة الألوهية من أذهان  
البشر وإحلال المطالب المادية محلها . ويعمل الشياطين على إرباك الناس  
بالمتناقضات فلا يعرفون . أين يتجهون . فيتركون قيادهم إلى غيرهم في  
الاشئون السياسية والاقتصادية . ويوصى الشياطين بإحلال الفرقة بين  
الأحزاب وشعوب الأمة الواحدة . وحل الجماعات القوية . وتثييط عزيمة  
كل عمل فردى ناجح يمكن أن يمرق المشروعات الأبلسية وهكذا  
يتقدم الألهاء والأرباك ويقول أبالسة البشر . لا يمكن إسناد الوظائف إلى  
اليهود . ومن ثم يجب إسنادها إلى ذوى السمعة السيئة . حتى تنشأ بينهم  
وبين الناس هوة سحيقة .

أو إلى أناس يمكن محاربتهم وإدانتهم . والزج بهم في السجون . إذا  
رفضوا تنفيذ أوامرنا وهم بهذا يدافعون عن مصالحنا حتى النفس الأخير .

ويقول الشياطين: لقد تحكمتنا في التشريع . والانتخابات والصحافة .  
والحياة الفردية وأخيراً التعليم وهو العهد الرئيس للحياة الحرة .

إن عرض أجساد النساء وأخاذن وأذرعهن ومفاتن أجسادهن باسم  
الفن على المراهقين خيانة عظيمة . إن ملابس الشواطئ التي لا تستر من  
جسم المرأة إلا ما يضاعف فتنتها على مشهد من المراهقين والمراهقات  
والصغار . أيضاً خيانة عظيمة . وعلى الأمتاء في هذه الأمة أن يجاهدوا  
الخونة .

قال تعالى: « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف  
وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ، آل عمران ١٠٤ .

ويقول خاتم النبيين ﷺ: ( من رأى منكم منكراً فليغيره بيده . فإن  
لم يستطع فبلسانه . فإن لم يستطع فبقلبه . وذلك أضعف الأيمان ) ١١



## الفصل السادس

### اختراق الأكايميات

#### الحياة حرفة دينية

يزعم عملاء الغرب في العالم الإسلامي . أنه من غير الممكن نقل الصناعات الغربية والتكنولوجيا الحديثة دون نقل ثقافة الغرب والمقصود خداع المسلمين وإقناعهم بأنه يستحيل عليهم أخذ التقدم الصناعي عن الغرب إلا إذا أخذوا قبله الألحاد والدعارة والانحلال تحت شعار حرية الرأي . وهي أهم ما تنطوى عليه حضارة الغرب اليوم . والتي سوف تنتهي بزوال تلك الحضارة في وقت قريب أو بعيد وأغلب الظن أنه قريب . إن شاء الله تعالى وعداوة الغربيين لبعضهم شديدة . وهي للمسلمين أشد 11

لقد كتب المؤرخ البريطاني آرنولد توينبي يقول :

إن الحضارة الغربية الحديثة في النزاع الأخير من حياتها . وأنها تمر بنفس الظروف التي سبقت سقوط الدولة الرومانية .

إن سماسرة الغرب يقولون : إن الأديان خرافات وأساطير . وهذا ما تقوله بروتوكولات حكماء صهيون . وتقول أيضاً بأن الإيمان إنما هو بالواقع المحسوس . ولا إيمان عند الشياطين بالغيب وهذا هراء مكذوب مجوج . فأناس لا يعرفون بأعينهم إلا القليل وأكثر المشاهدات غير مرئية إلا للقلّة من أهلها . فهل تجدّد؟ ومن مزاعم سماسرة الغرب الدعوة إلى دراسة الفقه الإسلامي بجميع صورته ( السني . والشيعي والخارجي والظاهري ) واستخراج ما تلتقى فيه تلك الصور الفقهية . ثم تربط بعجلة

القوانين الغربية الحديثة . لمعرفة أوجه التشابه والاختلاف بينها . لتمتد يد التطور إلى الفقه الإسلامى فتطور مالا يجارى العصر . واتصاف من الآراء الفقهية الضعيفة ما يروج لقهر الفقه الإسلامى فى عصر داره ؛ وهم بهذا يحاولون وضع الشريعة الإسلامية تحت وصاية القانون الوضعى فى غرب أوروبا .

وإيجاد طبقة من السماسرة يذلون المسلمين ولا يسمحون لهم بالترقى فى سلم الوظائف إلا إذا ساروا فى ركاب السماسرة . وكفروا بما أنزل الله تعالى . ثم يسمون هذه الزندقة . مدينة العصر .

ويجاهرون بعدم أخذ شىء من الفقه الإسلامى إلا إذا وافق للقوانين الغربية التى يرونها أصلح للعصر . أو تساير العصر . ويحجبون الفكر الإسلامى الصحيح عن عامة المسلمين . وينشرون لهم الهلاك والدمار !! والمؤسف أن السماسرة الخونة قد أجادوا هذه الحرفة الدنيئة . وعن طريقها حطموا المسلمين من الداخل . وما يزالون يوالون نشاطهم الإجرامى الهدام .

إن الصليبيين الجدد قد تفوقوا على أسلافهم القدامى فى حرب المسلمين .

ويبدو تفوق الصليبيين الجدد فى مجالات الكيمياء والعلوم الطبيعية . والميكانيكية بصفة عامة . نظرية كانت أم تطبيقية . والمسلمون لا يملكون من المصانع ما يواجهون به خصومهم الجدد . وما يتحرون به من سجنهم الاقتصادى . فأعداء المسلمين يسخرونهم لتجميع ثرواتهم ثم يسلبونها إلى أعدائهم مع الأسف ولا فرق هناك بين تسخير المسلمين المعاصرين لساداتهم المستعمرين . وتسخير العبيد لساداتهم فى أى عصر ثم يحاربنا الأعداء بثرواتنا . ويشترون من رجالنا من يقوم على خدمتهم وحراسة مؤامراتهم طول حياته لقاء شىء من متاع الدنيا القليل !! رحلات ومساكن فى ربوع

أوروبا . وهذا ثمن يخس تافه وقليل !! ويقوم هؤلاء العملاء بالتسبيح بحمد آلهتهم التي يعبدونها من دون الله . وحرب الذين يذنبون النائمين . والمخدوعين والمغفلين . ومطاردتهم بالأشاعات والأضاليل حتى يجعلوهم موضع السخرية والازدراء . والاستهواء . فما أحقر الخونة والعملاء . والله من ورائهم محيط !!

### الرسائل الأجنبية

لا يتحرك السامرة إلا بإشارة من الكنيسة أو من الخاطمات أو مما معا .<sup>(١١)</sup> والله من ورائهم محيط . فيوم السبت هو يوم الدين عندهم . والعبريون ( اليهود ) هم الذين تحدث الأنبياء بلسانهم إلى كل زمان . على حد مؤامراتهم المرعبة . والعبريون أيضاً شعب يستحق العطف عندهم ( وهم الذين بقروا بطون الحوامل . في أماكن كثيرة من مصر وفلسطين والشام وغيرها !! )

والسامرة يوجهون نقداً شديداً إلى خاتم النبيين ﷺ ويتبعون خطط اليهود في هدم النصرانية في نظر النصارى الأوروبيين . فيتجهون بأسلوب أخس من أساليب إبليس في هدم الإسلام في نظر المسلمين بإضعاف سلطان الإسلام على التلاميذ المسلمين وعامتهم . ولهم في هذا وسائل عديدة منها السخرية بعلباء المسلمين وأخلاقهم والقول بأنهم جهلة جامدون أو منافقون مستغلون .

ومنها اتهام الفقه الإسلامي بأنه غير صالح لواقع الناس الآن .

ويسعى السامرة لهدم الإسلام تحت ستار الحرية . أما صاحب قصة

(١) قصة الحضارة لول ديورانت ص ١٢ ، ١٤

الحضارة فيجرح الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام . وينزلهم منازل الأدباء والكتّاب والمصلحين وهذا منهج صهيوني محفوظ محفوظ ! ويتبرع أصحاب الملايين من اليهود المتستترين خلف الصايبية بإنشاء معاهد لدراسة الفكر الوثني قبل الإسلام . لإحلاله محل الإسلام . (المليونير اليهودي روكفلر) وأعداء الله في كل زمان ومكان !!

### أذئاب مسعورة

لقد كتب كبير حاخامات اليهود في القسطنطينية سنة ١٤٨٩ م حين تأمروا على لويس الثاني عشر يقول ؛ تظاهروا بالنصرانية . واجعلوا من أبنائكم تجاراً يجيدون التهريب . حتى يمتالكوا كل أموالهم ثم يستذلوهم ! واجعلوا من أبنائكم أيضاً صيادلة وأطباء . حتى يتمكنوا من القضاء على حياتهم دون أن يخشوا عقاباً . واجعلوا أبنائكم أيضاً كهنة . ورجال دين لكي يدمروا كنائسهم<sup>(١)</sup> ويعلموهم الخروج عن كل ما هو ثابت مقدم تحت شعار الحرية واستقلال الشخصية . وهذا منهج مطبق داخل العالم الإسلامي نفسه فدخول غير المسلمين أعلى بكثير من دخول المسلمين !! ( الطب الهندسة . الصيدلة . الذهب . المقاولات والتجارة في الملايين ) .

ويقول إمرسون لجميع قرائه : إنى أنصحكم أن تسيروا وحدكم . وأن ترفضوا النماذج الطيبة ! إن الثبات على رأى واحد هو غول العقول العقول الصغيرة الذى يقدهه صغار السياسيين والفلاسفة ورجال الدين<sup>(٢)</sup> لأنه يجرى صغار العقول والأغبياء على الخوض فى العقائد ورفضها . حتى يحول حياتهم إلى جحيم لا يطاق ! حتى يتقاتلوا ويتهاكوا ( كلما دخات أمة لعنت أختها ) .

(١) الإسلام والحضارة الغربية . د . محمد محمد حسين ص ٢٧

(٢) حصوننا مهددة من داخلها . د . محمد محمد حسين ص ١٢٨ ، ١٢٩

ويقول هذا المفسد المتلصص على الأرواح والنفوس : إن من يبذ  
الدوافع الإنسانية العامة . لابد أن يتميز ببعض صفات الآلهة<sup>(١)</sup> .

ويقول هذا اليهودى المخرب وإن يكون اليهود إلخريين : فالصلاة  
وهم لاشجاعة فيه ولا رجولة . والتوبة والندم نوع من الصلاة الوائفة  
وعجز الإرادة . والرحمة والعطف لا تقل عن الندم وضاعة . والعقائد  
الدينية قد تفوقت على الخرافات .

هكذا يحاول اليهودى الخطير أن يقلب العقيدة والأخلاق . وكل شيء !!  
هو يفسد ويحلم أنه يفسد . لديه الجريمة وسبق الأصرار . ولعنة الله على  
شياطين الأنس والجن . يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً  
« وفي كتاب قصة الحضارة لول ديورانت will durant .

يشكك المؤلف الشيطان اليهودى . في نسب عيسى عليه السلام . وأنه  
ولد من عذراء<sup>(٢)</sup> . وينسب جميع معجزاته إلى الكذب والتلفيق . وأكث  
ما أورده هذا اليهودى الهدام في كتابه مروى عن المؤرخ اليهودى يوسيفوس .  
وبمثل هذا الأسلوب اليهودى يعالج المؤلف حياة نبينا محمد ﷺ . بأخبث  
أساليب الكيد والدمس كقوله : كانت أوامره كأنها موحى بها من الله . ثم  
يقول إبليس اليهودى : إن محمداً من أعظم الزعماء والفلاسفة والمفكرين  
والمصلحين الذين يزخر بهم تاريخ العالم في العصور القديمة والحديثة .

ومع الأسف الشديد فقد أثر اليهودى الخبيث ول ديورانت . على  
بعض الدراسات الجامعية في العالم الإسلامى فاتجهت وجهة لا علاقة لها  
بالدين والعقيدة !!

(١) كتب سياسية العدد الخامس لأمرسون ترجمة جامعة الدول العربية

(٢) قصة الحضارة لول ديورانت . ص ٢١٤ ج ١٣

حتى قال بعض المؤرخين الذين يقولون إنهم مسلمون : إن ولاديورانت قد أنصف الحضارة الإسلامية وأشاد بفضلها . مع أن هذا الصهيوني الخبيث لا يصف النبي ﷺ إلا بالقسوة وسفك الدماء ، كافتراءاته . بأن محمداً ﷺ قتل امرأة وشيخاً جاوزا المائة لأنها هجواه (١) إنه يقصد التشنيع على خاتم النبيين ﷺ .

إن حرية الرأي عند اليهود تساوى حرية الأفساد أو حرية الهدم .

يقول : عن زواج النبي ﷺ بصفية بنت حيي رضي الله عنها :

وضمنت صفية : وهي فتاة يهودية في العاشرة من عمرها كانت مخطوبة لكنانة (اليهودي) إلى نساء النبي اشيوخ جاوز الخمسين يتزوج فتاة في السابعة عشرة .

إن هذا اليهودي الخبيث يصور النبي ﷺ في صورة المتصابي المريض بالأعصاب المصاب بالصرع حين يقول وقد أعانته نشاطه وصحته على أداء واجبات الحب والحرب ، ثم يقول : ولا كفته أخذ يضعف حين بلغ التاسعة والخمسين من عمره .

وظن أن يهود خبير قد دسوا له السم في اللحم . قبل عام من ذلك الوقت فكان يخرج إلى القبور ويهتهم على أنهم موتى ، ولما بلغ الثالثة والستين اشتدت عليه الحمى فمات .

وهكذا تكون الشيطنة وصدق قوله تعالى : ولتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ، ومن تشنعات هذا الشيطان اليهودي على خاتم النبيين ﷺ . قوله : إن محمداً لكي يدبر حياة المهاجرين

---

(١) قصة الحضارة ج ١٣ ص ٢٥

في المدينة . أمرهم بالإغارة على القوافل المارة بالمدينة ، ولما اتسعت الإغارات أمر أتباعه بالفتح والغزو .

وهكذا يصور هذا اليهودى المسوخ . النبي ﷺ والذين رضى الله عنهم من المهاجرين والأنصار على أنهم عصابت من اللصوص وقطاع الطرق ، ألا سحقاً للفجار !!

وكأن الذين ترجموا هذا الكتاب يحرصون على أن يسمعوا المسلمين ما يكرهون .

إن كل حكومات الدنيا تمنع شعوبها من الاستماع إلى الشتائم والذمات المفتراة . التي تثبط العزائم وتفرق الكلمة . فهل دين الله تعالى أقل وأهون مقاماً ؟

هذه صور الجريمة التي يحملها الذين ترجموا هذا الكتاب إلى اللغة العربية . قال تعالى : «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً» (١) .

أليس هؤلاء المفترون ذئاباً مسعورة ؟

### اختراقات لغوية : العولمة والعلنة

كان لغة العربية نصيبها من مكر الماكرين ، فقد طالعونا بكلمات خاطئة وأدخلوها في الصحافة وأجهزة الأعلام وأوهموها الناس بأنهم إذا لم ينطقوا كما ينطقون فهم متخلفون ، وهكذا يحرفون الكلم عن مواضعه ويضعون الخطأ مكان الصحيح ، ومن هذا القبيل التصلت بمعنى استراق السمع

(١) سورة الاحزاب آية ٥٨

والصواب التلصت ، والعولمة والصواب العالمية ، ومن السخافة أيضاً الشراكة وصوابها الشركة أو المشاركة ، والاستمرارية وصوابها الاستمرار والآلية ، وأفضل منها النظرية أو النظام ، والأرجحية والرجحية ، وصوابها الربح والاستنساخ وخير منها النسخ وقد كانت الحروب الاستعمارية تستهدف كسر إرادة المغلوب ، وتحطيم معنوياته وإلزامه بالخضوع لإرادة عدوه وقد تطلبت هذه الحروب سفك الدماء ، وإثارة روح المقاومة والتحدى لدى المغلوبين على أمرهم ، والرغبة في التضحية والاستشهاد . دفاعاً عن الأرض والعرض .

ثم تطورت أساليب العدوان على الأمم . فصارت عدواناً من الداخل يعتمد على الكتب والمجلات والدوريات والأفلام ، والأقلام والفيديو ونحوها في حرب فكرية وغزو من الداخل ، يستهدف الإجهاد على الفريسة وإقناعها باستحالة الحركة في سبيل التحرر ، وإقناعها بالرضا بالهزيمة . بل والسعادة بالمعتدين والاحتفال بهم ، وواضح من هذه الحيل الشيطانية مدى خطورتها على ثقافة الأمة وقواها الذاتية ، والحضارية .

ومنذ تفكك الاتحاد السوفيتي وظهور الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عالمية وحيدة . بدأ المسيطرون على العالم يفكرون في الحضارات المعادية لهم على مستوى العالم كله فما يرون شيئاً يخيفهم في آسيا وإفريقيا والأمريكتين وأوروبا سوى الفكر الإسلامي . فاعتبروا الإسلام هدفاً شيطانياً لهم وسولت لهم نفوسهم المريضة أن يوسعهم القضاء على كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله .

والعولمة كلمة تستهدف أمركة العالم العربي وحده ، وثوابت الأمة الإسلامية أرسخ من شم الجبال الرواسي ، وليس هناك من سبيل لمواجهة هذه الدعوات الشيطانية ( الأمركة ، العولمة ، العلبنة ، الحدائة وسائر



المصائب المستوردة إلا الفكر الإسلامى الصحيح ، والتمسك بلغة القرآن  
الكريم ا ولو كره المجرمون ا ا

إنها حملة عدوانية شرسة على أمتنا . يفاجتئون الناس بألفاظ سخيفة  
وشذوية ويرددونها بقصد ترسيخها فى نفوس المهوومين ا وكلمة الاستنساخ  
السابقة يريدون منها الأتيان بنسخة أخرى من حيوان ما : ( نسخ حيوان  
من حيوان ) .

ومنها كلمة التخصص : على وزن المضمضة والممصصة والمعضضة ،  
ويريدون منها التخصيص أو الملكية الخاصة ( غير الملكية الحكومية )  
ومع ما فى هذه الكلمات الخاطئة من نشاز ، فإنهم يريدون ترسيخها فى  
النفوس وعلى الألسنة ، وعندئذ لا ينفع الندم ، على الرغم من المحاولات  
التصحيحية المضنية ا ومن الاختراقات اللغوية المؤسفة قلب الضاد ظاءاً  
والطاء تاءاً ، والقاف همزة والجيم قافاً يمنية ، ومنها العبث فى صيغ  
الأفعال وإشاعة الخطأ والسخرية من الصحيح ، وهذه الأمور كلها بحاجة  
إلى التمسك بالحق والصواب والالتزام بالنطق العربى الصحيح الفصحى  
والتصدى لأبواق العدو حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ، والله يقول  
الحق وهو يهدى السبيل ، ولغة القرآن الكريم محفوظة بحفظ الله تعالى  
( إننا نحن نزلنا الله كر وإناله لحافظون ) .

### شراصة التآمر على الفصحى

اقترح العملاء لإصلاح اللغة العربية إلغاء الفصحى ، واستبدال  
العامية بها وإلغاء الإعراب وقواعد النحو والإثارة من الألفاظ  
الأجنبية بذاتها ورفض التعريب ، وإلغاء الحروف العربية واستبدال  
اللاتينية بها كقدمة لإلغاء الألفاظ العربية .

وكانت حملة هؤلاء المأجورين على اللغة العربية عنيفة جداً ، وكانت تستهدف القضاء على اللغة العربية والعرب والإسلام ، وحضارته جملة وتفصيلاً لأنهم ومن استخدموهم يعرفون أنه إذا عز العرب عن الإسلام والعكس صحيح .

ويقول المأجورون : وكيف تخدم اللغة العربية الآن أكثر من مائة علم ؟ وهي لغة خرساء جامدة كالغة الكهان لا تتغير ، وفي العالم الآن حوالي مائة وعشرين عالماً وفذاً لا تنطق اللغة العربية بأكثر من عشرة منها أو عشرين وهي خرساء في سائرها .

يقول المغالط : الجهل بنحو مائة علم وفق لا يمكن معرفتها إلا بترك اللغة العربية الفصحى وهي كليات للتهويز وما أحصى المغالط عدد هذه العلوم .

على أن لغتنا الفصحى ولله الحمد صالحة لتدريس كل العلوم والفنون ولكن جهالة بعض المتخصصين في العلوم الحديثة بها هي التي أوجدت هذه الازمة ، وقد اتجهت بعض أفرع الدراسة في كليات الطب والهندسة والزراعة إلى تدريس علومها باللغة العربية<sup>(١)</sup> .

أما التخلف الحقيقي فهو تخلف الرجال المتخصصين في العلوم الحديثة

في لغتهم في اللغة العربية ١١

فليس هناك عاقل واحد في العالم يقول : إن اللغة العربية متخلفة عن اليابانية أو الصينية مثلاً اللتين لم تصلا بعد إلى الحروف ، وتكتبان

(١) الغزو الفكري لجلال كشمك ص ١٩١

بالرسوم ومع ذلك تعلمت الصين واليابان كل المعارف الحديثة بغير الإنجليزية أو الفرنسية وإنما باليابانية والصينية .

ومن جهة أخرى فإن اليهود تجمعو الآن لغزونا ، من فلسطين وفيهم اليهودى الروسى والأمريكى والفرنسى والبريطانى والبولندى وغيرهم ، وفيهم البيض والسود ، والجميع يتكلمون العبرية وهى لغة ميتة ، ولم يستخدموا الإنجليزية ولا الفرنسية وأكثرهم يجيدونهما .

ما ذلك إلا لأن اليهود يعرفون أهمية اللغة القومية .

والمغالط يؤمن بعلمية المجتمع الإسرائيلى ، وبالوسائل العلمية لديه ، ويدعو اعكس هذه الوسائل فى البلاد العربية لكي يتم تدميرها من داخلها ولا يقوم فيها إلا الحكم الصليبي البريطانى الفرنسى .

### الدعوة إلى الحروف اللاتينية

يقول المغالط : هناك أحافير لغوية كبيرة الضرر على مجتمعتنا ، ومن أسوأها فى مصر هاتان الكلتان ، الشرق والغرب ، فالأولى تعنى أننا آسيويون أو أفارقة ، وكأنا على عداء مع أوروبا وأمريكا ، كما أن إيماننا بأننا شرقيون يحجبنا عن الحضارة الأوروبية ، وكأنا فى حرب مع أوروبا وهذا ليس فى مصلحتنا .

والذى فى مصلحتنا التقرب منهم وكتابة العربية بحروف لغاتهم ( الحروف اللاتينية ) وهذا معناه الانضمام فى الثقافة إلى ألف مليون متمدين مثقف ، وبهذا نحيل الانفصال بيننا وبينهم إلى اتصال ، والخلاف إلى وفاق ، وفى هذا سلام وحب وإنسانية .

ومن جهة أخرى فإن اتخاذ الخط اللاتينى خطوة نحو الاتحاد البشرى

( ٥ - اختراقات )

هذه كلمات العميل ! وهى وانحمة اللعالة على أنه يسعى إلى إذابة شخصية مصر والعرب والمسلمين وصهرها في بوتقة الغربيين وبصفة خاصة بريطانيا وفرنسا !!

والعرب . آسيويون أو أفارقة . أهل يستطيع أحد أن يخرجهم من أرضهم وجنسياتهم ؟ هل يمكن للعرب . أن يتخلوا عن عربيتهم ؟ وهل يقبلهم الأوروبيون في جنسياتهم ؟ وهل المأجور . بعاملته هذه التى تهز الجبال . هل يقبله الإنجليز على أنه رجل بريطاني ؟ ما هو بإنجليزى . وما هو بعربى وما هو بمصرى ؟ . وما أصدق قوله تعالى عن المنافقين .

« مذنبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء . ومن يضلل الله فلن تجد له سيلا » ( النساء ١٤٣ ) .

وقوله تعالى : « ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم . ويحلفون على الكذب وهم يعلمون » ( المجادلة ١٤ ) .

فالإنجليز لا يقبلون عملاءهم على أنهم إنجليز : وإنما على أساس أنهم خونة باعوا نفوسهم للأعداء . وبخيانتهم أخرجوا أنفسهم من صف جيرانهم الذين يعيشتون بينهم . فصلى عليهم قوله تعالى : « ما هم منكم ولا منهم » .

إن الأوروبيين هم الذين قالوا : الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا . وأخيراً . إن كتب سلامه موسى . عورة في جبين الثقافة . والنظر إليها بغيض بغيض . وليس من المقبول إطلاقاً إعادة طبعها وعرض سوآتها على الناس من جديد . إلا بقصد التحذير من سوآتها !!

من عبث الخونة

قديما قيل شر البلية ما يضحك . وقد ضحك الناس قديما وحديثا على مسيلة الكذاب حينما راح يؤلف جملا من سخيف الكلام ، ويسرق نظمها من القرآن الكريم ويفاجئ الناس بلا حياء قائلا إنه نبي وهذا قرآنه . ويزعم أنه كقرآن محمد ﷺ .

إذ يقول : إنا أعطيناك العقق فصل لربك وازعق إن شانتك هو الأبلق .

أما صاحبنا الجديد سلامة فإنه يأخذ عباراته من السوقة . من العجر . من سفهاء البشر وبألفاظ الحشاشين ومعانيم ثم يفاجئ الناس بأن العبرة بالمعاني لا بالألفاظ .

وهذا مالا يقوله عاقل . فن البديهيات المسئلة أن الأسلوب الأدبي لا بد فيه من جمال الشكل والمضمون ... يقول العميل إن العامية أسهل وأيسر في أداء المعاني من الفصحى وهذا مثال لشروده وعبثه بعقول الصغار . فقد وضع دعاء لله تعالى بالعامية يقول فيه :

---

يا الله . نحن بلايص فارغة . املانا بنعمتك السماوية .  
يا الله . أنت الوابور وإحنا العربات . جوجونا للمكوت السماء .  
يارب . أنت الحنفية واحنا الجرادل<sup>(١)</sup> ... ملينا بالخيرات . ( نعوذ  
بأفقه ... ) .

---

(١) بلايص . كلمة عامية . جمع بلاص . وهي جرة الماء الوابور . بالعامية القاطرة التي تجر عربات القطار جرجرنا . أى جرنا وهي كلمة لا تستعمل إلا في السب والإهانة وهو يستخدمها في الدعاء بما يدل على جهالته بالعامية أيضاً فضلا عن جهالته بالفصحى .

ويقول بعض العملاء من تلاميذ سلامة : ويدل هذا الكلام على  
عناية سلامة موسى بالمعنى على حساب اللفظ ، إن العمل سلامه شديد  
العالة لبريطانيا . شديد العمى . حتى مع خالقه سبحانه وتعالى . فالصور  
البلاغية في عباراته أسخف من أن توصف !

فهو يشبه الله عز وجل بالحنفية والواور ويقول الله عز وجل  
جرجرنا ...

وهذا قد حصله سلامه بعد موته سنة ١٩٥٨ م فقد جرجره الزبانية  
على وجهه إلى الجحيم والحمد لله تعالى : قال عز شأنه :

« الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا فسوف يعلمون .  
إذا الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون .  
ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون من دون الله . قالوا ضلوا عنا بل لم  
نكن ندعوا من قبل شيئاً كذلك يضل الله الكافرين . ذلكم بما كنتم  
تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون . ادخلوا أبواب  
جهنم خالدين فيها فبئس مشوى المتكبرين . »

غافر ٧٠ - ٧٦ .

وقال عز شأنه : « خذوه فغلوه . ثم الجحيم صلوه . ثم في سلسلة  
ذرهما سبعون ذراعاً فاسلكوه إنه كان لا يؤمن بالله العظيم . ولا يحض  
على طعام المسكين . فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام إلا من غسلين  
لا يأكله إلا الخاطئون . » الخاقية ٣٠ - ٣٧ .

وأما تعبيره عن نفسه والخنوة من أمثاله بأنهم بلايص فارغة . وأنهم  
عربات مجرورة . وأنهم جرادل . فهم كذلك ! وأسوأ من ذلك ! قال  
مناقق يهودى قديم معاصر للتبوة :

لئن كان ما يقول محمد صحيحاً فهم شر من الحير ١١ والواقع أنهم شر من الكلاب والخنائير .

قال تعالى : ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها . أولئك كالأنعام بل هم أضل . أولئك هم الغافلون . الأعراف ١٧٩ ، .  
إن البلاء يصير الفارخة فيها فائدة حمل الماء ونفع الناس به والعملاء يضررون ولا ينفعون .

والعربات تنفع الناس بنقلهم وحمل أمتعتهم إلى بلد لم يكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس .

والعملاء والخنوة . بأي شيء ينفعون ؟ والجرادل نافعة أيضاً بوضع الماء فيها للوضوء والشرب ... والعملاء لا ينفعون في أي شيء . وما فيهم غير الضرر . والتخريب والتدمير ١١

ألا لعنة الله على الكاذبين .

إن تشبيه الله عز وجل بالوابور والخنفية لا يقبله إلا إنسان لا يؤمن بالله إطلاقاً . وإنه يعلم الناس كيف يسخرون من الله عز وجل . والله من وراءهم محيط ١١

وإن الذين أجزموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون وإذا مروا بهم يتغامزون وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون . وما أرسلوا عليهم حافظين فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون ، هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون .

المطففين ٢٩ - ٣٦ ،

وقال تعالى : الذين يلزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات .  
والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب  
أليم .  
التوبة ٧٩

وقال تعالى : يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم .  
وما يشعرون .  
البقرة ٩

فما هي المعاني التي راعاها هذا الموظف البريطاني المتسكّر . أهى  
تشبيه نفسه ومن معه بالبلايص . والعربات والجرادل . وتشبيه الله  
عن وجل بالوابور والحنفية . وهل تقبل هذه البلاغة في الإنجليزية أو  
الفرنسية ؟!

نعوذ بالله من عمى البصيرة . (إنها لا تعنى الأبصار ولكن تعنى  
القلوب التي في الصدور) .

ومن قال لسلامه ، إن اللفظ لا أهمية له في الأسلوب الأدبي ؟ .

إن الأدب بأسلوبه الهابط يصبح قاذورات يعبت بها المجرمون  
الذين يجب أن يضربوا على أيديهم كلما حاولوا العبت . وفي الله المسلمين  
شرم<sup>(١)</sup> .

---

(١) ويعرف التلاميذ أن الأدب لا بد فيه من شكل ومضمون وعاطفة  
وخيال .



العداء المرير للغة القرآن الكريم

منذ القرن التاسع عشر الميلادي شن الغرييون والمستغربون هجوماً عنيفاً على العربية الفصحى .

وزعموا أنها لا تلي حاجيات العصر . ولا تصلح للمخترعات العلمية الحديثة .

وفي القرن العشرين الميلادي . أعاد المجرمون هجومهم القديم . وما أشبه الليلة بالبارحة .

والذي يشجع تصوراتهم المريضة . أنهم يتحدثون إلى أجيال غير أجيال القرن الماضي . . . . .

ومعنى هذا أن أكاذيبهم سوف تستمر إلى كل جيل جديد من أجيال المسلمين بوسائل خداعية متجددة ١١

وما أصدق قوله تعالى . **« ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ، (١) »** .

وكما فشلت خططهم في الماضي . ستفشل بمشيئة الله تعالى مواضعهم في الحاضر والمستقبل . قال عز شأنه : -

**« إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون ، (٢) »**

يقول المفكرون : إن لغة الأسواق غير لغة الأدب . ومن الخير للناس توحيد لغاتهم في لغة واحدة هي لغة السوق . ونسى المكاذبون أن

هذا موجود في كل لغات الدنيا . وحتى لو كتب الناس بالعامية فسيأخذ السوق له عامية أخرى . والناس في أوروبا نفسها تختلف عندهم أساليب الشعراء عن كلمات السوق !!

ذلك لأن اللغات كالثياب . وثياب الناس في المسجد تختلف عن ثيابهم في السوق وهما معاً تختلفان عن ثيابهم في أعمالهم . على حين أن الأدب ليس حرفة شعبية بل هو متعة عقلية للخاصة لا للعامية . وما يسمونه بالأدب الشعبي ضرب من ضروب الضياع وفقدان الاتزان والهبوط إلى مستوى العوام .

إن العربية الفصحى قد عاشت بجانب العاميات أكثر من ألف عام .  
وتحطمت على صفتها كل مؤامرات المجرمين !!

والعاميات متضاربة تضاربا شديداً على حين أن الفصحى بعد العقيدة أقوى عوامل الوحدة بين شعوب الأمة العربية من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي . فهي لغة التأليف والصحافة والأذاعة المرئية أو المسموعة : وهي مفهومة وواضحة في كل مكان من هذه المنطقة الإسلامية العربية أما العاميات . فلا حصر لها . ولا تسكاد تفهم . في الأقليم الواحد من منطقة إلى أخرى .

فمثلاً إذا أريد صرف ورقة مالية إلى أجزائها . ففي مصر يقولون : نريد هذه الورقة فكاً .

وفي ليبيا يقولون ( نريدها فرافير ) وفي العراق . ( بدى إياها خردة ) .  
وفي السعودية نريد صرفها .

فأى العاميات نترك وأيها نبقى . ؟ إن ترك العاميات جملة وتفصيلاً هو ما يملكه علينا ديننا وعروبتنا والمحافظة على العربية الفصحى

واجب مقدس . يقول شاعر النيل حافظ إبراهيم على لسان العربية  
الفصحى : -

أيطربكم من جانب الغرب ناعب  
ينادى بوأدى فى ربيع حياق  
ولوتزجرون الطير يوما علمتم  
بما تحته من عثرة وشتات  
أيهجوني قومي عفا الله عنهم  
إلى لغة لم تتصل برواة  
سرت لوثة الأفرنج فيها كما سرى  
لعاب الأفاعى فى مسيل فرات  
لجاءت كشوب ضم سبعين رقعة  
مشكاة الألوان مختلفات

إن هذه الألوان المشكاة المختلفة المليئة بالكلمات الفرنسية والإنجليزية  
والتركية والإيطالية وغيرها . مما تزخر وتطفح به العاميات المختلفة . شر  
مستطير . وكيف تكون الوحدة اللغوية فى العالم العربى إذا ما وجدت  
معاجم للعاميات المصرية والليبية والتونسية والجزائرية . والمغربية .

ثم العاميات الشامية من سورية إلى لبنانية إلى فلسطينية وأردنية .  
وبجانبها عاميات أخرى .

ثم تجيء عاميات الجزيرة العربية . الكويت والبحرين وقطر وعمان  
والأمارات . وعاميات مختلفة .

ثم تجيء العاميات والشعر النبطى فى المملكة العربية السعودية  
شرقها وغربها ووسطها وشمالها وجنوبها .

ثم العاميات العراقية . وأخيراً العاميات اليمنية .

إن هذا لو حدث ونسأل الله تعالى ألا يحدث أبداً . لانتهت العربية الفصحى . وأصبح القرآن الكريم وتفسيره . والسنة النبوية . وشروحاتها . والشعر العربي من الجاهلية . إلى العصر الحديث طلائم ومعميات . لأن هذا التراث كله يسير وفقا لقواعد النحو والصرف والبلاغة . وغيرها من قواعد العربية الفصحى .

ونفس السكارثة تلزم المنادين بتطوير قواعد النحو . وإطلاق لفظ ( الموضوع ) مثلا على المبتدأ والفاعل .

والمحمول على الخبر والفعل . ألا يحتاجون بعد ذلك إلى التفرقة بين الجملتين الاسمية والفعلية ؟

ويسمون منصوبات الأسماء ويجروراتها تكملها ! ! ألا يحتاجون تفرقة بين المنسثنى والحال والتمييز . والمفعول به والمفعول معه والمفعول لأجله وظرف الزمان وظرف المكان . وهكذا ؟

إن الذى يريدون ما هو لإمحاولة خبيثة لتكريس الشقاق والكراهية والبغضاء بين المسلمين ! ! وتعميق العداء والاختلاف . حتى لا تقوم للمسلمين والعرب قائمة فى المستقبل القريب أو البعيد .

وهذا هو هدفهم الذى يدبون إليه فى الخفاء كالحية الرقطاء . والله من ورائهم محيط .

إن قواعد النحو والصرف والبلاغة وآدابها الفطرية هى التى أوجدت أمثال زهير . وحسان رضى الله عنه . وجويرى والفرزدق والمتنبى وأبى تمام والبحترى . وفى العصر الحديث شوقى وحافظ والبارودى ومحمد عبده والمنفلوطى والرافعى . والعقاد وطه حسين .

وأمثالهم من عمالقة الشعر والنثر فى جميع العصور . وهذا يدل على

صلاحية هذه القواعد للتطبيق إلى الأبد وهذا شاهد صدق على أن أعداء تلك القواعد . هدامون . ومن اتخذوا بهم مغفلون متآسرون .

والمؤسف أن هؤلاء الهدامين والمغفلين ما استطاعوا أن يكتبوا في العربية حرفاً إلا بعد أن أجادوا هذه القواعد ثم ارتدوا عليها محاربين . حتى صدق فيهم قول القائل :

أعلمه الرواية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني  
وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني

وجوهر المشكلة أن فريقاً من بني جلدتنا باعوا أنفسهم للشياطين . إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ومحسبون أنهم مهتدون !!

### مبيدات مرعبة

أعداء رسول الله ﷺ في عصر النبوة . هم أعداء المسلمين اليوم في القرن الخامس عشر الهجري .

اليهود هم اليهود والمنافقون هم المنافقون . والمشركون هم المشركون . والكفر كله ملة واحدة وإن اختلفت الأسماء والأوصاف من بوذيين إلى شيعيين إلى ملحدين . إلى عبدة الشمس والكواكب . ونحوها إن وسائل الحرب المعاصرة وأساليبها قد تنوعت وتعددت وتفنن فيها الأوروبيون ! فقد اصطنعوا العملاء في كل مكان ومن المؤسف أنهم أضفوا إليهم أناساً خطيرين من بني جلدتنا ويتحدثون بلساننا . وهم المنافقون . وهؤلاء وأولئك ينادون بتطوير المسلمين ( أى تخريبهم ) في مجالات مختلفة . من داخل مساكنهم في العادات والتقاليد . والشعر والنثر . والآداب والفنون . شكلاً وموضوعاً . وتطوير الأزياء ويدعون الرجال والنساء والصغار

والكبار . ويستدعون عملاءهم إلى أوروبا في أوقات متتابعة محددة 11 إلى تطوير القيم والمثل . والأخلاق . بل وتطوير التشريع . أى أنهم يريدون تطوير إسلامنا نفسه لأنهم لا يقنعون إلا بقطع المسلمين عن دينهم . وعندئذ يفقدون كياناتهم وقدرتهم على التجمع والتوحد ويصبح من اليسير على فريق اليهود (أوغيرهم من الأعداء) أن يجهلهم لقمة سائغة . أو عبيداً يحرکهم ويسکتهم وقما يريد . ويسبحون بحمده من دون الله .

فالقائمون على ترويح هذه المهلكات كالجرائم تكمن حين تأنس قوة الجسم .

ولكنها تنطلق كالأفاعى حين تحس بضعف الجسم . فتهاجمه بشراسة . حتى تورده موارد الدمار 11

هذه الجرائم المهلكة تلبس ثياب الناصحين . وتندس بين المصلحين . كما يندس المخربون والمأجورون من عملاء الأعداء وسط جموع المتظاهرين . يحطمون المصاييح ويحرقون المنشآت . فيقلدهم المغفلون دون تفرقة بين ما ينفع وما يضر . وسيندمون قال تعالى : **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ، وغداً سيبرأ الكافرون من المنافقين ، فيقولون : لوأن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار 11

وقال سبحانه : **ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ...**

### اختراق الجامعات

الثقافة الإسلامية هي ماضى المسلمين وحاضرهم ومستقبلهم وشباب الأمة عمادها وتدميرهم وتدميرها وليس أفكك بأخلاق الناس من تجاوز

رجالهم ونسأهم في مكان ما في اختلاط شبيه باختلاط البهائم . لقد تكشفت تجربة الاختلاط في الجامعات العربية عن فواجع لا ينكرها إلا خائن أو مدلس ... فواجع مؤلمة . وأصبح الاختلاط بين الطلبة والطالبات في معظم الجامعات نظاما ملزما . لا يستطيع الآباء تلافيه أو تفاديه لأنه إما أن يبعث بفلفذات أكباده إلى هذا الجو الموبوء ، وإما أن يحكم عليهم بالتخلف والجهالة .

إن بعض الكليات العربية لا اختلاط فيها . . فعلام نقلدهم في أخطائهم وتجنب ما يهيدون فيه .

إن هذه الجرائم التي تعيش بين المسلمين وتعمل على إفساد أبنائهم لا تكفى بهذا ، بل وتطالب بإبعاد الدراسات العربية عن الدراسات الإسلامية ، وهم يعلمون أن العربية لسان الوحي ولسان العبادة ولسان الأمة من مشرقها إلى مغربها .

وقد أنشأ بعض الهدامين في إحدى كليات الآداب . شعبة للدراسات العربية الحديثة ، أدخلوها من النحو والصرف والبلاغة ، والشعر العربي ونصوصه الفصيحة ، والتاريخ الإسلامي وأدخلوها أيضاً من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ، ثم يسمونها بعد هذا الإفساد (شعبة الدراسات العربية) كيف هذا . ؟ لست أدري ! ثم اختاروا لها بعد ذلك المواد الآتية : التطور اللغوي في العصر الحديث ، اللهجات العربية الحديثة ، الأدب الشعبي ، المذاهب الكبرى في الآداب الأوروبية ، مدارس القصة تطوير الفكر الإسلامي في العصر الحديث .

هذا أسلوب خبيث للغزو من الداخل ، ولم يكتف بهذا عملاء الغازين من الداخل ، بل طالبوا بإنشاء قسم في كلية الآداب أيضاً للدراسات

الإسلامية لتخريج مدرسي الدين الإسلامي المرزبن الذين يجارون روح العصر ، بدلا من المتزمتين المتخرجين في جامعة الأزهر .

وراح الهدامون يدعون إلى استخدام اللهجة العامية القاهرية مثلا في مصر (١) .

فيقولون : ( حطت اللحم في الحلة ) بدلا من ( وضعت اللحم في القدر . ) ويقولون : ( العسكري حلا عليه ) بدلا من أوقفه الشرطي ، ويقولون : [ مبسوط ، شاف ، زبطة ] بدلا من مسرور ، رأى ، ضواء ويقولون : [ زعلان ابن الحلال ] بدلا من [ غضبان ابن الكرام ] ويقولون [ حطها في القفص ] ، بدلا من [ وضعها في القفص ] . ويستخدمون [ المخدة ] بدلا من [ الوسادة ] ، [ بص ] بدلا من [ انظر ] ، ويقولون [ زنى في البحر ] ، بدلا من دفعنى في البحر ، [ ازحلا ] بدلا من انزلق ، وهكذا .

هل هناك مبرر لأهال كلمات الفصحى التي يتحدثها جميع العرب وأصحاب الثقافات العربية من المسلمين غير العرب؟ وكيف السبيل لإخراجها من عقول الصغار إذا نقشت فيها ، وأين يتعلم التلاميذ العربية الفصحى إذا لم يتعلموها في مدارسهم ؟ أو جامعاتهم ؟ ولا يكتفى المستغربون بهذا الغناء ، وإنما يعرضون مادة علمية مدمرة ، كأفاعيل السوقة وخوافاتهم وقصة الحاوى ، والباعة المتجولين ، ويستبدلون هذا بقصص النيدين والراشدين والصحابة والتابعين رضى الله عنهم أجمعين ، فهل هناك اختراق تدميرى أشنع من هذا ؟ .

ولست أدري ماذا يفعل المتخرجون في مثل هذه المدارس وهم يحولون كل شيء عن اللغة العربية فلا نحو ولا صرف ولا بلاغة ، فكيف يدرسون هذه المواد في المستقبل ؟ .

---

(١) القراءة الجديدة . د . عبد العزيز القوصى وآخرون ص ٢٨



إن المتوقع لهم . أنهم سيكونون حرباً على اللغة العربية نفسها لأنهم يجهلونّها والإنسان عدوماً جهل ١١ فإن سئل عن شيء يجهله غطى وجهه بالسخرية والتهكم بما يجهله ومن ثم فإنه يتهمك بجميع علوم اللغة العربية ، فإن نعلق ناعق خان بقصد القضاء على الإعراب في اللغة العربية ، وجد نعيق هذا الخائن صدى مدمراً عند هؤلاء الضائعين المضللين . الذين أقام حظه المعاصر بين أيدي هؤلاء العملاء المجرمين ١١

إن هذه الدراسات نوع من الغزو من الداخل . لأنها تقطع صلتنا بماضيها ، وتربط حاضر العرب ومستقبلهم بالحضارة الغربية ، وتروى آدابنا بالآداب السامية الميتة . كآداب السريانية والآرامية ، والعبرية ، وتطلق على كل هذه الدراسات مباحث ( الدراسات الشرقية القديمة ) .

### البحر المتوسط أم العروبة والإسلام ؟

وهناك مسألة لا تقل خطراً عن غيرها . تلك هي الحديث عن دولة البحر الأبيض المتوسط ، أو رابطة البحر الأبيض أو حضارات البحر الأبيض ، أو شعوب البحر الأبيض ، ولا يراد بهذا كله إلا صرف العرب والمسلمين عن دينهم وعروبتهم ، وسل عن هذا الضياع تونس ولبنان<sup>(١)</sup> ، مثلاً .

إن هذا الخداع كله يستهدف تمزيق العرب ، وإيقاع العداوة الشديدة فيما بينهم بين المؤيدين والمعارضين ، وبين الحاضر والماضي والمستقبل المهذب بكوارجت خطيرة مدمرة ، وكل هذا يتمثل في شعبة الدراسات

---

(١) محاضرات في اللهجات وأسلوب دراستها لأنيس فريجة . الجامعة الأمريكية بيروت سنة ١٩٥٥ م .

العربية الإسلامية الحديثة. كلية الآداب جامعة الاسكندرية ، والجامعة الأمريكية بالقاهرة ، ومثيلتها في لبنان .

يقول الدكتور طه حسين : وفي الأرض أمم متمدنة . . . . وليست أقل منا إثارةً لدينها ولا احتفاظاً به ولا حرصاً عليه ، ولكنها تقبل في غير مشقة أن تكون لها لغتها الطبيعية التي تفكر بها وتصطنعها لتأدية أغراضها .

ولها في الوقت نفسه لغتها الدينية الخاصة التي تقرأ بها كتبها المقدسة وتؤدي بها صلواتها .

فاللاتينية هي اللغة الدينية لفريق من النصارى ، واليونانية لغة دينية لفريق ثان ، والقبطية لغة فريق ثالث ، والسريانية لغة دينية لفريق رابع من النصارى . وهكذا

وبين المسلمين أنفسهم أمم لا تتكلم العربية ومن المحقق أنها ليست أقل منا إيماناً بالإسلام وإكباراً له ، وزياداً عنه وحرصاً عليه (١) ثم يتمثل الدكتور طه حسين بقوله المعري :

خذى هذا وحسبك ذاك منى      على ما في من عوج وأمت  
وماذا يبتغى الجلساء منى      أرادوا منطقي وأردت سمعي  
ويوجد بيننا أمد بعيد      فأموا سمعهم وأمت سمعي

والملاحظ على بعض اللغات الأوروبية التي يراد تطبيق مظاهرها على اللغة العربية أنها لا يمر عليها قرن من الزمن ، دون أن يعترها تغيير

---

(١) مستقبل الثقافة في مصر د. طه حسين ص ٢٢٩ ، ٢٣٠ طبعة دار المعارف سنة ١٩٤٤ م وهو مأخوذ من كتاب المستشرق البريطاني ويلدور في كتابه «عامية مصر» طبعة لندن سنة ١٩٠١ م .

اجوهري في كثير من مفرداتها وقواعدها يستدعى وضع معاجم جديدة .  
واللغة العربية ليست كذلك . ولذلك يهتمونها بالجمود والتحجر . وهي  
أيضاً مرتبطة بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ارتباطاً  
شديداً .

ومن ثم فإن محاولة تطبيق ظواهر اللغات الأوروبية عليها لا يكون  
إلا عن قصد سيء . وجهل بنواميس الله في كونه . فالناس مختلفون جنساً  
ولوناً . وألسنة . ولو شاء الله لجمعهم على أمة واحدة ولغة واحدة ، وهدف  
المتآمرين عليها دائماً واحد لا يختلف . هو عداوة اللغة العربية والثقافة  
الإسلامية . والعمل الدؤوب على تفريق كلمة المسلمين وفصلهم عن  
حضارتهم المنشقة وماضيهم الزاهر . وإبعادهم عن دينهم وعن تراثهم .  
ومحاولة ردتهم إلى عصور الأغبق والرومان . والله من وراءهم محيط !!

إنهم يدعون إلى كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية . فهل يصنعون  
هذا مع اللغة اليابانية مثلاً ؟ لقد رفضت اليابان ذلك بإصرار كما رفضت  
الصين نفس الطلب للحفاظ على ماضيها وتراثها .

إن الفارسية والتركية . والكردية ولغات الهوسا . والسواحلية  
والتركستانية والأندونيسية . كل هذه اللغات مكتوبة بحروف عربية !!  
فهل استطاعت الحروف العربية أن تعبر عن هذه اللغات وأعجزها التعبير  
عن لسانها العربي الفصيح . ؟

إن الإسلام هو روح الأمة . ولسانه عربي فصيح . وقد قال  
الجزائريون غداة انتصارهم على الاستعمار الفرنسي في بداية استقلالهم ،  
قال شاعرهم الشعبي :

« مبروك يا محمد عليك الجزائر رجعت إليك ،

( ٦ - اختراقات )

إن أعداء الأمة الإسلامية . نجحوا في إسقاط الخلافة . ثم طمعوا  
في تخريب الفكر الإسلامي ومسح عقول المسلمين . إنهم في أدغال  
إفريقيا . يذبحون كل من يحمل لقب حاج . وكل من يمت إلى العروبة  
بأدنى صلة .

لقد قال الجنرال البريطاني اللنبي عقب الحرب العالمية الأولى وهو يدخل  
القدس : لقد عدنا يا صلاح الدين !

وقال الجنرال الفرنسي جورو : الآن انتهت الحروب الصليبية . وأعاد  
نفس الكلمات رئيس الوزراء الإسرائيلي مناحم بييجين عند استيلائه على  
بعض أراضي المسلمين . في جنوب لبنان .

إن عملاء العدو . في بعض الأماكن يرتدون القبعة ويرفضون  
الطربوش . لأن القبعة شارة صليبية على حين أن الشاني ذي تركي  
إسلامي .

إن أعداء المسلمين لا يفرقون بين العروبة والإسلام . فيحاربونها  
معا بضراوة أشد من ضراوة الوحوش .

لقد قال مطران مانسستر في إنجلترا عن حروب المسلمين : فلتقاتل  
الكلاب فيما بينها حتى تفنى بعضها . كي تقوم الكنيسة الكاثوليكية  
الجامعة على أنقاضها . ويصبح العالم بالفعل رعية واحدة وراعيها  
واحداً (١) .

وهذه الكلمات تظهر الحقيقة في جميع الحروب الأهلية الطاحنة التي  
تقع في العالم الإسلامي على اتساع الدنيا كلها . قد بدت البغضاء من  
أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر .

---

(١) الغز والفكرى . جلاك كشك ص ١٩

في سوق العبيد

يتباكي الفين عبيت بصائرهم على نظام الرق الاسلامي .

ويتناسون ظالمين أن أجدادهم قبل قرن واحد كانوا يرون أن خير طريق لهداية الزوج هو بيعهم للنصارى . ولذلك سلبوا من أنجولوا وخدمها ثلاثة ملايين إنسان وحملوا في سفن أوروبا الكاثوليكية وبيعوا في أمريكا البروتستانتية . بالخداع والأرهاب والوحشية . في أسواق الرقيق ببورصة العبيد في العالم الجديد .

لماذا تعمي عيونهم عن جرائم الاغتصاب . اغتصاب الإنسان كاملاً وبيعه في سوق النخاسة منذ مائة عام فقط . ؟

ويزرفون الدموع على وجود الرقيق منذ أربعة عشر قرناً في الإسلام إن الرق في أمريكا ما ألغى إلا بقرار دعت إليه حياتهم الرأسمالية الجديدة بعد حياتهم الأقطاعية السابقة وكان الرق معروفاً قبل الإسلام .

أما الإسلام . فإن نبيه ﷺ . لم يكن له جوار ولا عبيد . بل حرر عبده وتبناه ثم أمر الله تعالى بتحريم التبني . لأن نسبة المرء إلى أبيه أشرف له وأحفظ لأنسانيته من أن ينسب ولو إلى رسول الله ﷺ . وقد أعتق النبي ﷺ جاريته مارية وتزوجها رضى الله عنها .

والمحررون من الرق بقرار أمريكي الآن يستنكف البيض من مجالستهم أو دخول كنائسهم أما المسلمون فقد قاد جيشهم عبد سابق ( زيد بن حارثة ) رضى الله عنه . ثم ابنه أسامة رضى الله عنه . وعواهر أوروبا الآن يرفضن مجالسة العرب .

وبنت عممة رسول الله ﷺ زيلب بنت جهش تزوجت عتيق

رسول الله ﷺ (زيد بن حارثة) رضى الله عنه . ولما طلقها تزوجها رسول الله ﷺ لألغاء قاعدة النبي إن مؤذن رسول الله ﷺ كان عبداً حبشياً . أعتقه الصديق رضى الله عنه وقال عنه عمر رضى عنه . أبو بكر سيدنا وأهتق سيدنا .

والذى خطط للحرب يوم بدر كان فارسياً ( سلمان ) رضى الله عنه . وقائد جيشهم كان عبداً ثم ابنه أسامة بن زيد بن حارثة كما سلف !!

والمسلم كامل الحرية فى علاقته بالله عز وجل يختار الزمان والمكان المناسبين لعناء ربه فيما عدا الصلاة . وإن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً . .

يقول ﷺ : « ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، أما النصارى فلا بد من تعميدهم حتى يتطهروا على حد من أعمهم . ولا بد عندهم من تدخل البشمر . حتى يصبح المولود صليبياً !! والله الأمر من قبل ومن بعد !!

ويفتري المفترون فيقولون للأفارقة : إن العرب هم تجار الرقيق . وهم الذين استعبدوكم !! وهم يعلمون أن مركز صيد الرقيق فى القرن السابع عشر الميلادى وتصدير العبيد بعد ذلك إلى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية كان جزيرة جوربة فى غرب السنغال . وفيها مبنى كالح يسمى بيت العبيد فيه بقايا السلاسل الصدئة التى تحكى جرائم الرجل الأبيض !!

وبقوة البنادق . وقع الأفارقة المساكين فى الأسر . وقيدوا بالسلاسل ويعوا فى سوق النخاسة ورحلوا إلى هناك . . وكان أبطال اقتناص العبيد والجرارى من هولندا ، والبرتغال وبريطانيا وفرنسا ، وفيما بين عامى ١٧٨٣ - ١٧٩٣ قام هؤلاء النخاسون بأكثر من تسعمائة رحلة بحرية

تسرقه البشر وتصديروهم. وبلغ مجموع العبيد المسروقين من غرب إفريقيا في مرة واحدة أكثر من ثلاث مليون إنسان إفريقي. باعوه بمخسمة هشر مليوناً وكان ربح المجرمين اثني عشر مليوناً من الجنيهات الاسترلينية. وهذا معناه أنهم اشترؤا الأفريقي الواحد بثمانية جنيهات ثم باعوه بأربعين تقريبا.

وبهذه التجارة البشعة دمرت مناطق غرب إفريقيا.

وبلغت أعداد الوقيق المنقول إلى الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من ثمانية عشر مليوناً من البشر وإذا وضع في الاعتبار من قتلوا من الأفاارقة بحارب القراصنة لكان عدد القتلى يتراوح بين مائة مليون ومائتي مليون<sup>(١)</sup>. ثم ياهتقون جرائمهم بغيرهم. ألا لعنة الله على الكاذبين.

---

(١) الإمبراطور المؤسسة للسياسة الإسرائيلية. روجيه جارودي ص ٨٧





## الفصل السابع

### اختراقات تاريخية

#### مخططات مذهبة

بعض الخونة داخل العالم الإسلامي يتظاهرون بالشيوعية . وهم في الحقيقة باقون على صليبيتهم ومذهبهم الكنسي ، وهم يتظاهرون بالشيوعية ليقولوا للناس إنهم لا يؤمنون بالأديان أيا كانت ثم يصون نار حقدهم على الإسلام وحده . فيها جمون الشريعة الإسلامية في نظام الميراث مثلا ويقولون كأذيين إن المرأة المسلمة مظلومة لأنها تأخذ نصف نصيب الرجل في الميراث ، وهي مظلومة في تشريع الطلاق وتعدد الزوجات الذي يخلف عدداً كبيراً من العاهرات ، وكأن الدهر في روما ولندن وباريس ونحوها أقل منه في العالم العربي !!

إن النسبة المثوية للطلاق وتعدد الزوجات بين المسلمين ليست كبيرة ومن ناحية أخرى أيها أشرف للمرأة أن تكون زوجة ثانية أو رابعة . أو أن تكون عشيقة وخليلة ؟

إن الصليبيين أمثالهم يعملون بمبدأ تعدد الخليلات لا تعدد الزوجات . ومعظم رجالهم ونسائهم كذلك !!

ويزعم هؤلاء أيضاً أن حقوق غير المسلمين مضاعة في العالم الإسلامي . مع أن الإسلام قد أبقى عليهم وعلى كنائسهم ، وقد رفض الفاروق عمر رضی الله عنه . الصلاة في كنيسة بيت المقدس . حتى لا يقول المسلمون بعد ذلك . إن الفاروق رضی الله عنه قد صلى مهناً . ويحولوها إلى مسجد

فمن في الدنيا قديماً وحديثاً مثل عمر ؟ . أما الصليبيون في الأندلس . فقد حولوا نصف مليون مسجد إلى نصف مليون كنيسة .

وخيروا المسلمين بين الصليبية أو الأحراق بالنار وهم أحياء . ووجدت مقابر جماعية لمئات المسلمين دفنوا أحياء . ولا يوجد في أسبانيا والبرتغال الآن مسجد واحد<sup>(١)</sup> . ويصلي المسلمون هناك في حجرة داخل كنيسة !! أما العالم الإسلامي . فلا تزال فيه كنائس النصراني كما هي . منذ أربعة عشر قرناً .

الروح الصليبية في أوروبا هي كما كانت إبان الحروب الصليبية وما تشب حرب في أية رقعة إسلامية حتى يكون نداء الأوروبيين حاربوا المسلمين . ادفع دولاراً تقتل مسلماً - قاتلوا القرآن . وهكذا . . . من العبارات الحاقدة الأليمة .

إن بعض الطوابع البريدية في فرنسا مرسوم عليها صليب ضخمة في الجور وقد انتصر على هلال صغير منكس فوق البحر . ويكتبون عليه عبارة الانتصار المسيحي والتمرد المسلم .

إن مبدأ الانفصال الجسدي بين الزوجين في النصرانية مع الإبقاء على رابطة الزوجية هو الذي يؤدي إلى الزنا والبغاء ، وليس الطلاق . لأن النصرانية تبقى بلازواج ولا طلاق أما المسلمة فإنها إذا طلقت تزوجت .

وقد يسر الله لها استقراراً قال تعالى : « وإن يفرقا يغن الله كلا من سعته » فلم التجنى ولم الخيانة ؟ أليس من يردد هذه الأباطيل بين المسلمين ومزاً للخianات المذمومة ؟ . . .

## خيانة الجنرال

### أضرب الوحدة الوطنية:

تساعد سمير الخيانة عند بعض سكان الشرق العربي المسلم . فشكل الجنرال يعقوب صليب إبان الحملة الفرنسية . . . كتيبة من نصارى الشرق المسلم ، وانضمت هذه الكتيبة إلى الحملة الفرنسية على مصر سنة ١٧٩٨ م : ١٨٠١ م ويجيء بعض الخونة المعاصرين للدفاع عن أشباههم المدحورين !!

أستاذان يتظاهران بالشيوعية والإلحاد والكفر بكافة الأديان . والواقع أنهما صليبيان صميان . فيقولان : إن الجنرال يعقوب بطل وطني لأنه خدم الحملة الفرنسية على مصر وهذه الحملة هي التي بعثت النهضة في الشرق كله (١) فقد أسست برلماناً مصرياً ومجلساً للوزراء وطبقت الديمقراطية نظرياً وعملياً . في بلاد ما عرفت إلا الحكم الدكتاتوري طوال عصور الأتراك والمماليك . مع أنهما يعرفان أن العرب قد ثاروا على الطغیان مراراً .

ويعلم الخونة أن ديمقراطية الفرنسيين كانت تنصب المدافع على تلال جبل المقطم بالقاهرة ، وتضرب السكان الأمنيين بالمدفعية الثقيلة . ثم يكون القبض على علماء الأزهر الشريف . وذبحهم أو إطلاق النار عليهم . وإلقاء جثثهم فوق تلال المقطم للصقور والذسور .

(١) الغزو الفكري . جلال كشك ص ٨٦ ، ٨٧

ثم دخلت الخيل الأزهر، وداس كاثوليك فرنسا على أماكن المصلين بالأحذية، ومزقوا المصاحف وألقوا بها على الأرض، وداسها الأباليس الكاثوليك من الفرنسيين بأقدامهم !! وفعل الجنرال يعقوب نفس الشيء، ودخل الأزهر مع الفرنسيين وأهان أوراق المصحف الشريف !!

هذه هي الديمقراطية الفرنسية التي يعنيها الخائن .

ولا يكتفيان بهذا بل يقولان : إن نابليون بونابرت قائد الحملة الفرنسية على مصر سنة ١٧٩٨ م حاول أن يقضى على كل نفوذ أجنبي في مصر ، ويبعث الروح القومية في مصر !! ونقول : ومن كلفه بذلك ؟

وقال الجبرتي : ( المؤرخ المعاصر للحملة الفرنسية ) إن نابليون

قد قال :

إن مصر قد صارت في حكم فرنسا ، لا يشركها غيرها فيها .

وعندما ترحل نابليون إلى فرنسا ، أناب عنه الجنرال كبيره الفرنسي . والذي قتله الشاب المسلم سليمان الحلبي ، فيعذبه الفرنسيون بإحراق إحدى يديه وهو حي . قبل إعدامه على الخازوق وهو جهاز رهيب ينفذ في أحشاء ضحاياهم بوحشية بوحشية ( ٢٥٥ سم ) .

ويشيد العملاء ( عبيد الاستعباد الثقافي ) بمحاكمة البطل الأسير سليمان الحلبي ويعتذر أحد الخونة عن ضرب المتهمين ليقروا . متمللاً بأن تعذيب المتهمين لاستخلاص الاعترافات منهم كان هو العرف السائر في مصر أيام الترك والمالكي !! وسكت الخائن عن الجنرال الخائن الذي وضع لهم خطط تعذيب المجاهدين المسلمين ! هذه هي ديمقراطية القتل وأتباعهم الخونة !!

## من رموز الحياة

من أشنع صور الكذب : شهادة الزور ، ومن أشنع شهادات الزور أن يكون شاهد الزور أستاذاً جامعياً ، ومن أسوأ أخلاق الأساتذة فقدان الأمانة العلمية ، ومن الخيانات العلمية قول بوق غربي : إن تعذيب المتهمين لانتزاع الاعترافات منهم كان هو العرف السائد في مصر أيام الترك والمماليك . وماذا عن أعراف الفاصيين ؟

إنه يقول هذا دفاعاً عن كاثوليك فرنسا ووحشيتهم مع سكان مستعمراتهم المنكوبين بهم ثم يليق تبعة القسوة على المغلوبين . على المماليك والأتراك ، لأنهم مسلمون ، وهم أيضاً مهرومون أمام فرنسا . ورجال فرنسا هم المعتدون الذين قتلوا علماء المسلمين ، وأعدموا المجاهدين بأسلوب متفنن في الإجرام والهمجية . بل واستطاعوا إيجاد كتيبة من نصارى الشرق يقودها الجنرال يعقوب . وحارب المسلمين عسكرياً جنباً إلى جنب مع جنرالات فرنسا ، ولما هزمت الحملة الفرنسية وانسحبت من مصر . انسحب معهم هذا الجنرال الصليبي الخثون .

ولكن الله قتله وهو معهم في عرض البحر الأبيض المتوسط في طريقه إلى فرنسا مع رجالها المهزومين المنسحقين بعد احتلالهم مصر من سنة ١٧٩٨ : ١٨٠١ م .

والخونة لا يتحون من الأكاذيب أبداً .  
وصدق رسول الله ﷺ حين قال : ( إذا لم تستح فاصنع ما شئت ) .

فأين الضمير السياسي أو العالمي عند الدكتور الخائن . . ألم تكن الوحشية الفرنسية في إعدام العلماء المسلمين ، وفي إعدام البطل سليمان الحلبي . بحاجة إلى كلمة حق من رجل يدعى أنه باحث منصف . أين الأمانة ، وأين الصدق !!؟

لقد كان عايبه أن يعتذر عن أمثاله في الإجرام لإسرافهم في التوحش والهمجية . بطريقة فاقت همجيات التتار والمغول والبرابرة .

إحراق أعضاء المتهم السياسي . حياً . وإعدامه على خازوق يسرى في أحشائه ويتحرك ببطء شديد وسكينه تقطع كل أقل من ثلاثة سنتيمترات في حركة واحدة وهكذا حتى تصل إلى المعدة . أهذه هي الإنسانية . في الحضارة الحديثة . ؟

ألا لعنة الله على الظالمين ، الفجرة الكاذبين المتوحشين .

وبدلاً من أن يعلم الناس الأمانة التاريخية ، ويشيد بشجاعة البطل سليمان الحلبي . الذي قتل قائد جيوش الاغتصاب والاحتلال . فإذا بلويس عوض ، يشيد بعدالة المحكمة الفرنسية التي أعدمت المجاهد بأبشع ما وصات إليه في الخسة والتوحش .

ولا يكتفى لويس عوض بهذا بل يصب نار حقه على الخلفاء الأتراك . لا لشيء إلا لأنهم مسلمون ؟؟ ويصفهم كاذباً بكل الموبقات والصفات الكريهة .

ويقسم لويس عوض زعماء مصر يومئذ إلى فريقين فريق يقاوم الفرنسيين بدافع من معتقداته . لأنهم محتلون ، وهؤلاء يقوِّم الأتراك ، وفريق يقاوم بدافع من معتقداته أيضاً تحت راية الفرنسيين . وهو يقصد الجنرال الصليبي يعقوب ولم يشر إليه بكلمة حق واحدة ، وهو يعلم أنه

رمز الاجرام والخيانة . فلم لا يعترف لويس عوض بأن الجنرال يعقوب رمز الحياة في العصر الحديث ، وإن وجد من أمثاله يعاقب آخرون ١١

وهكذا يجمع لويس عوض بين الأمين والخائن والشريف والخسيس على أرضية واحدة ، ويسوى بين الأمانة والحياة ، وهذه صورة بغیضة من أشنع صور تزوير التاريخ العربي الحديث ، وكأنه يريد من الأجيال المعاصرة . أن تغفر للجنرال يعقوب هذه الحياة العظمى (١) .

ولا يلبث أن يتهم أبطال المقاومة الصادقين المجاهدين من المسلمين . بأنهم عملاء لتركيا ، ويصف الخونة من كتبية الجنرال يعقوب بأنهم أنصار التحضر والتنوير . الساعين إلى القضاء على حكم الظلام الذي يقوده الترك أو المماليك . لا لشيء إلا لأنهم مسلمون فهل رأى الناس تزويراً للتاريخ أشنع من تزوير لويس عوض وغالى شكري . إنه يجعل قائد الخونة الجنرال يعقوب رائد الثقافة والتنوير ، وحامل بذور القومية ، وصاحب مشروع لاستقلال مصر والعرب ، وإنه يستحق أن يوضع في صف واحد مع عظماء التاريخ الحديث ، وما هو إلا خائن جاموس لضرب المجاهدين المسلمين .

ويعلم الدكتور لويس عوض أن الفرنسيين طردوا من مصر بعد ثلاثة أعوام من احتلالها ١٧٩٨ : ١٨٠١ ثم احتلوا الجوائز بعد طردهم بثلاثين عاماً سنة ١٨٣٠ وظلوا يخربون اللغة العربية والعقيدة الإسلامية لمدة مائة وثلاثين عاماً حتى شاء الله طردهم منها سنة ١٩٦٠ م

مارسوا طوال هذه الفترة الطويلة كل أساليب الخسة والتوحش ،

---

(١) الجنرال يعقوب للدكتور لويس عوض ص ٧٧

والقتل والنهب والسجّل ، والزنا والفواحش ما ظهر منها وما بطن ، وكل ما ابتكرته أساليب الأبالسة في الهمجية والتلصص والاعتصاف وسفك الدماء ١١

إنهم كانوا إذا شاهدوا امرأة مسلمة محجبة أصابهم الجنون ، وسعروا كالكلاب المسعورة ١١

ما هذا ؟ ما هذا ؟ إنه رمز للإسلام فيقول قائدهم العسكري : وماذا أفعل إذا كان القرآن أقوى من فرنسا . إنه الحقّد القاتل الميت ، والعياذ بالله تعالى .

ومع الأسف نرى هذه الروح موجودة في فرنسا وغيرها حتى ساعة كتابة هذه الكلمات ، والله من وراءهم محيط ١١

### الجنرال العميل

الجنرال يعقوب رمز الخسة والحيانة الذي قاد كتيبة نصرانية لضرب المسلمين في مصر سنة ١٧٩٨ : ١٨٠١ م وقاتل إلى جانب المحتلين مع جنود كتيبته : ثم انهزم هاربا مع المحتلين إلى فرنسا .

ومات مدحورا على ظهر السفينة الفرنسية فوضعوا جثته في برميل ، ونفذوا وصيته ليدفن مع عشيقه الفرنسي الجنرال ديزيه ، وها هو ذا يتنادى صاحبه الخنزير .

يقول : ديزيه . ديزيه . إنهم يقيمون لك أترأ في فرنسا ، فيعقوب الذي يحبك وكنت تحبه سيدفع تلك نفقات ذلك الأثر بمفرده بالغة



ما بلغت ، وإذا كان ذلك الأثر شاهداً بأخبار الوقائع التي خضتها  
لاسترجاع مصر من أيدي المماليك .

فسيعلم خلفاؤنا أن الجنرال يعقوب حارب إلى جانبك واستحق  
إجلالك وإعزازك . فقد أخلص لك ووهب لك قلبه من زمن  
مضى (١) .

هذا الغزل الشاذ يدل على أن الجنرال الصليبي يعقوب كان رجلاً  
مختصاً ، فضلاً عن خيانتته لبلده أطعمه وآواه ، ولكن ماذا يقال  
للخونة ؟ . . .

كان هذا الجنرال المختب الخائن في خدمة المماليك ثم الانكشافية ،  
ثم تعرف على نابليون بونابرت قائد الحملة الفرنسية على مصر سنة ١٧٩٨ -  
١٨٠١ م ، وقد نهض الجنرال المختب بأعباء تموين الجيش الفرنسي في  
الصعيد والجيش الفرنسية المتفرقة في وادي النيل . من غذاء أو دواء  
وإعداد ضعاف النفوس للخيانة ، قال عنه الختال الفرنسي مينو : في  
رسالته إلى نابليون : إنني وجدت رجلاً ذا دراية ومعرفة واسعة . (يؤدي  
لنا خدمات باهرة منها تعزير الجيش بجنود إضافية . . . لمساعدتنا إنه  
الجنرال يعقوب) .

يقول عنه الجبرتي : إنه هو والفرنسيون قد شكلوا هذا الفيالق  
وجلبوا له الجنود من نصارى مصر - بإشراف الجزائر بن يعقوب وديزيه  
إن الخائن نايبة العمالة والتجسس متفنن في قتل المسلمين في مصر ، ومع  
هذا يعتبره الخونة بطلا قومياً .

---

(١) الغزوة الفكري : جلال كشك ص ٨٤ الطبعة الخامسة ، تاريخ

ألا يكون هذا دليلاً على كونه عائناً كأسلافه الخونة العملاء ؟

وبخيانة الجنرال يعقوب أحرق الفرنسيون ما وقع في أيديهم من القرى المصرية بوحشية لم يعرفها التتار ، وقتلوا مئات الألوف من الشهداء وصادروا ممتلكاتهم وأحرقوا ما لم يستطيعوا نهبه ، . فسحقاً للخونة والحائنين . عملاء الظالمين الفاصيين ١١

وأدرك المسلمون في مصر أن الفرنسيين ما جاءوا إلا لاستئصال العروبة والإسلام في مصر .

فهبوا لمقاومتهم في القرى والمدن بطريقة لم يسبق لها مثيل . لقد احتلت الجزائر من سنة ١٨٣٠ : ١٩٦٠ م فهل كونت فرنسا فيها مجلساً نيابياً أو مجلساً للوزراء . كما يدعى الجنرال يعقوب والدكتور لويس عوض من أن الفرنسيين كانوا ينوون ذلك لو بقوا في مصر .

ألا ما أ كذب الكافرين ، وما أ كذب الخونة والمجرمين ، وما أ صدق قوله تعالى :

« وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون ، (١) .

كان الجنرال يعقوب ومؤيدوه من أمثال لويس عوض من أعداء الله وأعدائنا ومن الآخرين من دون أعداء الله الذين يعلمهم الله تعالى على حقيقتهم ، ونحن لا نعلم إلا ما وصلنا من أقوالهم وأفعالهم ، وهي كافية في إعلامنا بأنهم من أعدائنا وأعداء الله .

---

(١) سورة الأنفال آية ٦٠

وعن طريق العمق والتعمق في الحسنة والمهانة زعم الفرنسيون أن نابليون ما جاء بحملته على مصر سنة ١٧٩٨م إلا لتخليص العرب من ظلم الأتراك وهم لا يقصدون إلا أن يحلوا هم محل الأتراك .

وعلى كل حال ، فالأتراك مسلمون . أما الفرنسيون فن أعداء الله وأعداء نبيه عليه الصلاة والسلام ، وكل صور الاحتلال العسكري . تؤدي إلى الضياع وتقضي على أي أمل في قوة الأمة الإسلامية قوة تستطيع بها مواجهة أعدائها مواجهة ذاتية ناجحة ، والله يفعل ما يريد ١١

ولقد وصف الجبرتي نكبة الاستعمار الفرنسي على مصر سنة ١٧٩٨ - ١٨٠٠ م . بأنه أولى سنوات الملاحم العظيمة والحوادث الجسيمة وتضاعف الشرور ، وترادف الأمور ، وتوالى المحن ، واختلال الزمن ، وانعكاس المطبوع ، وانقلاب الموضوع ، وتتابع الأهوال ، واختلاف الأحوال ، وفساد التدبير وحصول التدمير ، وعموم الخراب (١) .

والجبرتي كان مع ذلك يكره الحكم التركي ، ويصفه بالجهل والغباء وإذا وصف شيئاً كريهاً يقول : لم يقع مثله ولا في دولة بني عثمان . ولكن الجبرتي في حديثه عن توحش استعمار فرنسا لمصر قد وضع آلام الشعب وأشار إلى روح الجهاد وإشارات واضحة ١١

(١) تاريخ الجبرتي ج ٣ ص ٢ ، ٢٣ ، ٦٠

## الجبرتي والفرنسيون والمتفرنسون

لوسمخ الجبرتي ما يقوله لويس عوض من أن الفرنسيين جاءوا سنة ١٧٩٨م لبعث القومية، وتأسيس مجلس للوزراء، وبرلمان، وتكوين مجالس محاية في المحافظات لبدء الديمقراطية وحكم الشعب لقال إنه نسخة من الجزائر الخائن.

لقد تحدث الجبرتي عن يوم خروج الفرنسيين فقال :

... كان ذلك اليوم عيداً . عمت المسلمين فيه المسرات ، ونزلت في قلوب الكافرين الحسرات .

وخرجت البنت من خدرها ، واكثرى الناس الدور المظلة على الشارع بأعلى الأثمان لمشاهدة انسحاب الفرنسيين والله الحمد والمنة على هذه النعمة (١) .

وهذا يصور الجبرتي أن العدو الحقيقي للأسلام والمسلمين هو الغزو الأوروبي ، ويصور فرحة مصر الصادقة بخروج الفرنسيين ، وعودة الجيش العثماني . مع أنه أخص جيوش الأرض وأسوقها خلقاً وسلوكاً ، ونجحت مصر من الاحتلال الفرنسي ، وبقيت كما كانت حصناً للعروبة والإسلام ، وقد كان الفرنسيون يريدون أن يفرنسوها . فماذا تتصور حال الشرق والعرب لو تفرنست مصر وتنصرت لا قدر الله ذلك أبداً ؟ ولكنهم يحاولون ، والله من ورائهم محيط ١١

لقد رحب المصريون بالأتراك لأنهم خير من فرنسا مع أن المثل الشعبي كان يقول آنذاك :

(١) تاريخ الجبرتي ج ٣ ص ١٨٩

« ثلاثة خلقن للفساد ، القمل والترك والجراد ، ويقول : ياربني  
يامتجلى اهلك العثماني ، ثم قالوا عن الانجليز : يا عزيز يا عزيز ضربة  
توقع الانجليز ، .

وهذا تصوير لكرهيتهم للظلم والظالمين ، ولكن الأتراك مسلمون  
فهم خير من بريطانيا وفرنسا وأوروبا لم تحمل المدنية إلى العرب ، وإنما هي  
التي عاقت تقدمهم ، وشملت تطورهم ولا سبيل إلى التقدم إلا بإبعاد  
المستعمرين وأبواقهم عن بلادنا ، والتعامل معهم في حدود المصالح فقط !!

والإصلاحات الإدارية التي يقيمها الغربيون في بلاد المسلمين هاهي  
إلا وسيلة لتيسير استعمارهم وتنظيم استغلالهم لموارد العرب والمسلمين  
على المدى البعيد !!

ولما أسس الفرنسيون الديوان في مصر طلبوا خمسمائة ألف ريال (١)  
فطلب المصريون من أعضاء الديوان التخفيف فلم يجابوا إلى طلبهم وحبسوا حتى  
المساء ، إذن فالديوان جهاز لجمع الضرائب والغرامات وليس مجلساً نيابياً —  
ثم ذهب الأعضاء مرارا ، فلم يستقبلهم الفرنسيون ، فتركوا الذهب فلم  
يطلبوه ثانية ولما تأخروا قليلا في دفع الآتاوات سارع الفرنسيون بنهب  
البيوت وأنزلوا بالناس الذل والهوان وهكذا يشير الجبرتي إلى حقيقة  
المستعمرين الفرنسيين .

واشتمد المستعمرون الفرنسيون في طلب الضرائب ، وعينوا لها رجلا  
كاثوليكيًا يدعى شكر الله وكان حميلا لهم ، بدافع من معتقداته كما تقول  
العجائب ، فأنزل بالمسلمين أذى لا يوصف فكان يأمر بدم الدار على من لم  
يدفع المقرر ، فتجىء القوات الفرنسية وتهدمها بأسرع ما يمكن وكان

الفرنسيون يهتمون المحاصيل الزراعية وهي على الجمال والحير، والبغال،  
وأصحابها ينظرون وقلوبهم تنقطع حسرة على أمواتهم، ومن كان محصوله  
غير كاف للضرائب، أخذوا من جاره وما أصدق قول أمير الشعراء:

وللستعمرين وإن الأنوا قلوب كالحجارة لا ترق  
دم الأحرار تعرفه فرنسا وتعرف أنه نور وحق  
ومن يسقى ويشرب بالمنايا إذا الأحرار لم يسقوا ويسقوا

ومن العجائب أن سياسة هدم المنازل تطبقها الصهيونية في فلسطين  
الآن بطريقة بشعة ١ و الله المنجي سياسة الظالمين واحدة ١١ عبر القرون

يقول الجبرتي: وبعد إخماد ثورة القاهرة بمعاونة الخونة من أمثاله  
الجنرال يعقوب طلب الفرنسيون عشرة آلاف ألف، وقالوا الأعضاء  
البرلمان وإذا لم تستطيعوا إسكات الثوار فما فائدة رياستكم، وأين يكون  
نفعكم؟ ثم أغلق الجنرال عليهم الباب وتركهم يولون على أنفسهم كما  
يقول الجبرتي: وتمنى كل منهم الموت، وبال أكثرهم على ثيابه، وبعضهم  
شرشر بيوله من شباك المكان.

هذه هي إنسانية فرنسا، تمنع المسلمين حتى من قضاء الحاجة، ألا لعنة  
الله على المستعمرين في كل عصر، يقول الجبرتي والذي تولى تنفيذ هذه  
العقوبات كلها، هو الجنرال يعقوب الذي يقول عنه الدكتور لويس  
عوض إنه أحد أبطال الحرية في عصرنا هذا ١

يقول الجبرتي: وركب سارى عسكر كليبر من يوم ذلك، وذهب  
إلى الجزيرة، ووكل يعقوب يفعل في المسلمين ما يشاء ١١ ويقول لويس  
عوض، ووكله كليبر بتنظيم مالية البلاد ١١ أي تهب المسلمين ١

(١) الجبرتي ج ٣ ص ١٠٧، ٣ ص ٢٤، ١٣٨

ويقول الجبرتي : إن الجنرال يعقوب قد وكله كبير ، بالفردة العامة ،  
وجمع المال .

وأسلوب الجبرتي فيه شيء من الركاكة . ( يقصد بالفردة العامة ) ضرب  
للشعب المصرى عامة ( يعنى علاقة ) لكل مواطن ! وإذلال كل من يعترض .

يقول الجبرتي :

وبث يعقوب ، الأعداء بطلب الناس وحبسهم وضربهم ، ومنع المسلمون  
من ركوب البغال ، فهربوا من القاهرة إلى القرى والأرياف ، ودخل  
رجال الجنرال يعقوب بيوت المسلمين وجرجروا الناس حتى النساء ، من  
أكبر وأصغر ، وضربوهم وحبسوهم وأذلوهم [ معذرة عن أسلوب  
الجبرتي رحمه الله ] .

### الخائن يتحرك

لقد أُرهب المسلمون في مصر من الجنرال يعقوب إرهاباً رهيباً فقد  
تكفل ذلكم الشيطان بالقبض على المسلمين ونهب أموالهم ، وأتاب عنه في  
ذلك كله ، شكر الله وأمثاله ، أهذه هي تنظيم مالية البلاد يادكتور لويس  
عروض ؟ لقد كانت فرنسا يومئذ في طليعة دول أوروبا في المسائل الإدارية  
والمالية ، والتكنولوجية ، فما حاجتها إلى الجنرال يعقوب إلا أن تكون  
راغبة في إذلال العرب والمسلمين ، ووجدت بغيثها في هذا الخائن المجرم  
أعمال المالك والعثمانيون فقد سيطرت عليهم الجمالة بشكل ملحوظ ، ويلاحظ  
أن المناق أقمى من سادته ! وبرز الجنرال يعقوب في السب والصلب  
والنهب وتحطيم البيوت ، وتحصيل الضريبة بالكرباج ومن الجيران (١)  
وصب حقد الصليبية كله على المسلمين في سنوات (النكبة) الاستعمار الفرنسي

(١) تاريخ الجبرتي ج ٢ ص ١٢٣

١٧٩٨-١٨٠١م ولأن خيانة الجنرال يعقوب كانت سافرة . فيحاول العميل الخائن أن يشهر بالأتراك والمماليك ، وعملاتهم كما يقول لويس من المغاربة والغرباء ، لعله يخفي الخيانة فيقول : ولهذا استعد لهم الجنرال يعقوب استعداداً كبيراً بالمال والسلاح والمحاربين من النصارى المصريين وتحصن بقلعة حصينة بالقرب من وسط القاهرة .

يقول المزور :

ويأمر الجنرال كليبر نائيب نابليون في مصر بإيابة الجنرال يعقوب عنه في تشكيل جيش نصراني لضرب المسلمين في مصر ، ولكنه يجبن فيقول إن قواتنا وجدت لتساعد الفرنسيين في حرب الترك والعثمانيين ، ويتهم لويس هوض المسلمين بأنهم أثاروا مذابح دينية وأشعلوا نار الفتنة التي أكلت كل شيء ، والواقع أن المسلمين يومئذ ، آمنوا النصارى الذين لم ينضموا إلى الفرنسيين مثل جرجس الجوهري ، وفاتيوس المالطي وغيرهما .

وضربوا من المسلمين خليل البكري وأولاده ، لأنه والى الفرنسيين كما خنقوا مصطفى أغا لأنه أوى إلى الفرنسيين ، ورموا جيفته عند منزلة خارج البلد . ولكن العميل يألف تزوير التاريخ بالكذب والأباطيل ، والدفاع عن الخونة الذين يحاربون في صفوف العدو مرتكبين جريمة الخيانة العظمى !!

### اندحار وانتحار

في نهاية المطاف دحر أمة الفرنسيين وغلبوا على أمرهم فانسحبوا !! فانسحب معهم الجنرال يعقوب ، لأنه يشعر أنه غريب عن مصر والعرب أجمعين ، خرج مع فلول الجيش الفرنسي المهزوم من البلد الذي خانته وعمل في جيش عدوه ، وكان عيناً للأعداء على بلد أطعمه وسقاه وأسكنه وآواه ، فسفك الدماء فيه ! وذان أيضاً حرباً عليه مع المحاربين ، خرج على بارجة بريطانية في ١٠/٨/١٨٠١م وقيل : إنه بعد اثني عشر يوماً ، أصيب بالحمى



في عرض البحر الأبيض المتوسط وفي يوم ١٦/٨/١٨٠١ م اشتدت عليه الحمى حوذا على هزيمة الفرنسيين أمام جهاد المصريين والعثمانيين ، وشاهد بأم عينيه أن الحياة أخس نقائص الإنسان !! وملك الجنرال الخائن ، وكانت آخر كلماته أنه يريد أن يدفن مع الجنرال الفرنسي ديزيه في فرنسا فوضعوا جثته في برميل خمر ونقلوه إلى مرسيليا ، وقيل إنه عاش إلى سنة ١٨٤١ م على حسب رواية فرنسية !! ومن برميل الخمر انطلق الدكتور لويس عوض ، المصلل الجديد ، يقول : إن الجنرال يعقوب وهو على ظهر البارجة البريطانية . دخل التاريخ بأول مشروع لاستقلال مصر !!... متى كان ذلك ؟ يامداس ؟

يقول خليفة الجنرال : قبل إصابته بالحمى ، وهو على ظهر السفينة في طريقه إلى فرنسا !! ، ولماذا لم يعرض مشروعه على الفرنسيين الذين عينوه نائبا للجنرال كليبر في قتل المسلمين بعد إزلالهم !! ومهدم بيوتهم والاستيلاء على أموالهم ، طوال ثلاث سنوات عجاف من احتلالهم البغيض لمصر ، ولماذا لم يعرض مشروعه هذا على القائد العام للجيش البريطاني في عرض البحر الأبيض المتوسط، وسواء كان المشروع صناعة بريطانية أو فرنسية ، أو خيانية . فالجنرال يعقوب خائن خائن وقد أعلنت بريطانيا مشروعه سنة ١٩٢٤ مع إلغاء الخلافة الإسلامية في تركيا.

وهو مشروع لتدويل مصر ، وإقامة حكم طائفي فيها يعيش على إثارة الصراع بين المصريين ، وبجماية جيش احتلال فرنسي بريطاني دائم ، وخبث الله آمال الخونة الجرمن !!

وهذا هو مشروع الاستقلال عند الدكتور لويس عوض الصليبي الشيوعي الذي يقول : الجنرال يعقوب يرى الحل في وجود قوة أجنبية مرتزقة ترد عدوان الأتراك على حدود الصحراء .

وهل كان الخطر على مصر من الأتراك؟ الرجل المريض كما زعموا!!

إن الخطر كان من الاستعمار الأوروبي الواحف . الذى حطم العرب وأقام إسرائيل ، وجلب اليهود من الاتحاد السوفيتى ودول أوروبا الشرقية والغربية وطرد الفلسطينيين من ديارهم وأسكن فيها اليهود ، وهذا هو الخطر الحقيقى . وما يقال غير ذلك ، فضرب من ضروب الخيانة والتضليل والمراوغة وما حصل فى فلسطين قابل للتطبيق فى أى أرض عربية واقه المنجى من الهلاك ! وينص مشروع الجنرال يعقوب على أن طوائف مصر متكافئة فى قواها . وهذا الكلام لا يقوله عاقل أبدا ، ولعله بريطانى الأصل أو فرنسيه نسب إلى طريق برميل الخمر الجنرال الخائن يعقوب ، الذى عمل فى الجيوش الفرنسية والبريطانية حتى هلك سنة ١٨٤١ م وأغلب الظن أنه شارك فى استعمار فرنسا للجزائر سنة ١٨٣٠ م إن كان قد هلك إلى الجحيم سنة ١٨٤١ م فى بعض الروايات .

وكلام الدكتور لويس عوض عن الجنرال يعقوب من أحسن صور الغزو الفكري من الداخل الذى تتابع منذ وصول نابليون بونابرت إلى مصر سنة ١٧٩٨ م حتى انتهى إلى الاحتلال العسكري للعالم العربى من محيطه إلى خليجه ، على يد بريطانيا وفرنسا معاً عقب الحرب الكونية الأولى سنة ١٩١٤ / ١٩١٨ م .

### الخيانة ماضيها وحاضرها

إن العدو اللدود إن يكون أبداً ولياً لنعمة من عدوه . وأئمة الكفر يقولون إن الجزائر مثلاً عرفت الحرية يوم الاحتلال الفرنسي (١) ومصر عرفت الحرية يوم الاحتلال الفرنسي سنة ١٧٩٨م ويوم الحملة البريطانية بقيادة فريزر سنة ١٨٠٧م ويوم احتلال مصر وهزيمة العرابيين سنة ١٨٨٢م ومعنى هذا أن حكم الإسلام من عمرو بن العاص إلى الفرنسيين دكتاتورى والدكتور لويس عوض يقول: إن المستعمرين الأوربيين هم الذين علمونا الحرية وهكذا تكون الخيانة . الذين هدموا البيوت وأهانوا النساء . وأخذوا الأموال واتهكوا الأعراض هم الذين علمونا الحرية . لعله يقصد حرمتهم في النهب وهتك الأعراض: وأكل أموال المغلوبين والاستيلاء على ثروات المسلمين . أليس هذا هو الظلم والافتراء والمكر والكيد والتزوير والعمالة الجديدة للغرب . بعد عمالة الجزائر لعقوب . أما عمرو بن العاص رضى الله عنه وولادة الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين . والدويلات المتتابعة . والماليك والآراك فهؤلاء جميعاً مستبدون عند الحقنة !!

الحرية مبدأ عريق في الفكر الإسلامى قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لقاتل أخيه زيد بن الخطاب (أبي مريم السلولى) والله لا أحبك حتى تحب الأرض اللهم المراق عليها ، فيقول القاتل :-

وهل ينعنى ذلك حقاً من حقوقى ، فيقول أقوى حاكم في الدنيا يومئذ عمر بن الخطاب رضى الله عليه :

لا والله !! فيقول الرجل : لا أبالي ، فإنما يأبى على الحب النساء ،

فهل يعرف الغرب عدالة كهذه؟ لا... فلا عنصرية ولا دكتاتورية ولا إرهاب، فإفائدة الخيانات التي تريد أن تعلمنا الحرية من القتل على حد مواعم أحدره موث الفزو الفكري من الداخل؟.

عمر بن الخطاب الذي توعدده قاتله غلام المغيرة بن شعبة أبو لؤلؤة فيروز المجوسي.

فتركه عمر ولا يقضى عليه سجيناً أو قتيلاً فينفذ الوعد تهديده !!  
وكم كانت خسارة الإنسانية بمصرع الفاروق رضي الله عنه !! ولكن خسارتها كانت ستكون أفدح لو أقر عمر رضي الله عنه مبدأ اعتقال الناس بالشبهات، والأسلام يدرأ الحدود بالشبهات إن المسلمين لم يتعلموا التسامح من أوروبا ولكنهم علموه للبشرية كلها.

ولكن لويس عوض يقول إن الفرنسيين علموا العرب أن الدنيا لا تتعارض مع الدين، يا للعجب !!

وكيف هذا،؟ فلارهبانية في الإسلام، واليد العليا خير من اليد السفلى، والمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تمجور ولا تقل إذا أصابك أمر، لو أني فعلت كذا كان كذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل !!

هكذا تحدث خاتم النبيين ﷺ، ليعلم الدنيا أن الدنيا لا تتعارض مع الدين،

وقال لقوم يخدمون ناسكا، كلكم أعبد منه، وقال عمر لأحد المهاجرين: لا تمت علينا ديننا أماتك الله، والله تعالى يقول: المال والبنون زينة الحياة الدنيا، والآن نتساءل: هل تتوقف العبادة؟

إن الثورة على الرهبانية تعلمتها أوروبا من الإسلام خلال الحروب الصليبية.

ثم عادت أوروبا تريد أن تثبت فينا المدروشة والتسول والتكيا،  
والظلمات والطرق التدميرية !!

لويس عوض يقول إن لفظ الحرية عند المسلمين تعنى عكس العبودية  
لأن الناس في الإسلام أحرار أو أرقاء .

وينسى قول الفاروق رضى الله عنه متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم  
أمهاتهم أحراراً؟ ويفسر التاريخ تفسيراً شيطانياً مزوراً إن المسلمين فقدوا  
حريتهم على يد الأوروبيين ، ثم انتزعوها منهم انزعاعاً .

### تزوير الحضارة الإسلامية !!

أحد الخونة يسب الحضارة الإسلامية كلها جملة وتفصيلاً ، فإن رد  
عليه أحد من المسلمين ، زعم أنه يتعرض للأرهاب !! وهذا كذب ،  
أليس من حق المعتدى عليه أن يرد الشر عن نفسه ، ؟

أليس من حقه رد الظلم والعدوان ، ؟ فهل الدفاع عن النفس إرهاب ؟  
هل من حق الخائن أن يقول إن أبا العلاء المعرى كان مالياً للاحتلال  
الصليبي ، ؟

وإن دولة بنى حمدان كانت عميلة للروم ، ؟

والواقع أن شاعرهم أبا فراس الحمداني صنع من الغبار الذي جمعه من  
ملايسه في الحرب في مواقع متعددة ضد الصليبيين طوبة من اللبن وأوصى  
أن توضع تحت رأسه في قبره ، لتكون حجة له أمام الله تعالى على أنه كان  
واحداً من المجاهدين ضد الروم الغاصبين !!

إذا قال المسلمون الحق ، فهل الحق إرهاب ، ؟ وهل الكذب والافتراء  
علم وثقافة ؟ أتريدون إقامة الفكر الغربي ثقافة ؟ لقد اختلفت المعايير  
وانقلبت الحقائق رأساً على عقب !!

إن الخائن، واحد من أبواق الصليبية الغربية في العالم العربي، إنه يستهتر  
بالقراء ويستهتر بتلاميذه الجامعيين ، ويستهتر بالجو الثقافي كله ، فيدلس  
على الجميع تدليساً لا يطاق .

إنه يقول : إن المعري، قد ابتهج باحتلال الصليبيين الروم لحلب فقال:-  
صلت جمره المهجير نهراً ثم باتت تنص بالصليان  
يقصد أنها صلت الظهر « إسلامية ، وما أتى الليل إلا وهي صليبية قد  
احتلها الصليبيون وملأوا طرقاتها بالصليان والبيت ليس كما يقول المدلس  
وإنما روايته الصحيحة .

صلت جمره المهجير نهراً ثم باتت تنص بالصليان  
بالصليان . بالياء المثناة التحتية لا بالباء الموحدة التحتية أيضا ولكن  
الخائن ، ألف التدليس الخطير والصليان نبات تأكله الأبل ، والمعري  
يصف ناقته التي شقيت بالنهار وهي راحلة إلى أن جاءها الليل بأطايب  
الطعام وهو نبات الصليان ، وفي صدر البيت الفعل صليت أورده بوق  
الغرب ( لويس ) صلت ، وهذا يفيد أنها اصطلت بالحر وهو لا يتحدث  
عن الصلاة قال أبو تمام يصف مصلوبا مجوسيا .

صلى لها حيا وكان وقودها ميتاً ويصلاها مع الفجار  
وإسناد الفعل « صلى ، إلى الفاعل المؤنث الظاهر ، يكون بالخاق تاء  
التأنيث الساكنة به فيقال صلت والشاعر قال صليت ، كفرحت ، لا صلت ،  
كولت ، ولكن البوق الصليبي لا يجيد العربية ، وهو أيضاً عدوها ، وإن  
قيل له هذا خطأ في رواية البيت ، أو هو تدليس متعمد . قال : ما هذا  
الإرهاب ، ؟ والأرهاب الفكري ، هو التدليس والكذب .

وهو سب ثقافة المسلمين ، والزعم بأن الجنرال الخائن يعقوب كان  
بطلا قوميا للمسلمين هذا هو الخراب والدمار .

والاقتراء على أبي العلاء المعري ، بأنه كان مع الصليبيين ضد المسلمين على حين أنه مات سنة ٤٤٩ هـ قبل الغزوات الصليبية الحقيقية بأكثر من خمسين عاماً ، أما ما قبل الحروب الصليبية من حروب ، فكان يحمل غير هذا العنوان .

والحرب بين المسلمين والروم ، قد بدأها الروم ، بقتل رسل رسول الله ﷺ فبدأ حربهم بغزوة تبوك ، ثم توفي ﷺ وكان قد أعد لحربهم جيشاً يقوده الصحابي الجليل أسامة بن زيد بن حارثة ، فأنجز الصديق رضي الله عنه قرار رسول الله ﷺ فخارب جيش أسامة الدولة الرومانية الشرقية حرباً انتهت بالقضاء على نفوذها في الشام ثم مصر وأجزاء من تركيا ، وشارك في هذا الجهاد كبار الصحابة من أمثال خاله بن الوليد وعبادة بن الصامت ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبي عبيدة عامر بن الجراح ، واستمرت المجاهدة إلى عهد الفاروق عمر ، رضي الله عنه الذي طرد هرقل امبراطور الدولة الرومانية من الشام وقال الصليبي المدحور : أحرق قلبي عمر أحرق الله كبده ، وقال المسلمون :

أحرق الله أكياد المعتدين النصارى واليهود وكافة الظالمين واستمرت المناوشات بين المسلمين والنصارى الروم طوال عهد الخلفاء الراشدين ثم العباسيين وكان الرشيد رحمه الله تعالى يبعج عاماً ، ويغزو الروم في سبيل الله عاماً ، وفي عهد ابنه المعتصم ، أهان الروم امرأة مسلمة .  
فصاحت وامعتصماه : ١١ فكانت موقعة عمورية التي خلدها أبو تمام في قصيدته الرائعة :-

السيف أصدق إنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

وهكذا يشهد التاريخ بأن الحروب مع النصارى الأوربيين ما كانت تحمل اسم الحروب الصليبية حتى شنت أوروبا هذه الحروب العدوانية تحت راية الصليب الذي كان يحمله جميع جنودهم .

إن أبا العلاء المعرى درس ثقافة اليونان بعمق شديد، ولكن ذلك لا يثيب أنه كان مع الصليبيين ضد المسلمين، حتى وإن أتهم بالألحاد .  
وأوروباما عرفت الفكر اليونانى إلا عن طريق التراجم العربية  
وقبل المعرى قال المتنبى م سنة ٣٥٤ هـ :

يموت راعى الضأن فى سريره

ميتة جالينوس فى طبه

ويقول :

من مبلغ الأعراب أنى بعدها

جالست رسطاليس والأسكندرا (١)

ويقول عن رهبة المسلمين • ومصادقتهم للتصارى الروم :

أرى المسلمين مع المشركين إما لضعف وإما رهب

ويصف انتصارات الحمدانيين على الروم فيقول :

حتى أقام على أرباض خرشنة

تشقى به الروم والصلبان والبيع

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا

والنهب ما جمعوا والنار ما ذرعوا

وفى القرن الثالث والرابع والخامس للهجرة شاعت كتب أرسطو

عند المسلمين .

(١) وبعده :

وسمعت بطليموس دارس كتبه متمسكا متبديا متمصرا

وهو يذكر أسماءهم كما يذكر أبواق الغرب الآن أسماء هوميروس

وفرجيل ، ومكروبيوس ، وجلجامش .



وشاعت أسماء الشغراء من أمثال أبي تمام والبحرئى وأبي نواس  
والمثنبى . وكان البيرونى فى خوازم ٤٦٢ هـ - ٩٧٣ م وتوفى سنة ١٠٤٨ هـ  
١٠٤٨ م .

وكان يجيد العربية والفارسية، والسنسكريتية ، واليونانية والعبرية  
والسريانية .

وكان لا يقبل المترجمات إلا إذا وجد أصلها فى لغاتها، وهو الذى نقل  
كتاب المجسطى فى الطب لبطليموس إلى اللغة الهندية ، والفيلسوف العربى  
الفارابى ٢٦٠ - ٣٣٩ هـ شرح المجسطى وأكثرت كتب أرسطو، والفيلسوف  
العربى أيضا الكندى م سنة ٣٥٠ هـ بالكوفة اشتغل أيضا بكتب اليونان .

وكان على بن الطبيب المصرى م سنة ١٠٦١ م يقول إنه يعبد الله تعالى  
ويتنزه بالنظر فى ملكوت السموات والأرض ، ويتدبر مقالات أرسطو  
طاليس وآخذ نفسه بوصاياه بالعداة والعشى . والخلاف يدور على البيئمة  
الفكرية التى أنجبت أبا العلاء المعرى فى إيمانه وإلحاده ، وإيمانه قبل وفاته  
وذلك كله لا يسوغ أنه كان عميلا للصليبيين !! فهل يستحق الخونة ؟  
نتمنى ذلك !! ولكن :

ما كل ما يتمنى المرء يدركه  
تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن

الخيانة !! بضمن بنحس

على الرغم من كثرة أعداء المسلمين فى العالم كله . ( اليهود والنصارى  
وبصفة خاصة الكاثوليك والبروتستانت المستعمرين ، وعباد البقر -  
البوذيين - والشيعيين ، وعباد الشمس والكواكب، ونحوهم ) من  
المردة الشاردين !!

فإن الأخطر من هؤلاء جميعا . المنافقون ، الطابور الخامس الذى يعيش بين ظهرائنا ، ويتحدث بلساننا ، ويتجسس علينا ، ومعه أجهزة إرسالها يرسل أخبارنا إلى عدونا ، وأحيانا يكون ذلك أثناء صلاة الجمعة . وعباد الرحمن مشغولون بالوقوف بين يديه عن شأنه يطلبون منه وحده السلامة والنجاة من الكافرين والمنافقين .

والله تعالى قد قال لنبيه ﷺ : يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين . إن الله كان عليما حكيمًا (١) .

المنافقون يعيشون بين المسلمين . فإن أحسوا به يريق انتصار إسلامي أصاب الملح نفوسهم وأجسادهم ونفوسهم مريضة على الدوام . إنهم من أخطر عملاء الغزو الفكرى .

إنهم أدوات يحركها المستشرقون ، والمبشرون ، والخوارج ، ولكن بعضهم يحملون أسماء عربية .

ويصل الفجور ببعضهم إلى الشبابة فى أوطانهم إن كان لليهود يوم عليها .

وبعض العملاء . قد التقط من المقاهى اليهودية ، بلا مؤهلات . فاشلا فى التعليم حتى سن الحادية عشرة (٢) .

على الرغم من ترده على المدارس الأجنبية أو الرسمية فى مصر . فإذا بأئمة الكفر يرسلونه إلى أوروبا ليعمل للهيئة التى اختاروه لها ، ويعود من أوروبا ينفذ هجومه داخل البلاد .

---

(١) الأخواب ١

(٢) سلامة موسى وعصر القلق ص ٧٣

ويقول: إن العرب يستحيل أن تقوم لهم قائمة في الأرض . فقد حكم عليهم سادتهم بالموت والقتل .

وإن العرب هو القوة المسيطرة على الدنيا ، وهو المنتصر ، وروح الأفعى ينفتخ فحيحه . فالإسلام عنده رجعية لا فائدة منها ، وأفكار بالية متناقضة مع العلم ، أما العروبة فجهل وبداعة لا فائدة منها أبداً .

واللغة العربية عنده أشبع لغات العالم وأحرأها بعاجل الزوال — وهي أيضا عنده لغة أجنبية .

وظن الإنجليز تطبيقا لمثل عندهم يقول إن القبلة لا يقودها إلى شبكة الصائد إلا فيل عميل أتقن تدريبه .

وفي الأمثال العربية . أن أشجاراً رأيت فأسا بجانبها فانزعجت فقالت شجرة حكيمة . إنه لا انزعاج فإنه لن يكسرنا إلا إذا دخل فيه، عود منا قال تعالى : لو خر جوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا . . . . .

يقوم الداعية الأجير بلسان مسموم يقصد سوق القطيع إلى حظيرة الخيانة والعمالة .

يعيش الخائن عدواً للإسلام ولعنته العربية ، ويشق الصفوف إلى قسمين في العالم العربي مسلم ونصراني . وهو يعلم أن نسب النصراني بين المسلمين في العالم العربي قد تنخفض إلى مادون أصابع اليد الواحدة . إنه سلامه موسى الذي هلك سنة ١٩٥٨ م .

دعا إلى تحديد نسل المسلمين ، وهو نفسه قد أنجب ثمانية أطفال 11

## اللجنة الأبدية

عاش بوق الاستعمار الإنجليزي في العالم العربي في العصر الحديث<sup>(١)</sup> يلوم الكتابة في العبقريات الإسلامية ويدعو إلى الكتابة عن هنري فورد وشرشل ، وروزفلت رجال السياسة والصناعة في الغرب ، قيل عنه إنه كان منغمساً في الرذيلة منذ صباه<sup>(٢)</sup> وظل يفجر حتى فقد قدرته الجنسية فتمعد نفسياً وجنسياً<sup>(٣)</sup> وقال فيه الناس ما قالوا ١١٠٠٠

يقوله صنوه في التغريب والتخريب : لو كان سلامة موسى دكتوراً لاشتراط على كل فتاة مرشحة للزواج أن تكون قد عملت وكسبت من عمل حر . أو وظيفة حكومية خمس سنوات على الأقل .

ويبدو أن العميل الغربي كان يريد عملها في متجر أو مكتب أو مصنع مع الرجال وقصده إشاعة الفاحشة . على أن بنات سلامه لم توظف واحدة منهن ، ولم تؤد عملاً خارج البيت ، وإنما زوجهن مبكرات . لأنه كان يريد أن تشيع الفاحشة في بنات المسلمين فقط !!

كان سلامه موسى . يتحدث عن الحب ، وقلبه لا يحمل إلا الحق . فتوفيق الحكيم عنده كاتب سخيف لأنه يؤمن بنظرية الفن للفن . السخيفة ، والعقاد وطه حسين لا يكتبان لمصلحة الشعب<sup>(٤)</sup> ، ويكتب ضد هم بلاغا إلى ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ م بأنهم ضدها ، ولم يكن بينهم إلا من أيد الملك فاروق أسفل تأييد وأحطه<sup>(٥)</sup> .

---

(١) سلامة موسى وأزمة الضمير ص ٥٥ د . غالى شكرى .

(٢) د . د . وعصر القلق . فتحي خليل ص ١٠

(٣) د . د . المفكر والإنسان محمود الشراوى ص ٣٥

(٤) المصدر السابق ص ٧٨

(٥) تربية سلامة موسى بقله هو ص ٢٦٣

كان سلامة موسى يقرأ الكتب الشيوعية على الرغم من كونه جاسوساً غريباً، وذكر شهود عيان أنه شوهد أثناء بعض أسفاره يقرأ كتاباً شيوعياً، وكلما قرأ ورقة ألقاها في البحر، حتى لا يضبط معه هند وصوله إلى مصر (١).

وكان سلامة موسى على صلة وثيقة، بسابا حبشي، الذي كان وزيراً في حكومة صدقي باشا ثم تجنّس بالجنسية الأمريكية ورفع قضية ضد مصر لأنها أمت قناة السويس سنة ١٩٥٦ م

وكان سلامة موسى متخصصاً في العبالة للغرب كثير الاقتراء على أبي العلاء المعري، وبصفة خاصة في شعر الإلحاد، والزندقة، وذم المسلمين خصوصاً، وبما نسبه إلى أبي العلاء كالأبيات الآتية:

الشر كل الشر في لبس العباءم والقلائس  
والخير كل الخير في هدم الجوامع والكنائس

وقوله:

لقد سمعت إذ ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي

ويزعم أن المعري كان يصعد إلى المآذن وينادي الله، ولماذا لم يزعم العميل المفضوح، أن المعري لم يصعد إلى الكنائس وينادي الصليب؟

ويبدو أن الاقتراء على شيخ المعرة، كان خطة مدروسة يتوارثها أعداء العروبة والإسلام جيلاً بعد جيل، ودس الشعر عليه أسلوب متفق

---

(١) سلامة موسى، محمود الشرقاوى.

عليه بينهم وبين الذين يستخدمونهم ، فقد رأينا مثل هذه الأكاذيب على السنة يعقوب صروف ، ولويس عوض وسلامة موسى ، وغيرهم<sup>(١)</sup> .

كان سلامة موسى يدعو إلى أهمية التخلص من أسر الفكر الديني<sup>(٢)</sup> ، ومحاربة الأديان ، وهو متعصب كاثوليكي إلى أبعد الغايات ، وقد رد على الفيلسوف الألماني نيتشة ، لأنه شن حرباً شاذة على المسيح عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام .

ويقول سلامة موسى : أو من بالمسيحية واليهودية ، والإسلام والترتيب له دلالاته المهمة .

ليؤمن بما يؤمن !! ولكن ليس من حقه التدليس والخداع ويهاجم كتابي الدكتور محمد حسين هيكل .

( حياة محمد . وفي منزل الوحي ) لأنه جر إلى التاريخ أفكاراً دينية بالية .

يقول هذا وهو متعصب ، ويتظاهر بأنه يريد التخلص من أسر الفكر الديني .

ويهاجم الإسلام بجهالة مقززة ، ويفضل عليه النصرانية<sup>(٣)</sup> .

وإذا كانت النصرانية ليس لها شريعة استناداً إلى نص يقول : دع ما لقيصر لقيصر ، وما لله لله ، بيد أن الكنيسة قد تدخلت في كل شيء ، وبغهر الكنيسة لا يولد الأوروبي ، ولا يتزوج ولا يموت ، هكذا ترى

---

(١) سلامة موسى وأزمة الضمير العربي د / غالى شكري ص ١٣ ،

٢٠ ، ٣١

(٢) الغزو الفكري جلال كشك ص ١٤١

الكنيسة ولهذا نار الأورويون عليها وحدوا من تدخلها في شئونهم ،  
أما الإسلام فعقيدة وشريعة ، وعلى الرغم من وضوح هذا ، فإن سلامة  
موسى يقول : الإسلام مذهب من المسيحية<sup>(١)</sup> .

ويجن إلى الكنيسة القبطية ، ويرى أنها تمثل تاريخه المذهب ، ويحس  
نحوها بالحببة التاريخية .

ويهاجم الجبرتي لأنه أزهري رجعي ، هل الأزهر رجعي والكنيسة  
تقدميه ؟ لأن الجبرتي فضح خيانة العميل يعقوب ولماذا يجب سلامة  
موسى الكنيسة محبة تاريخية ؟ ويعير الجبرتي بأنه أزهري ؟ ، ويقول :  
وربما كان الأزهر أكبر ما عاق تفكيره الحر<sup>(٢)</sup> .

ويقول : إن نابليون عندما فتح مصر وهو حاكم مسيحي أحسن مسيحيو  
عصر بالراحة والحرية ، أليست هذه فتنة واضحة ، وترويجا للحكم البريطاني  
لمصر والفرنسي في شمال أفريقيا وأليست هذه جاسوسية بريطانية بعد  
الجاسوسية الفرنسية التي برع فيها الجنرال يعقوب ؟

وبعد أن قال هذا القول المفضوح وصفه المستشرق البريطاني  
هاملتون جب ، بأنه سيكون قوى التأثير على المسلمين والمسيحيين على حد  
سواء ، تخيب الله ما توقعه جب .

وسلامة موسى يشيد بأسانذته ، يعقوب صروف ، فرح أنطون ،  
شبل شميل ، وكلهم نصارى وهذا شيء عادي ، ولكن : أن يدلس ويتظاهر  
بأنه لا يؤمن بالأديان مرة ومرة أخرى يؤمن !!

(١) المصدر السابق ص ١٤٢

(٢) قالى شكوى ص ٢٩١

فهذا هو الكذب والتدليس !! ولم الخداع ؟ ولم التضليل ؟ أليست الصراحة أولى بالكاتب !! ؟

ووصف يعقوب صروف بأنه فر من طغيان العثمانيين ، وتعاون مع الانجليز ، على تقويض نفوذ الخلفاء العثمانيين ، فدعوا إلى تأييد الاحتلال على صفحات المقطم والمقتطف .

وهذه في الواقع صورة معادة لخيانة الجنرال يعقوب وانحيازه إلى الجيش الفرنسي في الحملة الفرنسية على مصر سنة ١٧٩٨م وإذا كان العملاء قد جعلوا الجنرال يعقوب أول الخونة مجتهدا في الوطنية .

فقد فتحوا باب الخيانة ، وجعلوا خيانة الوطن اجتهادا في الوطنية .

وبهذا صيروا خائنا آخر يدعى فرح أنطون مؤسساً للرومانسية الثورية ، وفرح أنطون هذا قال : بأن حكم النصارى الانجليز ، خير من حكم الخليفة العثماني المسلم ، أو أى حكومة مسلمة مستقلة محلية !

فانبرى للرد عليه الشيخ محمد عبده رحمه الله تعالى ، على الرغم من التسامح الهينى الكبير الذى يتمتع به الشيخ رحمه الله تعالى ، الذى نجح في فضح صحيفة الجامعة ، التى يكتب فيها فرح أنطون ، فأغلقت أبوابها بعد أن رفضها القراء ، فهاجر فرح أنطون إلى أمريكا ، بعد أن فشل في الترويج للغزاة ، الذين كانوا خلف جميع أبوابهم .

وفشل العملاء في أن يصبخوا أبطالا ، وفشلوا أيضا في تزييف تاريخ الأبطال الحقيقيين .

الذين دافعوا عن الشرف في ظروف كالحجة السواد ، فتك اليأس فيها بالنفوس .

وبدا جبروت الباطل وشؤم الخيانة ، و كأنهما خالدا .



والذين يؤيدون الغزاة علانية بحاجة إلى قليل من الحياء، إن كان الوفاء قد أفلت من قلوبهم .

وقد كتب سلامة موسى يطالب الترخيص له بجريدة اقترح تسميتها باسم الدنيا، فكان مما قال :

سيدى ... طلبت الترخيص لى بجريدة يومية باسم الدنيا لكي أخدم الحكومة فى الدعوة لها بين الأقباط ، لأنى أريد أن يكون الأقباط فى صف الداعين للمعاهدة مع بريطانيا .

وإنى أعتقد أنى على شئ من القيمة الأدبية بين الأقباط وإنهم يحسنون الظن بى ولما كانت البلاد خالية من جريدة قبطية محترمة .. فلوعا و نتمونى فى ذلك لكسبتم احترام الأقباط ، ا ه .

هذه الوثيقة تدين سلامة موسى بالطائفية إدانة لا لبس فيها ، وقد كتبها إلى موظف كبير بوزارة محمد محمود باشا ، وكان يقصد بك ووح الخيانة بين المستعدين لها ، فما أشبه الليلة بالبارحة !

كان يعمل للدمى والتفريق ، وتشجيع نصارى مصر وهم أقلية للانضمام إلى الارتباط مع بريطانيا، فسلامة موسى يفكر لأنه قبطى لا لأنه مصرى .

ويريد التفرقة بين المسلمين والأقباط ، ثم بين الأقباط الذين يؤيدونه والأقباط الذين يعارضونه .

ولقد كان سلامة موسى بوقا كبيرا للاستعمار والتبشير فى الشرق كله .

وكان الرجل يعمل فى دار الهلال ، وكان يتجسس على زملائه ، ويرفض الأشادة بالزعيم سعد زغلول . ثم فصل ، فالتحق بأخبار اليوم حتى هلك سنة ١٩٥٨ بعد أن ضاقت به الكنيسة نفسها

كان سلامة موسى عدواً لدوداً للدولة العثمانية المسلمة على الرغم من  
جهلها وتخلفها في أواخر عصورها حتى تسلب اليهود والخونة وأعداؤها  
إلى كبريات الوظائف فيها حتى دمروها !!

وكانت الأحقاد الصليبية قد ظهرت بلا حياء حتى صرح كاتب فرنسي  
بأن حل المسألة الإسلامية يتحقق بالقضاء على المسلمين ونهب قبر ( محمد  
عليه الصلاة والسلام ) ونقل عظامه إلى متحف اللوفر في باريس (١) .

والآن يتساءل المرء . هل لدى إبليس نفسه أفكار بهذه الخسة  
والمهانة والانحطاط والعداوة ؟

الواقع أن الشيطان الأنسي أخس وأخبث من الشيطان الجنى ، واقفه  
المنجى !!

وقد قيل :

وكنت قتي من جنود إبليس فارتمى  
بي الحال حتى صار إبليس من جندي  
فلو عشت حتى مات أحدثت بعده  
دقائق شر ليس يحدتها أحد بعدى

---

(١) الانجازات الوطنية في الأدب الغربي د . محمد محمد حسين

## الفصل الثاني

### صورة مرعبة لغدر المحتلين

كان جورج بيكو لعنه الله لعنة كاهنة إبليس مع قرينه مارك سايكس :  
الأول قنصل فرنسا في بيروت . ثم المندوب السامي في القاهرة . ثم  
دمشق . ثم وزير خارجية فرنسا والثاني وزير خارجية بريطانيا .

وقد تصارعت بريطانيا وفرنسا وروسيا على تقسيم الدول العربية فيما  
بينهم بعد هزيمة تركيا والمحور في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ -  
١٩١٨ م .

وقد اتفق الشيطانان سايكس ، بيكو على اتفاقية سرية دارت  
مباحثاتها بينهما في القاهرة ودمشق وبتوسبورج ديلينجراد في روسيا  
مع المندوب الروسي سنة ١٩١٦ .

وكانت حصة روسيا في آسيا الصغرى ، وحصة بريطانيا مصر والعراق  
وفلسطين والسودان وسواحل الخليج واليمن ، وحصة فرنسا سوريا  
ولبنان وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا .

وهكذا نجحت بريطانيا وفرنسا في تقسيم العالم العربي فيما بينهما  
فقط ، وأرضتا روسيا بمناطق آسيوية وفي تركيا نفسها ثم اتفقت الدول  
المنتصرة في الحرب على تسليم فلسطين لليهود .

وانتفاضة سايكس بيكو صورة مرعبة للغدر الأنجليزي الفرنسي  
بالعرب فقدموا العالم العربي إربا إربا ، وكانت هذه الاتفاقية بينهما

شديدة السرية، ولم يعلم بها أحد إلا بعد أن أعلن بلا شفة وروسيا  
نصوصها .

وقد وصف السير لو يدجورج البريطانى هذه الاتفاقية بأنها اتفاقية  
جنونية، وأنها خنقت روح الكفاح العربى خنقا مهلكا . وليست من  
الوفاء للعرب فى شىء وبعثت بريطانيا فى أكتوبر سنة ١٩١٧ تقول : إنها  
لا تدخر وسعا فى تعهد المدينة العربية وإنعاشها وهذا نتيجة شعور بالندم  
والأسف على الخيانة والقدر .

أحست الأمة العربية بالأعاصير التى تحيط بها ، والأنياب المستعدة  
لا لتهامها ، وكان اليهود قد بدأوا غزوهم فلسطين ، وراحوا يساومون  
السلطان عبد الحميد على تسليمهم فلسطين مقابل حفنة من المال . فقال  
السلطان إن هذه أرض إسلامية لا يملك أى مسلم أن يتصرف فيها ، وتقول  
بعض الروايات اليهودية إن السلطان عبد الحميد ضرب شيلوك اليهودى  
بجذائه لأنه جاء يساومه على فلسطين ، ويدعوه إلى الخيانة . فإذا رسول  
اليهود يتوعد السلطان بالخلع والطرده<sup>(٢)</sup> .

ولما نجحت بريطانيا وفرنسا وأمريكا وروسيا فى خلع السلطان  
عبد الحميد وإسقاط الخلافة الإسلامية كان شيلوك اليهودى هو الذى دخل  
على السلطان عبد الحميد وأبلغه قرار خلعها .

وهكذا يقوم يهودى بإعلان نبال خلع خليفة المسلمين<sup>(٣)</sup> حقا وتشفيا .

---

(١) الدولة العثمانية لمحمد أنيس ٢٢٦

(٢) الغزو الفسكوى . جلال كشك ص ١٥٤

(٣) الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها د . عبد العوز الشناوى

وقد أصر موقف السلطان عبد الحميد رحمه الله تعالى الخطة الجهنمية لقيام إسرائيل لما يقرب من ثلاثين عاما . (١٩١٨-١٩٤٨م) وأوجدت بريطانيا وفرنسا خونة مرعيين يطالبون بإبقاء الأنجليز والفرنسيين في العالم العربي لحماية الحرية . حتى صرح يعقوب صروف صاحب جريدة المقتطف في مصر . بأن الحكم البريطاني . خير من حكم الأتراك . أو حكم أية حكومة مسلمة مستقلة كما سلف وطالب بإبقاء الحكم البريطاني لمصر . ليبقى سدا منيعا أمام تركيا . مع أن مصر وحدها . كانت أقوى من تركيا منذ سنة ١٨٤٠م بدليل أن جيوشها هزمت الجيوش التركية في مصر ، وفلسطين وسوريا ولبنان ووصلت إلى كوتاهية في تركيا وأجبرت تركيا على الاعتراف بسيطرة مصر على كل تلك المناطق . فكيف يقال إن تركيا خطر على مصر أو على العرب إن الخطر كل الخطر في نصارى أوروبا بريطانيا وفرنسا ومن وراءهما ، ولولا قوات بريطانيا وفرنسا . ما استطاعت تركيا أن تواجه قوات مصر في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي ولولا بريطانيا وحلفاؤها ما سلمت فلسطين لليهود ،

وظهر العملاء في مصر يدعون إلى قومية عربية هاسانية معادية للأسلام في المناطق التي لم تحتلها بريطانيا وفرنسا ودعوا إلى استغلال التقدم الأوروبي في الصناعة لتحطيم معنويات المسلمين وإلحاق اليأس بنفوسهم وإقناعهم بأنهم متخلفون . فكرا وتراثا ، واقه من ورائهم محيط . ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم .

من أباطيل الخونة،

الذى يخون وطنه عاش على أرضه وأكل من خيراته واستظل بسمائه وشرب من مائه هو جحود كنود حقا، وإذا فتح باب الخيانة لواحد معين فإنه لا يقف فيه عند حد معين. بل يعن في الخيانة والتضليل إلى آخر مدى. ويردد أفكار الآخرين، وهو متأكد من أنها مرفوضة شرعاً وعقلاً، ولكنه يستهدف البلبلة وعدم الاستقرار، ولهذا رأينا بعضهم يردد نظرية داروين الأنجليزى فى النشوء والارتقاء وأن الإنسان نشأ قرداً ثم تطور إلى إنسان وهو يعلم أن هذا الكلام الفاسد عجوج مرفوض وخزعبلات لا أصل لها.

فهو يأتى بجماعة الفكر الأنجليزى أو الفرنسى أو نحوهما لتسميم أفكار مواطنيه، وتخريب الفكر العربى لأكثر ولا أقل، لمصلحة الغاصبين كما شهده وهو يردد أقوال الألمانى نيتشة. فى تحقير العرب والأفارقة ويسبق الدكتور الألماني أدولف هتلر فى احتقار الساميين والحاميين.

ويهاجم بجهالة وسمالة الوزن والقافية فى الشعر العربى قائلاً إن الشعر بها يشبه دق الطبول عند السودانيين<sup>(١)</sup> ويهاجم الشعوب ذات اللون الأسود ليجلب لومهم وعداوتهم للمسلمين العرب وهو يعلم أن الإسلام لا يفرق بين عجمى وعربى إلا بالتقوى، ويقول: بسيادة الرجل الأبيض على الآسيويين والأفريقيين، وينحط الخائن. فيهين اللون الأسود.

---

(١) سلامة موسى المفكر الإنسان. محمود الشراوى ص ٨١

ويقول: إن الزوجى كان منذ مائة عام فقط يأكل لحم الإنسان ومن المستحيل أن تكون مشاعره كشاعرنا مهما طلى نفسه بأداب السلوك.

وتستبد به الخيانة فيقول: - إن المصرى مثلاً يرتقى إذا تزوج من الأوروبيات، ولكنه ينحط إذا مزج دمه بدم الزوج، ويقول: وقد كان الرق البشرى من أهم أسباب انحطاط العرب لأنه هجن دماهم بما أدخله فيهم من دماء الزوج. لأن أكثر العبيد والأماء كانوا من الزوج ومازلنا نجد بعض ساقطى الكرامة الذين يزوجون بناتهم لمن دونهم في الكفايات الذهنية والجسمية من الشعوب الأخرى (١).

فهل يجوز أن يقال هذا الكلام في القاهرة عاصمة الوحدة الأفريقية، وهل يقبل أن يقوم عميل للجنس الأبيض العنصرى بترديد هذه العنصرية البغيضة في العالم العربى ويسلك مسلك الجنرال الخائن يعقوب في عمالته للأخرين؟

ويشيد الجاسوس الخائن بالباشا إسماعيل صدقى لأنه وزع جاريات شر كسيات على أعيان مصر لتحسين لون بشرة المصريين وتقر بهم من لون البشرة الأوروبية.

ولا يكتفى الخائن بهذا بل وينادى بالتضامن مع أوروبا لأمم الشعوب الآسيوية والأفريقية.

ويقول: الرابطة الشرقية سخافة، وأى مصلحة تربطنا بأهل جاوة (إندونيسيا).؟ مثلاً

---

(١) المصدر السابق ص ١٠٥

وماذا ننتفع بهم ؟ وماذا ينتفعون بنا ؟ إننا في حاجة إلى رابطة تربطنا بالغرب الأنجليز والفرنسيين وسويسرا والنرويج ، ونحوهم . نستفيد من إصلاحاتهم في بلادهم . أو فلسفاتهم الجديدة المفيدة . أو آلاتهم واختراعاتهم ، واستعمالاتها عندنا ، ويقول : هؤلاء الناس الأذكياء نستطيع أن نؤلف رابطة معهم . ولكن ما الفائدة من تأليف رابطة مع الهنود أو الجاويين ؟ الخائن دائماً متقلب المزاج والعقيدة . فإذا كانت الشيوعية تشكك الشباب في دينهم فهو شيوعي وإذا كانت الرأسمالية تحقر العرب والمسلمين . فهو رأسمالي ، وإذا كان كسروم والأنجليز يضعفون المسلمين فهو معهم لصالح الصليبية العالمية .

وإذا كانت الامبراطورية البريطانية في القرن الماضي لا تغيب عنها الشمس ، وناهية للشعوب فهو يوقها .

وإن جنحت إلى الرغبة في البقاء الطويل وأصاها الغرور والتباهي بالديمقراطية حتى قال الأنجليز : إن البرلمان البريطاني يستطيع أي شيء قراراً أو إلغاء . إلا أن يأمر الشمس بالثروق من الغرب فهم يؤمنون بالقدرة الخرافية للديمقراطيتهم التي كانت دائماً مع استقلال الشعوب ونهب ثرواتها واستراحت واسترخت الجيوش البريطانية التي ظنت أنها أقوى جيوش الغابة . سيدة البحار .

إن الذي يدعو إلى الحماية البريطانية والتطور التدريجي في ظل الحماية البريطانية خائن واضح الخيانة ، فصر مثلًا تحت الحماية البريطانية . بلد مستعمر ، بلا برلمان ، ولا حرية ، ولا حق تقرير المصير ، ولا رأى لشعبها في حكمها . فجيوش الاحتلال البريطاني يحكمها من خلال مجموعة من العملاء ترفض التسوية أو المساومة ، أو التنازل .



ولا هدف لهم إلا التذليل والتخدير ، والتثييط والتثيس ،، سلامة موسى يدعى أنه سبق الشيعيين الروس في الشيوعية ، وهو لا يحمل في قلبه لإمشاعر صليبية عميلة لبريطانيا وفرنسا ، فهو مع لينين ضد المسلمين ، ومع الصليبيين أيضاً ضد المسلمين . ويحاول بقدر ما يستطيع أن ينشر اليأس والخزي والعنصرية بين القراء ،،

وينهج نهج الجنرال الخائن يعقوب فيشيد بالاستعمار الفرنسي لمصر ١٧٩٨ - ١٨٠١ هـ ويقول إن نابليون بونابرت قائد الحملة الفرنسية على مصر كان مسيحياً رأى فيه المسيحيون في مصر الراحة والحرية . أطساسة مصر في القرن العشرين فقد فشلوا في الاتفاق مع بريطانيا ، ولم يقنعوا بلبس القبعة البريطانية ولم يتركوا الطربوش التركي .

يقول : ونحن إذا أخلصنا النية مع الإنجليز . قد نتفق معهم إذا ضمنا لهم مصالحهم ، وإذا أخلصوا لنا فننقض على مراكز الرجعية في مصر ، ونولى وجهنا شطر أوروبا .

وما هي الرجعية التي يقصدها هذا الخائن ؟ إنها الدين الإسلامي وهو يقصد الرد على قوله تعالى : « فول وجهك شطر المسجد الحرام ( البقرة ١٤٤ ) ، وكأنه يقول : فول وجهك إلى بريطانيا وفرنسا .

كان الخونة يحمون مصالح الاستعمار ويولون وجوههم شطر أوروبا وكانوا قبل سقوط الخلافة يتظاهرون بالولاء لتركيا ، وهم في الحقيقة معادون للإسلام ، وظل عداؤهم للإسلام قويا حتى في عهد اليهودي مصطفي كمال أتاتورك الذي ألغى الحج والخلافة والإسلام في تركيا سنة ١٩٢٣ م .

وقال شوقي :

يا أخت أندلس عليك سلام هوت الخلافة منك والإسلام

وسلامة موسى يصف البطل الوطني مصطفى كامل بالرجعية لأنه يتحدث عن العروبة والإسلام في مصر .

على حين أن سلامة يتحدث عن نهضة قوية بلا عروبة ولا إسلام ولكن برباط وثيق مع أوروبا وبصفة خاصة مع بريطانيا .

وفي سنة ١٩١٢ م بدأت فرنسا غزوها للغرب بعد احتلال الجواثر سنة ١٨٣٠ فأرسلت بريطانيا عميلها سلامة موسى إلى المغرب لمساعدة إخوانه الصليبيين الأوربيين ، فعاد يردد أفكارهم من أن المغرب بلد متخلف وإن فرنسا تريد له التحضّر والتدين ، وهكذا تكون الحياة ، فبدلاً من أن يدعو إلى الحق والحرية وعدم العدوان على الآخرين واحتلال بلادهم والامتلاء على ثرواتهم إذاً به يدعو العرب والمسلمين إلى الاستسلام لفرنسا وبريطانيا وفتح بلادهم لها لتعليمهم الفجور والسفور والزنا والميسر ، وبدلاً من أن يوضح أساليب المستعمرين في السلب والنهب والتخريب والقتل . إذاً به يدعو لسرقاتهم وجرائمهم ويكتب لها المسوغات ويثبط المغلوبين على أمرهم فيدعوهم إلى الاستسلام . ويثبط إخوانهم في الإسلام والعروبة ويبتسمهم من أية محاولة في التحرر لأنه لا طاقة لهم بجنود بريطانيا وفرنسا ، لهذا يكتب سنة ١٩٠٩ هـ تحت عنوان : أسبوعان في المغرب ، وفي مجلة المقتطف ، التي تدعو للاحتلال البريطاني لمصر ، واستمراره .

يقول الخائف : إن هذه الزيارة حورته من كل أثر كان في نفسه موالياً للشرق ، هل إذا تخلف الناس . يسوغ لأقاربهم المثقفين أن يتنكروا لهم ، ولمن يدين العرب والمسلمون ومن يساكنونهم بالولاء إذا فقدوا الولاء .

(١) سلامة موسى المفكر الإنسان ص ٣٥

(٢) سلامة موسى وعصر القلق ص ٨٠

للشرق والعقيدة . ؟ إنه يدعو إلى الولاء لأوروبا ، وهذه هي الخيانة بعينها ،  
ويكشف الجاسوس عن خيائته فيكتب ضد حكومة المغرب قائلاً :  
إنها تبيع الحشيش لمواطنيها ، وتزعم أنها تنفذ أحكام الشريعة الإسلامية ،  
وهذا ما كتبه المخبرات الفرنسية ومن أعجب العجب أن هذه الحججة التي  
قيلت سنة ١٩٠٩ م يقولها عتاة الاستعمار الغربي الآن وفي كل حصر إذا  
أرادوا إسقاط رئيس دولة غير موال لهم كما هو الحال في بنما مع الجنرال  
نورييجا كما بنما ، وبعض رؤساء دول أمريكا اللاتينية وإفريقيا .  
نسأل الله السلامة والنجاة ،،

هل نحن أوروبيون ؟

كان الخائن ممتلئاً بالعداوة للإسلام والعروبة . يقول : إن السكان  
في مصر والشام وشمال إفريقيا ، أوروبيون سلالة وحضارة وثقافة .  
ويقول : أنا كافر بالشرق مؤمن بالغرب . وإن إطلاق اسم الشرق على  
مصر خطأ فاش والحضارة العربية في الأصل حضارة رومانية . ثم  
يقول : والإسلام نفسه يكاد يكون مذهباً من المذاهب المسيحية .

ومن البلاهة البالغة أن يظن أحد أن حضارة بغداد ، أو القاهرة .  
أو الأندلس ، كانت تبلغ في السمو عشرأ أو جزءاً من مائة من الحضارة  
الأوروبية الآن .

ويقول الخائن : أما الرابطة الحقيقية التي تثبت ولا تنزع فهي  
رابطة الحضارة والثقافة رابطينا بأوروبا ، لأننا في حاجة لأن نزيد من  
ثقافتنا وحضارتنا ، ولعله يقصد من عبوديتنا وخيانتنا وهلاك أعراضنا  
وأموالنا . . . وإن يكون ذلك أبداً بنصر الله تعالى والله من ورائهم محيط ،  
ومثله كان أمين هيمان يتحدث عن الزواج الكاثوليكي بين مصر وبريطانيا .

( ٩ - اختراقات )

ويقول عن الأدب العربي : إنه أدب صوفي يمثل ثقافة العصور الوسطى . وليس من مصلحة الشباب قراءة هذا الأدب ، وليس من مصلحة مصر قراءة مدائح هرون الرشيد ولا الأمين ولا المأمون ، لأنهم كانوا حكماً مستبدين ، لا يختلفون عن عبد الحميد الذى خلعه الأتراك . هكذا تكون الصفاقة ، ، وهل الأدب العربى أفضح من القول بأن جان جاك روسو أشهر فلاسفة فرنسا . أو شكسبير أشهر شعراء إنجلترا أو أندريه جيد الفيلسوف الفرنسى كل هؤلاء كانوا مرضى بالشذوذ والعياذ بالله تعالى (١) أهذا الذى يريده العملاء ؟ نعوذ بالله من الهلاك ، ، وهل كان الأدب العباسى أفضح من السينما العربية فى القرن العشرين . ؟ أو من الإعلان عن نوادى الشواذ ، !

ويقول : إن جميع الحكومات الإسلامية كانت استبدادية ، وحتى عمر بن الخطاب فإنه ما كان يستشير أحداً ، هبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً ، . أليس هناك أدنى حياء ؟

ويقول : لنا من العرب ألفاظهم فقط ، فقد ورثنا عنهم هذه اللغة التى لا تصلح الآن للحضارة الحديثة . لأنها لغة بدوية ، وشاقة تكبد الفهن ، وتعليمها الآن فى أيدي الشيوخ الذين ينقعون أدمغتهم نقعاً فى ثقافة العصور المظلمة — إن الأدب العربى هو أدب الملوك والأمراء ، ،

أما كتابه الخطير ، البلاغة المصرية واللغة العربية الذى يقول عنه صنو سلامة موسى : الدكتور غالى شكرى بأنه تسجيل تاريخى لدور سلامة موسى الضخم فى تطوير اللغة العربية ، وجعلها عنصراً تقديمياً ، تفتخر به ،

---

(١) النقد الأدبى ومدارسه الحديثة ، ستانلى هايمن . تعريب إحسان

عباس ص ١١٩ .

(٢) سلامة موسى وأزمة الضمير . د. غالى شكرى ص ٤ ومجلة

الطابعة أغسطس ١٩٦٥ ص ١٤٠

على لغات العالم المتحضر، يدون هقد أو مركبات نقص، وهكذا يجارب سلامة  
موسى اللغة العبرية ويطالب بكتابتها بالحروف اللاتينية . فهل هذا هو  
التطوير ؟

### سقوط الخيانة ١١

كيف تكون الوسائل علمية في مكان ، وغير علمية في مكان آخر ؟

إسرائيل مثلاً تقوم على تقديس اللغة العبرية. وهي عندهم المحور الذهبي  
الذي يدور عليه كيأنهم<sup>(١)</sup> قومياً ودينياً . لأنها عندهم اللغة الهابطة من  
جبال الأبدية . وهي عندهم اللغة التي اختارها الله لنشر الحقائق، وطلما  
أنهم سيطلقون يهوداً ، والتوراة كتابهم فسيقدسون اللغة التي نزلت بها  
التوراة تقديساً لا حد له . لأن اللغة العبرية كما يزعمون هي الخزانة التي  
أودعوا فيها كل نفيس من حياة اليهود الروحية .

واللغة العبرية لازمت اليهود في تشردهم من بلد إلى بلد ومن قارة  
إلى قارة ، ومن أرض إلى أرض ، واللغة العبرية عندهم يتغنى بها شعراؤهم ،  
ويقولون عنها :

بها تنبأ أنبياؤنا ، ورفعت بها قلوب آبائنا ، فالذين يريدون أن يبعدونا  
عن لغتنا يضمرون الشر لشعبنا ، ومجده الخالد ، إن مخازننا فسيحة مملوءة  
كنوزاً ، ومفتاحها اللغة العبرية ويقولون فهل يجوز لنا أن نلقى بهذا  
المفتاح في محيط النسيان أكثر من ذلك ؟<sup>(٢)</sup> هذا هو موقف اليهود من  
لغتهم التي حصلوا على جائزة نوبل بها ، فإذا انتصر هذا العدد المحدود  
من اليهود وتراجع العدد الكثير من العرب ؟ ( ٢٠٠ مليون ) .

(١) في الفكر اليهودي . سا باتومورايس ط ١٩٣٨

(٢) اللغة العبرية . هيلاريتا سينوالد ، ط سنة ١٨٩٦ م

الجواب : لأن هؤلاء اليهود صاغوا عقول شبابهم على أساس من

الديانة اليهودية ، والتجمع حول الدين صعب المراس ، وإن كان ديننا باطلا . فلم لا يتجمع المسلمون حول دينهم وهو الحق الذي لاحق سواه ، ؟ ولم يسمح لأمثال سلامة موسى ، والجنرال يعقوب ، والمسوخين من الخونة بأن يسمموا أفكار شباب المسلمين ؟ ويخربوا عقولهم ؟ بتزوير التاريخ والدفاع عن عملاء المستعمرين ، ،

ولم يسمح لسلامه موسى أن يقول : إن اقتراح الخط اللاتيني هو وثبة بالعرب إلى المستقبل .

وما الذي جناه الأتراك عندما نبذ مصطفى كمال أتاتورك الحروف العربية ، وأحل محلها الحروف اللاتينية ؟ أين العلماء الأتراك الذين ظهروا مع الحروف اللاتينية ؟ حتى نصنع صنيع مصطفى كمال أتاتورك ؟ إن الغربان لا مستقبل لها إذا قلدت العصافير ،

فكيف يكون حال العصافير إذا قلدت الغربان ؟

ويقول ( ولیم زارتان الأستاذ الأمريكي المختص بالتمريب ) أى بحرب اللغة العربية فى كل مكان ،

إن اللغة العربية تعاني من كثرة مفرداتها المهجورة ، ومن فقرها علميا ، وهى تعج بالمفردات البدوية . بينما تفتقر افتقاراً تاماً إلى أسماء الحاجات الحديثة ، وما يقوله هذا الأمريكى هو نفسه ما يردده سلامة موسى مما يدل على طبيعة الأخير وأنه جاسوس لأولئك ، ،

ومن العجائب أن الصومال عندما غيرت كتابة لغتها من الحروف العربية إلى الحروف اللاتينية وهى عضو فى جامعة الدول العربية . كانت حجتها فى هذا التغيير هى سموم سلامة موسى . فى تسفيه اللغة العربية فى حروفها ومفرداتها ، ،

وأوصت المخابرات الفرنسية في الجزائر بالتمرنس : ( إن الجوائز  
التي تصبح قطعة من فرنسا إلا عندما تصبح اللغة الفرنسية في الجزائر  
لغة قومية لهم ، وإلا بعد إحلالها محل اللغة العربية ) .

وسقطت هذه الحيانات والحمد لله تعالى في العالم العربي — وإن نجحت  
في غرب إفريقيا فزتلت لهجاتها المحلية وأحلت محلها الفرنسية ، ،

وجاء في تقرير فرنسي سنة ١٨٤٩ م ما نصه : « لا تلتسى أن لغتنا هي  
اللغة الحاكمة . فإن قضاءنا المدني في الجزائر ، والعقابي أيضا . يصدر  
أحكامه على الجزائريين بهذه اللغة الفرنسية ، .

ويقف العرب في ساحة المحاكم يتحدثون بلساننا ، وبلغتنا تصدر  
جميع العقود — فهل هذا ما يطالب به المتفرنسون ؟ — ومن أم مانسعى  
إليه أن تكون لغتنا درجة وعامة بين الجزائريين ، وبها يمكن استمالتهم  
إلينا وإدماجهم فينا ، وجعلهم فرنسيين . فهل تحققت لهم هذه الجرائم ؟  
« قل موتوا بغيظكم ، .

وعلى هذا الأساس ظهرت شراسة رجال فرنسا في حربهم ضد اللغة  
العربية . لتنفيذ جريمتهم الاستعمارية . فقد عرفت مقتل المستعمرات ،  
وسددت إليها الضربات القاضية التي قضت على إرادة الشعوب وروح  
الشعوب إنه دينها ولغتها .

وظهر في قاموس اللغات مصدر ما عرفه الناس قبل الخونة المجرمين  
أرب بزنة حطم وزنا ومعنى فقال العملاء نحن نريد تأريب العرب أي  
جعلهم أوروبيين ، ،

وسقطت محاولات التأريب والله الحمد في العالم العربي كله . فالحاولات  
في بعض البلاد كانت بريطانية وفي البعض الأخر كانت فرنسية ، وفي  
كلاهما يحارب الإسلام ولغته حربا شعواء لا هوادة فيها . حربا صليبية مرعبة

طاحنة ، ولكن الله تعالى خذل المفسدين فله الحمد في الآخرة والأولى .  
هل كان الخائن سلامه موسى يريد تقدمنا بفرض اللغة الانجليزية في  
مصر والفرنسية في الجواتر والمغرب وما جاورهما من مستعمرات فرنسية  
ويسعى جاهداً لوصم اللغة العربية بالتخلف والرجعية ... أم كان يريد  
من العرب أن يصبحوا كالهنود والمالطيين وبمجموعة الشعوب الناطقة  
بالفرنسية في غرب إفريقيا . من الشعوب المغلوبة على أمرها والتي تراطنت  
بالفرنسية أو بالإنجليزية - إن سلامه موسى ومن كلفوه بمهمته الشيطانية  
لا يريد أ نثر من سلخ العرب عن دينهم وعروبتهم ، وقطع حاضرهم عن  
ماضيهم المشرق التليد والله الحمد والمنة على فشل الخونة ، ،

ويقول محتميا بالمدفعية البريطانية على ضفاف قناة السويس . إنه  
يعلمها بصراحة لا تقدم مع اللغة العربية ولا معنى للقومية العربية ، وعاد  
قبيل اندحاره إلى سقر إن شاء الله تعالى سنة ١٩٥٨ م بعد علو راية القومية  
العربية يقول : إنه يؤمن باللغة العربية وبالقومية العربية فهل رأى الناس  
النفاق ؟ وكان قبل ذلك يقول : إن نكبتنا أن اللغة العربية لا تخدم  
الأدب المصرى ، ولا تنهض به ، ويقول إن المتعمق في اللغة العربية .  
يشرب روح العرب ، ويعجب بأبطال بغماد بدلا من أن يتشرب  
تاريخ مصر . فنظره دائماً متجه إلى الشرق ، وثقافته كلها عربية شرقية .  
مع أن مصالحنا الآن تتطلب الاتجاه إلى الغرب ، وثقافة الغرب ، ،

هذه هي أقاويل سلامه موسى عن الثقافة العربية واللغة العربية يقو لها  
تحت الحراب البريطانية ، ،

والآن يسلك صديته نفس المسلك . كان سلامه موسى يتحدث في  
ظل اللورد كرومر وجورست والإنذرات البريطانية ونظام الحماية والمحاكم  
المختلطة ، واللورد كليرن ، رسل الشيطان عليهم اللعنات ) .

ثم عاد قبل أن يهلك سنة ١٩٥٨ م يقول : إنه لا بأس من التضحية



باللغة العامية التي نادى بها زمننا في سبيل الوحدة الوطنية ، والآن نسمع  
خبثا قد يكون أشد . لأن سلامة موسى كان صريحا . أما خلفاؤه  
فلا يستطيعون التصريح بمثل ما كان يصرح به شيطانهم الأكبر نظرا  
لرحيل الاستعمار عن معظم بلاد المسلمين ، وإن عاد مقتعاوراء صور أخرى  
ويجب على المسلمين دائما أن يردوا أبناء السفاح إلى أمهاتهم ليعرفونا  
بآبائهم فنعرف أصل البلية وحقيقة الأهداف ، ،

كان سلامة موسى الحقه الله تعالى بفرعون وهامان وأبي جهل . يردد  
سمومه فيقول : مثلا المفردات في اللغة العربية كثيرة جدا ، وأكثرها  
بدوى لا حضري ، وليس فيها مفردات لمستجدات الحضارة الحديثة .

والمترادفات فيها ثرثرة صبيانية ومضيعة الوقت .

وكان سلامة يكره القلقشندى صاحب صبح الأعشى . لأنه قال : إن  
المترادفات يدل كل منها على معنى دقيق ، وليست كلمات مكررة لمعنى واحد  
وهي تفضي إلى الدقة في الأداء . [ فصفحه مثلا معناه ضربه على قفاه ،  
وركله ضربه بقدمه ولطمه ضربه على خده وصكه ضربه على وجهه .

وهكذا<sup>(١)</sup> وليس الأمر كما يخرف ويفترى الجاسوس العميل سلامة ..  
فأين إضاعة الوقت ؟ فإذا عجز سلامة عميل بريطانيا في مصر عن فهم ما فهمه  
القلقشندى وعلماء المسلمين . فلا أقل من أن يوارى جهله وعمالته . كما  
توارى السنور جعرها . أما إذا كان يعلم الفروق بين المترادفات ونحوها  
ثم يخفي علمه . فإن خيانتته أشد ، وسلامه لا يحترمه إلا جاهل أو عميل مثله  
قال تعالى : فأما الزبد فيذهب جفاء . وأما ينفخ الناس فيمكث في  
الأرض .

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندى ح ١٠ ص ١٤٩

## الدفاع عن الاستعمار العالمى

هذا وقد كان هذا العميل يدافع عن الاستعمار بصلافة وعن عملائه من الخونة واللصوص ، ولا يراهم سبب تخلف العرب . بل سبب تخلفهم هو اللغة العربية التى يجب القضاء عليها لتتقدم ، ولا داعى لانهاء الاستعمار ومن يعتمد عليهم من الخونة والعملاء .

ويمضى العميل فيقول : سيادة بريطانيا على الهند أنقذتها من التوحش إلى المدنية ، وهى إلى حد ما سيادة لغوية . فالغاصب قاطع الطريق على الناس متمدين عند العميل ، والمكافح من أجل حقه متوحش ، ، وهل بريطانيا فتحت الهند بقواميس اللغة الانجليزية ؟ لا إنها المدافع والذبابات والطائرات . إنه الحديد والنار ، ، فهل يعقل العملاء ؟

ولو كان الأمر كما يقول العميل لكانت التركية أفضل من الألمانية واللاتينية والإغريقية لأنها أوصلت الأتراك إلى فيينا وكانت الروسية أفضل من الألمانية أيضا لأن روسيا احتلت جزءاً من ألمانيا فى الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥م بعدما احتلت فرنسا كلها فى أسبوعين ولم يقل لنا رائد العملاء إن الألمانية خير من الفرنسية ، ، ومرة أخرى ألا يستهوى العملاء ؟ ألا يتبصرون ؟

يقول سلامه العميل : لو أن الفيلسوف الألماني جيته قد ولد فى بلد إفريقى أو مجمل من مجاهل إفريقيا . لما استطاع أن يلتج لنا الأفكار الذكية التى نكتفها من مؤلفاته . لأن اللغات البدائية لا يمكن أن تسعفه بالكلمات التى تؤدى معانيه .

ويمضى سلامه العميل . فيحاول تنفيذ خطة بريطانيا فى تقسيم مصر . فيقول : أهل الصعيد تنتشر بينهم جرائم الثأر والعرض والدم لأن هذه

الكلمات في حديثهم أكثر من أهل الوجه البحرى . إنه إذن يسمى إلى تقسيم مصر ، وهو هدف يهودى خبيث ،

وسلامه العميل لا يكتفى بتحقيق العرب والأفارقة والصعايدة في مصر . بل يوجه هجومه إلى العرب أجمعين والحضارة العربية كلها باعتبارها حضارة إسلامية وتاريخاً هربياً .

يقول سلامه العميل : اللغة العربية متخلفة والعرب متخلفون ، ويشاركون الأمم البدائية في اشتقاق الملاحظة بمعنى الظرف والصباحة ، لأن الملح كان من الأشياء الثمينة التى لم يكن يحصل عليها إلا المترفون . فسموا بها المعشوق . أمكنذا تفهم مفردات اللغات . إنها السخافة والحماقة ، يقول العميل : والمجتمع العربى كان أوتوقراطياً . أرسنقراطياً ، وهاتان كلمتان أعجميتان .

والعرب حكموا الدنيا عشرة قرون فما وضعوا ألقاباً طبقية ، ولعل الأتراك بفعل اختلاطهم بالأوروبيين قد وضعوا بعض الألفاظ الطبقية وقد يفترى العميل ويزيف التاريخ حين يقول : إن العرب لم يعرفوا أبداً الديمقراطية والبرلمان ومجلس الأمة ، وكل حكوماتهم كانت استبدادية .

والواقع التاريخى يقول : إن العرب عرفوا الشورى من القرآن الكريم ، وعرفوا حكم الأغلبية فى بيعة أبى بكر ثم عمر وهشان وعلى رضى الله عنهم أجمعين ، وكانت أوروبا يومذاك تتناقش فى دماء السادة النبلاء . هل هى حمراء أم زرقاء ؟ وما وصلت أوروبا حتى الآن إلى عشر معشار عدالة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ،

## الذى استهوته الشياطين في الأرض حيران

ما أحسن قول الأستاذ جلال كشك عن عميل... بدلا من أن يواروه  
التراب .

وبدلا من أن يقترح البعض أن نبدأ يوم الدراسة في مدارسنا العربية  
المستقلة .

زيارة لقبره نرجه ونلعنه ثلاثا . حتى يتطهر أبناؤنا من رجسه ، ،  
نسمع من يطالب بإقامة تمثال له ، ، صحيح أنه بعد اقتضاح أمره أخفى  
الكثير من فجوره .

وهذا الكلام يدل على أن خونة جدد لا يزالون يعيشون بين  
المسلمين .

إن سلامة للأسف الشديد بعد انتصار القومية العربية في مصر إذا به  
يلبس مسوح الرهبان ويدعو إلى القومية العربية من ١٩٥٢ إلى السنة التي  
مات فيها سنة ١٩٥٨ م ألا نقول له كما قال الله تعالى لفرعون : الآن وقد  
عصيت قبل وكنت من المفسدين .

وهل يصدق سلامة في أنه آمن بشيء ينفع العرب والمسلمين . ؟

إن القومية التي يؤمن بها ، هي القومية المعادية للإسلام .

إن عداهم القديم للعرب ثابت لأن العرب مسلمون ، والعروبة كانت  
تحتضن الرابطة الإسلامية .

لذلك واجهوا العروبة بالفرعونية في مصر ، والبابلية في العراق ،  
والفينيقية في الشام والبربرية في شمال إفريقيا ، وأخيراً حضارة البحر  
الأيض المتوسط لدمج هؤلاء جميعاً مع أوروبا وتأريب العرب ، أي  
جعلهم أوروبيين .

فلما انكشف العملاء طويت القلوب على حقدها القديم ثم بعثوا  
العروبة البعثية .

وعداؤهم الشديد إنما هو للأسلام وحرهم معه سجال ، ولما نفق  
سلامة ، ما مشى في جنازته سوى تسعة من المشتغلين بالفكر والصحفيين  
والأدباء ، نفق الذي ظل عدوا للأسلام حتى اندحر .

### الغاصبون والعملاء المدربون

من عجائب الغاصبين أن يدربوا رجلا يستيحي الجهل والتدليس ، وكأنه  
باحث حر يقضى عمره مروجاً للفن .

يقول : نصارى مصر مثلاً بقوا على نصرانيتهم وغيروا لغتهم إلى  
العربية ، وماذا عن فارس التي أبقت لغتها وغيرت دينها إلى الاسلام بعد  
المجوسية ، والذي يظهر في المميل ، ويفضحه أنه دائماً مع الإنجليزية ضد  
العربية ومع الإنجليز ضد العرب ، فهؤلاء متفوقون ، وأولئك متخلفون  
ومع المستعمرين ضد الوطن ..

وحتى في حديثه عن الشعراء يقول : كان أبو تمام شاعراً هريياً ، وكان  
ملتون شاعراً إنجليزياً .

وقد قال أبو تمام كلمته الكاذبة البشعة ، السيف أصدق أنباء من  
الكتب : -

وقال ملتون الكلمة الطيبة : من يقتل إنساناً طيباً فإنما يقتل مخلوقاً  
طافلاً هو صورة الله .

(١) الغزو الفكري ، جلال كشك ص ٢٠٨

(٢) المصدر السابق ص ٢٠٨

ومن يهلك كتاباً طيباً فإنه يهلك العقل نفسه .  
والعميل سلامه يقنص نصف البيت في حربه الصليبية ضد أبي تمام  
لأنه هاجم الصليب بصرحة .  
حين قال عن قائد الروم الصليبي المهزوم أمام الخليفة العباسي المعتصم  
قائد النصر يوم عمورية :-

حتى تركت عمود الشرك منعزلاً  
ولم تعرج على الأوتاد والطنب  
لما رأى الحرب رأى العين توفلس  
والحرب مشتقة المعنى من الحرب  
ولي وقد أجم الخطى منطقه  
بسكته تحمها الأحشاء في صخب  
موكلا ببقاع الأرض تشرقه  
من خفة الخوف لا من خفة الطرب  
تسعون ألفاً كأساد الشرى نضجت  
جلودهم قبل نضج التين والعنب  
خليفة الله جازى الله سميك عن  
جرثومة الدين والأسلام والحسب  
بصرت بالواحة الكبرى فلم ترها  
تنال إلا على جسر من التعب  
إن كان بين صروف الدهر من رحم  
موصولة أو ذمام غير منقضب  
غبين أيامك اللاتي نصرت بها  
وبين أيام بدر أقرب اللسب

أبقت بنى الأصفر المراض كاسهم  
صفر الوجوه وجلت أوجه العرب

لقد كان العقل العربي يوم عمورية متفوقا على العقل الرومي الأوروبي،  
حتى قال المنجمون الأوروبيون للمعتصم .

إنك لن تفتح عمورية إلا عند نضج التين والعنب ، ففتحها المعتصم  
الذي لا يؤمن بالتنجيم .

ولا يسأل النجوم عن المستقبل لأن الغيب لا يعلمه إلا الله .

والكتب في قول الشاعر أبي تمام هي كتب المنجمين ، لا كتب الثقافة  
كما فهمها العميل سلامة وفسرها بأن السيف عنده قبل الثقافة ، وهكذا  
يقلب سلامة الحقائق لصالح الشاعر الأنجليزى ضد الشاعر العربي .





## الفصل التاسع

### تحيةة لعلماء الأزهر

حملة سلامة، على اللغة العربية يتوفر فيها ركن سبق الأصرار مع التردد لأنه يعرف تماما ماذا يعنى إلغاء اللغة العربية، في مصر أو في الجزائر، ومحاولات سلامة الصريحة، حاولها قبله الأنجليز بأنفسهم بقيادة رجلهم القوي دانلوب، وحي الله الأزهر الشريف وعلماءه الأطهار وشيوخه الأبرار، فقد قاوموا جرائم نابليون بونابرت سنة ١٧٩٨. و قاوموا حملة فريزر البريطاني على مصر سنة ١٨٠٧ م و قاوموا الاستعمار البريطاني لمصر منذ دخولها سنة ١٨٨٢ م وحتى رحيله عنها سنة ١٩٥٤ م ثم ١٩٥٦م و قاوموا الهجوم على اللغة العربية والشريعة الإسلامية سواء قام الأنجليز بأنفسهم بهذا الهجوم الخسيس، أو أنابوا عنهم عملاءهم، وحي الله المثقفين المسلمين الأمانه الذين دافعوا بحق عن دينهم ولغتهم في كل مكان.

ووقفوا ضد الذين يريدون إذابة العرب والمسلمين في الحضارة الأوروبية .

وفي عصرنا هذا ظهرت العولمة والعلمنة والحدائنة والأمركة - وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينتقلون ..

(قل أندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله كالذى استهوته الشياطين في الأرض حيران<sup>(١)</sup>) ...

### أمين في مستنقع العدوان

كل ذى ضمير حى في بنى آدم شرقاً وغرباً وفي كل زمان ومكان يرفض دعوة القتل للاحتفال بذكرى من قتله .. أو دعوة المعتدى عليه (على ماله وعرضه) للاحتفال بذكرى قطاع الطرق الذين أهلكوا النفوس وسفكوا الدماء وسلبوا الأموال وانتهكوا الأعراض، إن الموت دفاعاً عن هذه المقدسات شهادة في سبيل الله، فمن قتل دون ماله فهو شهيد .

ومن قتل دون عرضه فهو شهيد، وسأل سائل رسول الله ﷺ فقال :-  
(يا رسول الله أرأيت إن جامنى باغ يريد أخذ مالى ، ، قال لا تعطه مالك ، قال : فان قاتلتنى ، قال : قاتله ، قال فإن قتلنى ،

قال : فأنت شهيد ، قال : فإن قتلته ، قال : هو فى النار ) .

هذه كلمات النبوة الخالدة ، وهى تنطبق بالدرجة الأولى على القراصنة الغاصبين ، وعلى القتل المجرمين ، أفراداً كانوا أم جماعات أم جيوشاً جرارة جاءت من وراء البحار للسلب والنهب والامتلاء على أوطان المستضعفين .

وبأيديهم آلات فتاك للقتيل والتخريب والتدمير ، والقتال فى هذه الحال جهاد مقدس بالنفس والماله والجهد والعرق حتى النصر أو الاستشهاد يقول شوقى ... :-

ماتوا وعرضهم الموفور بعدهم  
والعرض لا عز فى الدنيا إذا هانا  
إن الحياة نهار أو سحابة فيعش نهارك من دنياك إنساناً

وهذا صوت من أصوات الحق لمهاجر مصرى إلى أميركا يقول :-  
لقد دهشت منذ البداية من فكرة أن يحتفل شعب بذكورى استعمارهم ...  
حتى ولو كانت لفرنسا حاليا مواقف إيجابية من بعض القضايا العربية ،  
كمعارضة ضرب العراق ( بعد أن شاركت فى ضربه ١٩٩٠ م ) وهناك  
مشاركة حضارية فى بعض شؤون الحياة بيننا وبين فرنسا وغيرها .

ولكن الاهتمام بتقوية العلاقات شىء ، والاحتفال بحملة استعمارية  
شىء آخر تماما ولست أدرى لماذا نخلط بين الأمرين ؟ (فرانسوا باسيلي)  
مهاجر مصرى ، نيوجيرسى ( أمريكا ) .

إن الاهتمام بالمنافع المشتركة بيننا وبين غيرنا ، خير من التبعية  
المدمرة ، والاحتفال بحملة استعمارية لا ينبغى أن يكون قضية .

وخير من هذا البحث عن التقدم الاجتماعى والاقتصادى ، والوسائل  
والخطط المؤدية إلى الفلاح ، وكيف السبيل لمواجهة الأوباق المأجورة  
التي تريد جر الوطن جراً إلى الاستعباد الثقافى والاحتفال بذكورى  
القراصنة القتلة الغاصيين ..

هذا صوت من أصوات الحق ، غير أن طائراً لا يغرر وحده ،  
لا يستطيع مثقف واحد أن يسمع الآخرين ما ينفهم ، فى وجود عشرات  
من أمثال المسخ الدجال ، المتاجرين فى دماء الشهداء ، وسماورة الاستعباد  
الثقافى . والعبودية الأبدية للظالمين .. والله من وراءهم يحيط ..

ومن العدالة الآكمية التي تسر المخلصين على الدوام أن المتفرنسين دعاة  
الاحتفال بمرور قرنين على مجىء الحملة الفرنسية أهينوا فى فرنسا نفسها  
فقد سافروا إلى فرنسا ( لقبض ثمن التفرنس ) وعادوا بحنى حنين والله الحمد

وقالوا: لقد قصر الفرنسيون تقصيراً شديداً في استقبالهم ، وترتيب سكنهم في فندق مناسب ، وفي الإعلان عن الامسية التي دعواهم لاجيائها .

وقال متحدث بلسانهم : - ومن المؤسف أن تتكرر شكوى الكتاب والفتانين المصريين من السلوك الذي يعاملهم به الفرنسيون ، وكان شعور المتفرنسين هناك شعور الأيتام في مأدبة اللثام على حد عباراتهم بالحرف الواحد .

ويأمل هؤلاء الضعاف على الرغم من هذا الهوان أن تستمر الاحتفالات إلى أول القرن القادم ويطالبون بالبده بالاحتفال من الآن ١٩٩٨ م والمقصود استمرار الاحتفالات لمدة ثلاث سنوات هي عمر استثمار الحملة الفرنسية لمصر ، وعلى نفسها جنت براقش ، .

ومن هنا يبدو تأثير الأزهر في الجميع واضحاً جلياً . فهو دائماً معقل العروبة والإسلام وسيجاهد الظالمين جهاداً كبيراً

فأين الحياة؟ ( جريدة الأهرام القاهرية ٢٨ ، ٢٩ ، ٤/ ١٩٩٨ ص ٢٦ )

## الفصل العاشر

### حى على الفلاح !!

لا ينبغي أن يرتاع مسلم للتخلف الذى تعاني منه أمتنا ، ، فهذا عقابنا على بعدنا عن ديننا .

وعلى المسلمين أن يتعلموا كل ما أجادته أوروبا وأن يصلوا إلى الأجداد فى كل صناعاتها وفنونها ، فهذه الآلات غلب المسلمون على أمرهم وذلوا ، وسمت فيهم كل حسود خبيث .

وليس بنقل المصانع والآلات تبنى الأمم ، ، ولا تستعاد الحضارة التليدة بالتبعية الفكرية ، بل بتحرير الأرواح وبعث الصدق والأخلاص فى النفوس بدلا من الكذب والعبودية للشهوات فحضارة الإسلام هى التى عدلت الدنيا كلها حقوق الإنسان قبل القوانين الدولية المعاصرة بأربعة عشر قرنا ، والبشرية فى كل مكان ، عطشى إلى عدل الإسلام وإنصافه ، كما قال بعض الغربيين : —

إن العالم لم يعرف فاتحا أرحم من العرب ، وذلك برسالة السماء لا بالآلات ولا باستيراد المبادئ من هنا وهناك ، إن التكنولوجيا الحديثة مهمة والمثل العليا تسبقها فى الأهمية ، ،

إن المسلمين والله الحمد والمنة عاشوا أحرارا فى عهد النبوة ، والخلفاء الراشدين .

وعاشوا أعزة أحرارا فى عهد بنى أمية وفى العصر العباسى حتى سقوط

بغداد سنة ٦٥٦ هـ وبعدها بستين سنة ٦٥٨ هـ أعاد الله تعالى إليهم كرامتهم  
على يد السلطان المملوكي قطز الذي صاح في ميدان معركة عين جالوت  
سنة ٦٥٨ هـ قائلا : وإسلاماه ، فتجتمع المسلمون ، وكرروا على جيش  
هولاكو بن جنكيزخان قائد التتار ، الذي أسقط بغداد سنة ٦٥٦ هـ ،  
فانتصر المسلمون ، وتراجع التتار .

وقال الأوروبيون : إن انتصار المماليك في عين جالوت سنة ٦٥٨ هـ  
يعد أيضا حماية لأوروبا ، لأنه لو لم ينتصر المماليك يومئذ لسال التتار  
كالسيل الجارف إلى مصر وشمال إفريقيا ، ولأغاروا على أوروبا بعد ذلك ،  
لأنه لم يكن في أوروبا يومئذ قوة تصد همجية التتار .

وليت السلطان قطز قام بحملة لتحرير أوروبا من كفرها ! والله في  
خلقه شؤون ، وحمل المماليك راية الإسلام ثلاثة قرون تقريبا ، ثم قامت  
على أنقاضهم دولة آل عثمان فرفعت لواء الإسلام أربعة قرون ، ثم تكالب  
عليها نصارى أوروبا حتى أسقطوها وألغوا الخلافة الإسلامية سنة ١٩٢٣م  
وأثروا بيهودي من يهود الدنم وسموه مصطفي كمال أتاتورك وعينوهم رئيسا  
للجمهورية التركية التي قامت على أنقاض الخلافة الإسلامية وعلى المسلمين  
أن يداوموا على الدعاء والجهاد ، ليردهم الله تعالى إلى أمجادهم الغابرة رداً  
جميلاً ، والله ، ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم — قل اللهم مالك الملك  
تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء  
بيدك الخير — إنك على كل شيء قدير ، ،

## الاحتفال بالاحتلال أهوال وأغوال،

يحس الغيورون على أرضهم وعرضهم بغصة بغيضة من دعوة أبواق  
الاحتفال بالاحتلال بذكري مرور قرنين من الزمان على الحملة الفرنسية  
على مصر بقيادة الجنرال نابليون بوناپرت سنة ١٧٩٨ م .

ووفقا لالاعيب المحتلين وأبواقهم المأجورين، يقولون نحن لانتحتفل  
بالاحتلال وإنما نحتفل فقط .

ثم يقولون نحن نحتفل بالآثر الثقافى للحملة الفرنسية بمناسبة مرور  
قرنين على مجيئها .

ثم يصرحون علانية بتوهمهم : ( نعم ندين للفرنسيين بالكثير ) .

وكان من الخير لهم، أن يقولوا : نعم ندين لزعماننا المخلصين الذين  
جاهدوا المستعمرين والمحتلين على المرصوص ودافعوا عن أرضهم وعرضهم  
وما أتوا شهداء لجزاهم الله عن جهادهم أطيب الجزاء وأوفاه .

وقال عنهم أمير الشعراء :

ماتوا وعرضهم الموفور بعمدهم  
والعرض لاعز فى الدنيا إذا هانا  
إن الحياة نهار أو سحابتة  
فمش حياتك من دنياك إنسانا

وأبواق المحتلين للأسف الشديد لا يلتزمون الموضوعية فى قول  
ولا فعل، فيصفون ردود المحققين على أباطيلهم، بأنها كلمات الطرشان،  
وزعيق الرجال ( وصریح النساء ) والصواب صراخ، لأن الصریح صوت

المستصرخ والصريخ أيضا الصارخ ، وهو أيضا المغنيث والمستغنيث وهو من الأضداد ، وتأتي الجهالة إلا أن تعلن عن نفسها ، ولا يكتبني الأبوأق بهذا بل يشبهون أصوات أنصار الحق والوفاء للبلاد والأوطان بأنها كبكاء الأطفال وهديل الحمام ، ونقنقة الدجاج ، وبطبطة البط ، وخوار البقر ، وثغاء الغنم ، وإنهم كأهل الكهف وعنادهم كعناد الأطفال .

ونحن نقول لأبوأق الاحتلال ما قاله الله تعالى : كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا . تأمل قول شوقي : -

وللأوطان في دم كل حر يد سلفت ودين مستحق

أما أهل الكهف فنسأل الله أن يلحقنا بهم في ديننا وديننا فقد قال الله تعالى عنهم ( إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا ، فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدآ نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ، وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم سسلطان بين فن أظلم من افترى على الله كذبا ) .

هذا شيء من حديث العليم الخبير عن أهل الكهف الطاهرين ، ولا غرابة في أن يتنكر لهم الذين باعوا أنفسهم الأعدائهم فأصبحوا أبواقا تطالب بالاحتفال بالاحتلال ، ولا يكتبون بهذا بل يسبون ويشتمون ونعوذ بالله عن استحباب العمى على الهدى .

إن الحملة الفرنسية على مصر سنة ١٧٩٨ ضربت أهم قوة إسلامية في العالم الإسلامي بعد الخلافة الإسلامية في إسلاهبول وكانت الحملة مشروعا استعماريًا نجى الله منه مصر بعد أعوام ثلاثة والله الحمد والمنة ، ،



هذا ومن يتأمل حياة البرارى يشاهد الوحوش متناطحة إذا كانت بعيدة عن عدو مشترك ، فإذا شبعت تناطحت .

يقول الشاعر العباسى ( ابن الرومى ) متحدنا عن فصل الربيع وما فيه من خضرة وأطعمة تسع الجميع حتى الوحوش ، فتشبع ويسود بينها النطاح ، وهذا ما يلبسه المتأمل في حياة الغابة وما فيها من جوارح ، وحوشا كانت أم ظباء أم طيوراً أم غير ذلك يقول :

تجد الوحوش به كفايتها والطير فيه عديدة الطعم  
فظباؤه تضحى بمنتطح وحامه يضحى بمختصم

هذا في وقت الشبع والرى للعالم الفطرى ، عالم الوحوش والغابات وحياة البرارى ، أما إذا أحاط بجماعة منها عدو مشترك فلا تناطح ولا تطاحن ولن ترى الحيوانات أو الطيور المعتدى عليها متناطحة أبداً بل تتعاون وتتحد لرد عدوها المشترك الذى اعتدى على حماها وهدد وجودها ، هذا التعاون بين الحيوانات في الغابات ، طبقه الناس في أوروبا فأنشأوا الإتحاد العسكروية الكبرى ، وعلى سبيل المثال حلف شمال الأطلسى ... وارسو ومن سوء حظ العالم المعاصر ، أن تسلطت أوروبا وأمريكا الشمالية الآن على العالم كله تقريباً ، وأضحى تدخلهم في شئون العالم الثالث ملموساً واضحاً ولكن بدرجات متفاوتة ، وما أفلت من عدوانهم إلا الثقافتان الإسلامية والعربية ، فبعد صور مكرورة للهجوم عليها ، ينس شياطين الأنا من النيل منها ، وباءت محاولاتهم للهجوم على الفكر الإسلامى بالفشل الذريع ونجت من شرورهم اللغة العربية والحمد لله تعالى .

قال تعالى : ( إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون ) .  
( الأنفال ٣٦ ) .

هذا قد رد الشاعر العربي المصري حافظ إبراهيم شاعر النيل هجومًا متوحشًا على اللغة العربية فقال على لسان هذه اللغة العريضة المعتدى عليها :

أيهجرني قومي عفا الله عنهم  
سرت لوثة الأفرنج فيها كاسرى  
إلى لغة لم تتصل برواة  
لعاب الأفاعى فى مسيل فوات  
بجامت كشوب ضم سبعين رقعة  
مشكلة الألوان مختلفات  
إلى معشر الكتاب والجمع حافل  
بسطت رجائي بعد بسط شكاتي  
فإما حياة تبعث الميت فى البلى  
وتلبت فى تلك الرموس رفاتي  
وإما ممات لا قيامة بعده  
مات لعمري لم يقس بمات  
ويقول رحمه الله :

أيطربكم من جانب الغرب ناعب  
أرى كل يوم بالجرائد مزلقا  
ينادى بوأدى فى ربيع حياتي  
من القبر يدنينى بغير أناة  
أرى لرجال الغرب عزاً ومنعة  
وكم عز أقوام بعولغات  
وسمت كتاب الله لفظاً وغاية  
وما ضقت عن آى به وعظمت  
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة  
وتسويق أسماء لمخترعات

حرب المعتدين علينا مستمرة ، ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم  
عن دينكم إن استطاعوا ، ومنذ أهبط آدم من الجنة ، وبنوه متحاربون  
قال تعالى : قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الأرض مستقر  
ومتاع إلى حين ، الأعراف ٢٤ ، وقال لاهل الحق : واعدوا لهم ما استطعتم  
من قوة ، حروب ظاهرة أو خفية يشنها علينا القراصنة المعتدون القتلة  
الغاصبون ، الذين احتلوا الأرض والعرض ، فهل نحتفل بمن أهاننا وأذلنا  
وقتل رجالنا وانتهمك أعراضنا؟ هل نحتفل بالاحتلال الفرنسي لمصر ١٧٩٩ :

١٨٠٦ م بمحمة فريز البريطانية سنة ١٨٠٧ ؟

وهل نحتفل بالاستعمار البريطاني في ١١/٧/١٨٨٢ وضرب الإسكندرية  
وهزيمة أحمد عرابي وتخريب البلاد والعباد في مصر وغيرها من بلاد  
العرب والمسلمين في كل مكان وما جلوا عن مصر إلا سنة ١٩٥٤ بموجب  
إتفاق الجلاء ، ثم عادوا لاحتلال مصر ثانية سنة ١٩٥٦ م بعد تأميم الشركة  
العالمية البحرية لقناة السويس ، فأخزاهم الله ثم عادوا سنة ١٩٦٧ تحت  
أهلام الصهيونية العالمية، فاحتلوا سيناء ، والضفة الغربية والقدس والجولان  
وغزة ، هل نحتفل بالمعتدين المجرمين ؟ مصاصي الدماء ، تجار الحروب ،  
أعداء الشعوب . ، إن الحيوانات لا ترحب بقاتليها ، ولا ترى متطاحنة  
أمام عدوها ، فهل العرب أقل من الحيوانات؟ ومرة أخرى نكرر لا احتفال  
بالقتلة والغاصبين ولن تروج صور الخداع الخبيث الذي يقول نحتفل  
بالحملة الفرنسية على مصر ولا نحتفل بها ، هذا خداع رخيص مرفوض ، ،  
ونحن ننبه إلى خطورتها ، ونحذر من تضليل أبنائنا وبناتنا ، هل نحتفل  
باللورد كرومر الذي سب والده حاكم مصر وهو جالس أمامه يسمع ويرى  
حتى قال أمير الشعراء :

أياكم أم عهد إسماعيل	أم أنت فرعون يسوس النيل
يا مالكارق الرقاب بيأسه	هلا اتخذت إلى القلوب سيلا
لمارحلت عن البلاد تشهدت	فكأنك الهاء العياء رحيل
أوسعتنا يوم الوداع إهانة	أدب لعمرك لا يصيب مثيلا
هلا بدالك أن تجامل بعدما	صاغ الوئس لك الثنا إكايلا
شهد الحسين عليه لعن أصوله	ويصدر الأعمى به تطفيل
جبن أقل وحط من قدرها	والمرء إن يجبن يعيش مردولا
أنذرتنا رقا يدوم وذلة	تبقى وحالا لا ترى تحويلا
هل من نذاك على المدارس أنها	تذو العلوم وتأخذ القتبولا
من سب دين محمد فمحمد	متمكن عند الآله رسولا

هل نحتفل بالقتلة، هل يعلم المطالبون بالحق أو الاحتفال أو الاحتفاء بالمجرمين الغاصبين ، القراصنة المحتملين ؟ أفاعيلهم بالأرض والعرض ؟ هل يعدون عدد القتلى من المصريين في الحملات البريطانية والفرنسية والصهيونية على مصر في الحملات المشار إليها آنفا ، وفي حملاتهم على العالم العربي والإسلامي شرقا وغربا ، هل نحتفل بالجنرال جورو والجنرال اللنبي ، الذين ركلا قبر صلاح الدين الأيوبي وقالوا: (الآن انتهت الحروب الصليبية .

لقد عدنا باصلاح الدين ) إننى أخشى أن يأتى من يطالبنا فى صفاقة بأن نحتفل بإذلالنا وذكرى هزيمتنا أمام الصهيونية العالمية ، ، فى ٥ يونيو سنة ١٩٦٧ — بعد حين ويضلل قائلا : إنها خلاصتنا من ديكتاتورية عبد الناصر ... الخ— ويعطى فى مقابل ذلك حفنة من الدولارات أو رحلة إلى فلسطين المحتلة أو إلى باريس والتجول فى الشانزليزيه ، أو إلى لندن أو واشنطن أو نيويورك أو غيرها .. ونعوذ بالله من العمى بعد الهدى ، لا ، يا قومنا أجيئوا داعى الله — ويا قوم مالى أدهوكم إلى النجاة وتدعونى إلى النار ، لا احتفاء ولا احتفال بالقتلة الغاصبين الناهيين، الذين إشتروا الضيائر والذمم وسلطوا علينا بذنوبنا من لا يرحمنا ولا يخاف فينا ربنا ، ،

إن اللورد كرومر نصب المشانق فى دنشواى القرية المصرية انتقاما منها لمقتل جندى بريطانى ضربته الشمس ، فقال شوقى بعد عام خائفاً ..

يادنشواى على رباك سلام	ذهبت بأنس ربوعك الأيام
كيف الأرامل فيك بعد رجائها	وبأى حال أصبح الأيتام
نيرون لو أدركت عهد كرومر	لعرفت كيف تنفذ الأحكام
السوط يعمل والمشانق أوبع	متوحداث والجنود قيام
والمستشار إلى الفظائع ناظر	تدمى جلود حوله وعظام
وعلى وجوه الناكلين كآبة	وعلى وجوه الناكلات رغام

إن المستعمرين أذلوا الأمة وأهانوها وكالوا السباب لرموزها بحضرة  
حكامها . ( السلطان حسين كامل ابن الخديوى إسماعيل ) .

وجاءوا بقاضى دنشواى العميل الذى حكم على أهالى دنشواى بالقتل  
والشنق والجلد والسجن فرقاه الأنجليز من محكمة مصر الابتدائية الأهلية  
إلى وكالة وزارة الحقانية ( العدل ) مكافأة له على عماله ..

يقول شوقى أيضاً :

بعد عام من الجزرة : ويشيع كرومر إلى بلاده . بلاد اللصوص  
والمعتدين تجار الحروب أعداء الشعوب ..

اليوم أخلفت الوعود حكومة كنا نظن عهدها الأنجيلا  
دخلت على حكم الوداد وشرعه  
مصرأ فكانت كالسلال دخولا  
هدمت معالمها وهدت ركنها وأضاعمت استقلالها المأمولا  
هل من صيانتك القضاء بمصر أن  
تأتى بقاضى دنشواى وكيل  
( وكيل للحقانية - العدل ) ثمنا للعبالة ..

وأغلق الأنجليز باب الترقى أمام الضباط المصريين ، فقال شوقى :-  
أم هل يعدلك الأضاعاة منة جيش كعجيش الهند بات ذليلا  
حرمتمهم أن يبلغوا رتب العلا ورفعت قومك فوقهم تفضيلا  
فأرحل بحفظ الله جل صنيعه مستعفيا إن شئت أو معزولا

إذن قلوب المستعمرين كالحجارة :

وللمستعمرين وإن الأنوا قلوب كالحجارة لا ترق  
ولا علاقة بينهم وبين عيسى عليه السلام وإن انتسبوا إليه زوراً .  
( لقد حطموا جيش مصر مراراً .. ( محمد علي ، أحمد عرابي ، جمال  
عبد الناصر ) .

يقول شوقي :-

عيسى سيبك رحمة ومودة في العالمين وعصمة وسلام  
ما كنت سفاك الدماء ولا أمراً هان الضعاف عليه والأيتام  
يا أخت أندلس عليك سلام هوت الخلافة عنك والاسلام  
ولقد يقام من السيوف وليس من عثرات أخلاق الشعوب قيام

ووصف البغي والأجرام ومنكرات المستعمرين فقال :-

تمشى المناكر بين أيدى خيله أنى مشى والبغى والأجرام  
ويحمله باسم الكتاب أقسة نشطوالمما هو فى الكتاب حرام  
ومسيطرون على الممالك سخرت

لهم الشعوب كأنها أنعام  
من كل جزار يروم الصدر فى  
سكينة ويمينه وحزامه  
أو ماترام ذبحوا جيرانهم  
كم مرضع فى حجر نعمته غداً  
وصبية هتكت خميلة طهرها  
وأخى ثمانين استبيح وقاره  
وجريح حرب ظالم وأدوه لم  
الشعوب كأنها أنعام  
نادى الملوك وجده غنام  
والصولجان جميعها آثام  
بين البيوت كأنهم أغنام  
وله على حد السيوف فظام  
وتناثرت عن نوره الأكام  
لم يغن عنه الضعف والأعوام  
يعطفهم جرح دم وأوام

ومهاجرين تنكرت أوطانهم  
ضلوا السبيل من الذهول وهاموا  
السيف إن ركبوا الفرار سييلهم  
والنطم إن طلبوا القرار مقام  
يتلفتون مودعين دياوم واللحظ ماء والديار ضرام  
ماليس يدفعه المهند مهلتما لا الكتبت تدفعه ولا الأقلام  
ودعوا التفاخر بالتراث وإن علا  
فالمجد كسب والزمان عصام  
إن الغرور إذا تملك أمة كالزهري يخني الموت وهو زؤام  
والملك يؤخذ أو يرد ولم يزل يرث الحسام على الحسام حسام  
وبيكى أمير الشعراء على تخريب الأورويين لمدن المسلمين وتحويلهم  
المساجد إلى كنائس . ونبشهم قبور الرموز الإسلامية .

ومحاصرة المسلمين في كل مكان . والمعاناة الإليمة والحربان من الماء  
والدواء ، وتسميم الآبار يقول شوقي عن سقوط أدرنة هذه المدينة المسلمة :-

خفت الأذان فما عليك ؟ موحد  
وخبث مساجد كن نوراً جامعاً  
يسمى ولا الجمع الحسان تقام  
تمشى إليه الأسد والآرام  
يدرجن في حرم الصلاة قوائنا  
بيض الأوار كأنهن حمام  
( نبش قبور المسلمين )

وعفت قبور الفاتحين وفض عن  
نبتت على قعساء هونها كما  
حفر الخلائف جندل ورجام  
والسيف عار والبواب مساط  
نبتت على قعساء هونها كما  
والسيف عار والبواب مساط

والجرع فتناك وفيك صحاية لولم يجوعوا في الجهاد لهماوا  
ضنوا بعرضك أنه يباع ويشترى  
عرض الحرائر ليس فيه سوام

فأين نحن من أسلافنا : - ؟

هذا غيظ من فيض من أفاعيل اللثام وجرائم المستعمرين مع كل من  
يشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .

يقول حافظ إبراهيم : -

إذا شئت أن تلقى المودة بينهم فلا تك مصريا ولا تك مسلما

إن المستعمرين قلوبهم لا تعرف الرحمة، ولهم قدرة عجيبة على شراء  
الضائر المريضة، فتتحدث بألسانهم وتفكر بتفكيرهم .

إن المستعمرين إبان سيطرتهم الشيطانية على مصر، صيروا أهلها عبيداً  
لهم، وامتلكوا الحرث والنسل، وأطلقوا أسماءهم على كثير من القرى  
المصرية التي تحمل حتى الآن أسماء غير عربية، إنجليزية أو فرنسية،  
أو شركسية أو حتى إسرائيلية والعياذ بالله تعالى ولو شئت أن أسمى لسميت  
وأسماء تلك القرى المسماة بأسماء عدونا بين يدي الآن ...

ومن أغرب الغرائب، أن ترى من بعض إخواننا من يقول: - إن هذه  
الأسماء أمور هينة، ولا تمثل مشكلة، تأملوا (عربة إسرائيل) مثلا  
ولما سكنت الناس على هذه الآلام، جاءوا الآن يطالبون بالاحتفاء  
أو الاحتفال بذكرى مذلتنا وهواننا .

وما أشبه الليلة البارحة بالأمس القريب، وجد بيننا من جبن أمام  
المستعمرين، فراح يحيي رموزهم ويكفر رموز بلده (رياض باشا رئيس  
وزراء مصر في عهد اللورد كرومر) فقال شوقي سنة ١٩٠٤ م



كبير السابقين من الكرام برغمي أن أنالك بالسلام  
غمرت القوم إطراء وحمداً وهم غمروك بالنعمة الجسم  
خطبت فكنت خطبا لاخطيباً  
أضيف إلى مصائبنا العظام  
وما أغناه عن قال فيه وما أغناك عن هذا الترامى  
أراذك مقتل من مصر باق فقامت تزيد سهما في السهام  
لقد وجدوك مفتونا فقالوا خرجت من الوقار والاحتشام  
جنيت على قلوب الجمع بأسا كأنك بينهم داعى الحمام  
وهل تركت لك السبعون عقلا لعرفان الحلال من الحرام  
فيا تلك الليالى لا تعودى ويا زمن النفاق بلا سلام  
سيجمعنى بك التاريخ يوما إذا ظهر الكرام على اللثام  
أما والله ما عدوك إلا صغيراً فى ولائك والخصام  
لهجت بالاحتلال وما أتاه

وجرحك منه لو أحسست دام  
وأنظر جنّة جمعت ذنابا فيضمرُ قفى الأباء عن الزحام  
أفى السبعين والهدنيا تولت ولايرجى سوى حسن الختام  
تكون وأنت أنت رياض مصر  
عراى اليوم فى نظر الانام

هذه أبيات شوقى فيمن يماثنون المستعمرين ، ولاعيب فيها إلا البيت  
الأخير .

وهذه الأبيات خير ما يقال للراغبين فى الاحتفال بالمستعمرين الذين  
نسأل الله تعالى أن يهديهم إلى حب بلادهم والأخلاص لها ، إن المستعمرين

لئن رصفوا الطرق وأقاموا الكبارى والجسور ... فهذا كله من أجل  
بقائهم محتلين إلى يوم النشور .

ولقد ذكرنى المطالبون بالاحتفال بمن قتلوا آباءهم كلمات لشاعر  
العامية بيرم التونسي ، وليته صاغ كلماته بالفصحى بدلا من العامية  
يقول :

« يا شرق فيك جو منور ، والفكر ضلام ، وفيك حرارة يا خسارة ،  
وبرود أجسام ، فيك ٣٠٠ مليون زلعة لكن أغنام ، لا بالمسيح عرفوا  
مقامهم ، ولا بالإسلام ، هي الشמוש بتخلى الروس كده بد نجان ، .

هذه كلمات شاعر العامية وكنا نريد عباراته بالعربية الفصحى ، كما  
فعل شاعر النيل في قوله :

أنا لا ألوم المستشا      وإذا تعلق أو تصدى  
فسيمله أن يستبد      وشأنا أن نستعدا  
هي سنة المحتل في      كل العصور وما تعدى

أسأل الله تعالى أن ينير أبصارنا وبصائرنا وأن يوفقنا لجهاد المحتلين  
القراصنة الغاصبين ، وأن ينصرنا عليهم وأن يبعدهم عن ديار العروبة  
والإسلام وأن يجعلنا ممن قال فيهم : إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة  
الدنيا ويوم يقوم الأشهاد .. خافر (٥١) .

والله المستعان .

## لا، احتفال بالاحتلال

قال شوقي :

واللاوطان في دم كل حر يد سلفت ودين مستحق  
رماك بطيشه ورمى فرنسا أخو صلف به طيش وحق

وقد استجاب الله دعاء شوقي - فرميت فرنسا بهتلر فاجتاحها في  
أسبوعين .

وخب الوطن من الإيمان ، والتضحية بكل غال ونفيس في سبيل  
النود عن حياض الوطن وفاء مشرف وشجاعة مشرقة والموت دفاعا عن  
العرض والأرض والشرف شهادة في سبيل الله ، وأنصار الحق على الدوام  
دائرون بين الحسينين ، الاستشهاد أو النصر .

قال تعالى : « فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة  
ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب ، فسوف نؤتيه أجرا عظيما ، .

إنه الاستشهاد أو الصبر حتى يأتي نصر الله على الظلمة الغاصبين .

وتحتفل دول العالم الثالث التي منيت بالاستعمار الغربي وأزاح الله عنها  
كأبوسه المرعب ، بذكرى جلاء الظالمين عنها .

والتمتع بنعمة استقلالها ، فأما الحديث عن الحفل أو الاحتفال بذكرى  
الاحتلال ، فهذا شيء بغيض يشهد بعمالة المتحذثين عنه ، والهدول المحررة من  
الاستعمار يحق لها أن تخرقه ساجدة ، على نعمة التحرر ، وعليها أن تحتفل  
بذكرى الحرية والاستقلال لأن تحفل بالاحتلال ، وعليها أن تشيع  
المحتلين بكل ازدراء واستنكار .

والمتقفون بالثقافة الفرنسية الذين يعيشون بيننا في عصرنا هذا ،

( ١١ - اختراقات )

يطالبون بالاحتفال بالحملة الفرنسية على مصر سنة ١٧٩٨ م ١٨٠١ م .

هذه الحملة الاستعمارية التي قادها الاستعماري الدموي الخبيث المتعطش  
للمهجية ومفك الدماء نابليون بونابرت .

وكيف يطالب القليل بالاحتفال بذكرى قاتله ؟

وكيف يطالب المظلوم بالاحتفال بذكرى المعتصمين الظالمين .

وقد يتلاءم مثقفو الفرانكفونية فيقولون نحن نحفل ولا نحتفل ،  
والمادة الثلاثية اللغوية منهما واحدة - فحفل واحتفل فعلان ماضيان .

يقال حفل القوم واحتفلوا ، إذا اجتمعوا واحتشدوا . وحفل القوم  
بكسر الفاء ، ومختلفهم مكان احتفالهم .

(اللسان مادة حفل) فالذين يحفلون أو يحتفلون بذكرى الاستعمار  
الفرنسي يحاولون إخفاء ما يصنعون ، وراء صور من المغالطات بدليل  
أنهم يطالبون بالحفل أو الاحتفال سنة ١٩٩٨ وهي السنة المكعبة لقرنين  
من الزمان على الغزو الفرنسي لمصر سنة ١٧٩٨ م

ولو أنهم أجلوا الاحتفال ثلاث سنوات ليوافق عام الرحيل الفرنسي  
من مصر سنة ١٨٠١ م لكان لطلبهم جانب من القبول .

على أنه احتفال بالجلاء والاستقلال لا بالاحتلال ، وأنصار الاحتلال  
الفرنسي يزعمون أنهم يحتفلون بالمطبعة الفرنسية لا بالاستعمار الفرنسي ،  
وقد كانت مطبعة نابليون في خدمة قواته المستعمرة ، لا في خدمة مصر ،  
ولما انسحبوا أخذوها معهم ،

وهذه المطبعة هي التي طبعت أكاذيب نابليون في ادعائه الإسلام

والتمسح بالقضاء والقدر زوراً وبهتاناً ومطالبة المصريين بترك الجهاد ،  
والاستسلام للاستعمار الفرنسي . قضاء وقدرأ .

وقد رد الجبرتي رحمه الله تعالى على أ كاذيب نابليون بقوله ، لو كان  
مسلماً كما يزعم لما قتل كل يوم ثلاثين من علماء الأزهر ، وألقى بجثثهم  
على تلال المقطم أو في مياه النيل ، وقال بهذه الطريقة سوف نرغمهم على  
الإذعان لجيش فرنسا ،

وأ كاذيب نابليون في تأليفه للجمع العلمي المصري كأ كاذبيه في  
المطبعة وادعاء الإسلام . خداعاً وتضليلاً ، وما نابليون ورجاله إلا  
مستعمرون خبيثاء من لصوص الأمم والشعوب الذين لا يؤمنون بإسلام  
ولا بنصرانية ، وإنما يؤمنون فقط بالاحتلال والنهب والاعتصاب .

وأرغم الله لص الشعوب ( نابليون ) على الرحيل من مصر لمواجهة  
أخطار محذقة بفرنسا نفسها . فأتاب عنه الجنرال كبير في حكم مصر فأعان  
الله المجاهد ( سليمان الحلبي ) فقتل الجنرال كبير . فماذا صنع ضباط فرنسا ؟  
لقد أحرقوا يده الشريفة التي قتلت كبير بالنار وهو حي ثم أجلسوه على  
خازوق ينفذ في أحشاء ضحاياهم من فتحة الشرج بوصة بوصة بقصد  
التنكيل والتعذيب . لقد ظن المجرم كبير أن سليمان الحلبي يريد أن يقبل  
يده فدها ، فقتله الله ، وأعدم المجرمون يومئذ هدى من علماء الأزهر  
أما البطل الشهيد فقد تركوه فوق الخازوق أوقانا غير قليلة إمعانا في  
الترويح والتنكيل ،، فهل نخمفل بامتهان أتانا من المجرمين القتلة الغاصبين ؟  
وما جاءوا بمطابهمم إلا لخدمة اغتصابهم للأرض والعرض ،،

ومن أغرب الغرائب أن نسمع متحدثنا بغيضا يقول للبخلصين :  
إن تعذيب المتهمين لاستخلاص الاعترافات كان عرفاً سائداً في حكم الترك  
والماليك ، ونحن نسأل . ما السر في الإهدام على الخازوق ، وإحراق أيدي

الضحايا وهم أحياء وقتل علماء الأزهر وطرح جثثهم على جبل المقطم أو في النيل؟ ما السر في كل هذا التوحش وتقطيع أطراف الضحايا وهم أحياء؟ ألا يستحق المطالبون بالاحتفال بالقتلة والمجرمين ...؟

وصدق رسول الله ﷺ إذا لم تستحي فاصنع ما شئت ، ، وقه در شوقی حين قال :

دم الأحرار تعرفه فرنسا وتعرف أنه نور وحق

وعندما يسير الغاصبون إلى ضحاياهم تملؤهم أحط غرائز الإنسان والوحوش . الحقد . الحسد . الجشع . الطمع . النهب . الإغتصاب إلخ ويحاول المحتلون دائما خداع الضحايا . فيزعمون أنهم ما جاءوا إلا لتخليصهم من دكتاتورية الحكام الوطنيين ، ،

والاستعمار على مر التاريخ كذب والتواء ، وأحقاد وأطماع . إذا تمكنوا من فرائسهم امتصوا دماءها ونهبوا خيراتها وتركوها فريسة للجهل والمرض والجوع وخير ما يوضح هذا . الفجوة العميقة التي تفصل ما بين المستعمرين الغربيين وضحاياهم ( شعوب المستعمرات ) في المستويات العلمية والثقافية والصحية والاجتماعية وغيرها ، ومن أصدق ما قيل عن قلوب وطبائع المستعمرين قول أمير الشعراء :

والمستعمرين وإن ألانوا قلوب كالحجارة لا ترق

والمستعمرون على الدوام يخدعون ضحاياهم باتفاقات ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب . ثم يكشفون عن وجوههم الكالحة البغيضة عندما تسمح لهم ظروفهم بذلك ، وعندئذ لا تفيد المعاهدات شفوية كانت أم تحريرية ، ولهذا عرف الناس كلمة مشهورة للجنرال ديغول رئيس فرنسا الأسبق ...

يقول عن المعاهدات الدولية : إنها كالنساء والزهور تضيع قيمتها بعد فترة محددة ،

وهذا معناه بوضوح أنه بعد فترة معينة سيتخلى الأقوياء عن معاهداتهم مع الضعفاء فيضربونهم بلا هوادة ،

ولقد تعجب أمير الشعراء من الشريف حسين بن علي شريف مكة م سنة ١٩٣١ م حين خدع في صداقته الإنجليز ضد الأتراك المسلمين ، فقال له . كيف غامرت بصداقة الأفاهى ، وخذعوك بمباراتهم المعسولة ، وعندما انتصروا قسموا البلاد العربية بينهم كتقسيم الطعام بين الآكايين ، ( اتفاقية مايكس بيكو بعد الحرب العالمية الأولى ) وكان الاتفاق معهم أشبه ما يكون بين ذئب وحمل . يقول شوقي :

قم تحدث أبا على إلينا

كيف غامرت في جوار الأرقام ؟

لم تبال النيوب في الهام خشنا

وتعلقت بالحواشي النواعم

كاننا وارد السراب وكل حمل في وليمة الذئب طاعم

قد رجونا من المفانم حظا ووردنا الوغى فكنا الغنائم

ويقول :

ذأدا عن مالك وشعوب

نقلت في الأكف نقل الدرهم

كل ماء لهم وكل سماء

موطى الخيل أو مطار القشاعم

فهل نحتفل بالمحتلين الغاصبين ؟ . إنها ردة عن المروءة والشرف . إنها  
خسة أن يضربك أحد وتلين له ، ولا تكنتي بهذا بل نحتفل بذكرى  
الصفعات حتى قال حكيم ( نزار ) :

لاتناد الرجال من عبد شمس      لاتناد لم يبق إلا النساء  
ذروة الذل أن تموت المروءات      ويمشى إلى الوراء الوراء

وبيكى حافظ إبراهيم من أفاعيل المحتلين بأهل البلاد فيمشى العدو  
بكل كبرياء ويمشى المستعمرون المغلوبون منكسرين مهومين ،

يقول :

أتمشى به شم الأنوف عداته      ورب الحمى يمشى بأنف مجدع  
وأعلامه من فوقه غير خفق      وأقلامه من تحتها غير شرع  
وكيف يوقى الشر أو يبلغ المنى  
على ما ترى من شمله المتصدع  
فإن كنت قوالا كريما مقاله  
فقل في سبيل النيل والشرق أودع  
هذا هو الحق والإخلاص مع النفس ومع الوطن ،

أما أن نسمع كلاما في مصلحة المحتلين فهذه خيانة . إن المستعمرين  
يقتلون الكرامات ويستولون على كل شيء يقول حافظ :

يا مصر هل بعد هذا اليأس متسع  
يجرى الرجاء به في كل مضطرب  
لأنحن موتى ولا الأحياء تشبهنا  
كأنتنا فيك لم نشهد ولم نغيب  
نبكى على بلد سال النصار به      للوافدين وأهلوه على سغب



هذه حالنا تحت نير المستعمرين ، والله الأمر من قبل ومن بعد ، ويقول :

خلق الضعيف لخدمة الأقوى وليس له خيار  
فتقو يرهبك القوي وهن يلازمك الصغار

إن جميع مشاريع المستعمرين في مستعمراتهم لا هدف لها إلا تثبيت  
مخالبهم في أضلاع الضحايا ، إلى الأبد ،

إن أفاعيل المحتملين أصابت أجدادنا باليأس فقال شاعرهم :

وأكبر ظني أن يوم جلائهم ويوم نشور الخلق مقترنان

يتسائل المحتلون بين قيادات الشعب كالأفاعي ، فرق تسد ، فيثيرون  
الابن على أبيه ، لدرجة الانقلابات العسكرية ويصطنعون لهم عملاءهم  
ويضفون عليهم :

( ألقاب ملكة في غير موضعها

كالهر يحكي انتفاشا صولة الأسد )

يتبجح المحتلون ، ، ويبيكي المثقفون ، ويطلبون من الغاصبين شيئاً من  
الرحمة ، والحق أن المستعمرين ما تركوا فرائسهم إلا مدحورين بأئسرين ، ،

يقول حافظ رحمه الله تعالى : باكياً متهكماً ، ،

إنما نحن والحام سواء لم نغادر أطواقنا والجيادا

أكرمونا بأرضنا حيث كنتم إنما يكرم الجواد الجوادا

ويهاجم المحتلون ضحاياهم بقلوب كالحجارة ، ويضربون بعضهم ببعض  
ويصفون الصادقين بالتعصب والتخلف وكل نقيصة ، يقول شاعرنا  
( حافظ ) .

أو كلما باح الحزين بأنة أمسيت إلى معنى التعصب تنسب

والمستشار مكاثر برجاله ومعاجز ومناجز ومهروب  
يختال في أنحائها متبسبا والدمع حول ركابه يتصبب  
فاجعل شعارك رحمة ومودة  
إن القلوب مع المودة تكسب  
وإذا سئلت عن الكنانة قل لهم هي أمة تلهو وشعب يلعب

فهل نحتفل بالسفاحين ؟ ، مصاصي الدماء عظمى الكرامات ؟ إن  
مقاومة المستعمرين ، جهاد وشرف ، والعبالة لهم خسة ونفاق وخيانة  
وإمعان في الجرائم ، يقول شوقي :

ولقد يقام من السيوف وليس من  
عثرات أخلاق الشعوب قيام  
ومسيطرون على الممالك سخرت  
لهم الشعوب كأنها أنعام  
من كل جزار يروم الصدر في  
سكينة ويمينه وحرزاه  
والصولجان جميعها آثام  
ما ليس يدفعه المهندس مهلتنا  
هذا جناه عليكم آباؤكم  
إن الغرور إذا تملك أمة  
الصبر والأقدام فيه إذا هما  
صبرا وصفعا فالجناة كرام  
كالزهر يخفي الموت وهو زؤام  
قتلا فأقتل منها الأحجام

إن المغلوبين بحاجة ماسة إلى التسليح والاستعداد للاستشهاد ، ونحن  
أمة لها ماضيها العريق ، فعلام نلقى السلاح ؟

يقول شوقي أيضا :

أشباع عيسى أعدوا كل قاصمة ولم نعد سوى حالات منقصم

(لأنه البكاء وعويل النساء) :

دار الشرائع روما كلما ذكرت دار السلام لها ألفت يد السلم  
فما احتوت في طراز من قياصرها  
على رشيد ومأمون ومعتصم

وقال حافظ في وداع الجبار العنيد اللورد كرومر ١٨٨٣ : ١٩٠٧ م :

غموت بهادين النبي وإننا  
لنغضب إن أغضبت في القبر أحدا  
نتاديك وليت الوزارة هيشة  
من الصمم لم تسمع لأصواتنا صدى  
وما الشركات السود في كل بلدة سوى شرك يلقى به من تصيدا

ويقول في استقبال المحتل الجديد (اللورد جورست) خلفا للورد  
كرومر سنة ١٩٠٧ :

إلى من نشتكى عبث الليالي إلى العباس أم عبد الحميد  
ودون حماهما قامت رجال تروعا بأصناف الوعيد

(الحجاب والحراس) ويذكر حافظ المستعمر الجديد بجرائم سلفه  
في دنشواي فيقول :

قتيل الشمس أورثنا حياة وأيقظ هاجع القوم الكورد  
فليت كرومر قد دام فينا يطوق بالسلاسل كل جيد  
ويتحف مصر أنا بعدآن بمجلود ومقتول شهيد  
أرى أحدا نكح ملكوا علينا  
بمصر موارد الغيش الرغيد

ويقول للجلاد الجديد:

أجنت تحوطنا وترد عنا      وترفعنا إلى أوج السعود  
أم اللورد الذي أنحى علينا      أتى في ثوب معتمد جديد

ويتعجب حافظ من قسوة المحتلين المتحضرين زوراً فيقول:

إن كان عهد العلم هذا شأنه      فينا فعهد الجاهلية أرفق  
ويشير إلى لصوبيتهم فيقول:

صبوا البلاء على العباد فنصفهم      يجي البلاد ونصفهم حكام  
وقال لإسماعيل صدقي:

ودعا عليك الله في محرابه      الشيخ والقسيس والحاخام  
لاهم أحى ضميره ليدفوقها      غصها وتنسف نفسه الآلام

ويقول للحاكم البريطاني:

ألم تلح دموع الناس تجرى      من البلوى ألم تسمع أنينا  
وإنا قد لمسنا الغدر لمسا      وأصبح ظننا فيكم يقينا

فبأى شيء يحتفل المغلوبون؟ أحتفلون بنهبهم وسلبهم واغتصابهم  
وقتلهم؟ ياقومنا لا احتفال بالاحتلال إلا بالسهام والنبال ومن قال بغير  
ذلك فقله لجاح مهزول غير معقول ولا مقبول، والله يقول الحق وهو  
يهدي السبيل.

الغاية

المنهج الألهي للحياة سبيل الفلاح في الآخرة والأولى ، وبه تصان الكرامة الإنسانية .

ويحافظ الناس على دمائهم وأموالهم وأعراضهم وعقولهم ومن قبل هذا كله ومن بعده يعرفون ربهم فيهديمهم إلى العقيدة الصحيحة، فيسلكون في حياتهم المسالك الإنسانية الرشيدة البعيدة عن التوحش والعدوان ، التي تعرف الإنسانية بها معنى الكرامة التي أشار الله تعالى إليها بقوله عز شأنه:

« ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ، فإن عاشوا طائفاً طائفاً ، وإن ماتوا لقواربهم مرضياً عنهم .

يقول شوقي :

ماتوا وعرضهم الموفور بعدهم  
والعرض لا عز في الدنيا إذا هانا

إن الحياة نهار أو سحابة  
فحش نهارك من دنياك إنسانا

وهن رحمة الله على الناس أن أرسل إليهم الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ليهدوهم إلى التي هي أقوم .

قال تعالى : رسلا مبشرين ومنذرين لتلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما ، .

وقال عز شأنه : وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ، وقال خاتم النبيين.

« إنما أنا رحمة مهداة » .

وقديما قيل :

والناس إن ظلوا البرهان واعتسفوا

فالحرب أجدى على الدنيا من السلم

جاد الله تعالى بهداياته إلى خلقه بإرسال أنبيائه ورسله عليهم السلام ، فكان الناس على فريقين « فريق في الجنة وفريق في السعير » وأرسل رسوله الله ﷺ رسالته إلى القوى العظمى في زمانه، فاستكبر كسرى وضل قيصر فزق الله ملكها... وهلكا ذليلين مدحورين ، لتكبرهما على المنهج الألهي... وقبلها هلكت أمم بدلت نعمة الله كفرأ ، وأحلوا قومهم دار البوار هلك قابيل بعدوانه على أخيه هايل ورفض نصيحة أبيه آدم عليه السلام ، وهلك قوم نوح ( الفرد والجماعة ) .

قال تعالى : « كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرص ونمود وعاد وفرعون وإخوان لوط وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل لحق وعبد » .

وقال عز شأنه : فكلما أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا، ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا، وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون .

وحذر الله الناس على مر التاريخ من كيد الشيطان « إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ، إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير - « الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم ، يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا الألباب ) والارتباط وثيق بين شياطين الانس والجن .

« إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون .  
— إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون » .

« شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول  
خروراً ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون .

ولن تصلح أواخر الناس إلا بما صلح به أوائلهم ، إن التسلط  
والعدوان شريعة الغابات وهي لا تليق ببنى الإنسان .

لحق الحجاج يوماً رجلاً منفرداً فقال له ما رأيك في الأمير (الحجاج)  
قال قبحه الله وقبح من استعمله ، قال وما رأيك في أمير المؤمنين الخليفة  
عبد الملك ، قال الرجل هو شر منه ، إنه بعض خطاياهم ، قال أتعرف من  
أنا؟ قال: لا ، قال أنا الحجاج ، فسقط الرجل مغشياً عليه ، فلما أحس بشيء  
من الأفاقة قال أصلح الله الأمير ، إنه مجنون مصاب بداء الصرع فلا تؤاخذنى  
بما سمعت ، إن الجبروت لا يؤدي إلا إلى أسوأ النتائج ، وقال عبد الملك  
يومئذ للحجاج الذى قال : إن الناس عبيد العصا ، فقال له : إنهم بهذا  
يتمنون التغيير ولو إلى أسوأ .

وقال المؤرخون عن آخر خلفاء بنى أمية إنه مروان الحمار كتب إليه  
نصر بن سيار والى خراسان يقول : ويحذر :

أرى خلل الرماد وميض نار      ويوشك أن يكون لها ضرام  
فإن النار بالعودين تزكو      وإن الحرب مبدؤها الكلام  
أقول من التأثر ليت شعري      أأيقاظ أمية أم نيام ؟

والذى حدث أنهم ناموا وتنازعوا ففشلوا وأسدل التاريخ ستاره على  
دولتهم ، وقال عنهم السكيت الأسدى قبل انهيارهم :

فقل لبنى أمية حيث حلوا      وإن خفت المهند والقطيما

أجاج الله من أشبعتموه وأشبع من بهوركم أجمعاً  
وفي العصر العباسي أذل البيزنطيون امرأة مسلمة ، فصاحت وامعتصمها  
تخاض المعتصم حرباً شريفة دفاعاً عن العرض والأرض والشرف ونصره  
الله نصرأ عزيزاً مؤزراً .

قال فيه الشاعر أبو تمام :

السيف أصدق إنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

وعندما أخلد العباسيون إلى العريضة والسكر والكسل اجتاحهم  
وحوش الغابة فسقطت دولة بني العباس لقمة سائغة في فم هولاكو  
ابن جنكيز خان سنة ٦٥٦ هـ ولكن مصر أبقاها الله على الدوام مأرزاً للعروبة  
والإسلام أنقذت حضارات العالم كله ، بقضائها على الزحف المغولي في  
عين جالوت سنة ٦٥٨ هـ ، وأعادت الوحوش إلى صوابها ، وظلت مصر  
في جهاد مستمر وستبقى كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

وقديماً قال المؤرخ الأغر يقى (هيرودوت) مصر ضحية موقعها  
الجغرافي ، وهذا تستر على الغاصبين الأوروبيين .

ودعا رسول الله ﷺ إلى رعاية مصر وأوصى بأهلها خيراً فإن لهم  
ذمة ورحماً ، وأشار إلى أن جندها من خير أجناد الأرض . وشرف الله  
مصر ، فأنجها من كثير من المتوحشين ، وشرفها بأن عاش فيها عدد من  
أنبياء الله عليهم السلام يقول عنهم السيوطي رحمه الله .

قد حل مصر على ما قدر ووا زمر

من النبيين زادوا مصر تأنيساً

فهاك يوسف والأسباط مع أبه

وصافداً وخليل الله إدريساً



لوطا وأيوب ذا القرنين خضر سلينا  
ن أرميا يوشعاهرون مع موسى  
وأمه سارة لقمان آسية ودانيال شعيبا مريم عيسى  
شيثا ونوحا وإسماعيل قد ذكروا  
لازال من ذكرهم ذا المصر مانوسا

والناس إذا قرب عهدهم بالأنبياء أضحت حياتهم ملائكية، فإن  
ابتعدوا أهانهم شياطين الأنس والجن، وكانت حياتهم غابة مخيفة .

كما تشاهدها اليوم : ويقال عنها :

هل يحكم عالمنا هذا ميثاق الأمم المتحدة  
أم أن المدفع يحكمه والطلقة تبطش بالكلية

وعند ما سيطر الوحش على أوروبا مثلا كان مجموع ضحاياهم من القتلى  
في الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ : ١٩٤٥ م أكثر من خمسين مليوناً من البشر  
خير الجرحى والمعوقين والخراب والدمار الذين أحاطوا بالعمران .

وإمعانا في الوحش ، قال أحد وزراء عدونا (إسرائيل) إن حدود  
إسرائيل تمتد إلى حيث يقف جيش الدفاع الإسرائيلي .

وفي العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ م قال رئيس روسيا (بولجانين)  
لرئيس وزراء بريطانيا (أنتوني إيدن) قائد العدوان : إن العالم إذا كان  
غابة ، فليس الأسد البريطاني وحيدا فيها ، وقالوا يومها ، تحرك اللب  
الروسي ، والتنين الصيني ، والخنزير الأمريكي ، إنها غابة حقا .

وفي سنة ١٧٩٨ م احتلت فرنسا مصر ثم طردت منها بعد ثلاثة أعوام  
فقط وبعدها جاءت حملة بريطانية بقيادة فريزر سنة ١٨٠٧ م ألبت غابة .

ولما نصر الله (محمد علي وابنه إبراهيم في تكوين امبراطورية

إسلامية) تأمرت عليه وحوش الغابة فدمروا أمل العرب والمسلمين .

وما هي إلا سنوات حتى أوقعوا فتنة بين الخديوى توفيق والبطل أحمد عرابي ، ومن ثم سنحت لهم الفرصة فاحتلوا مصر سنة ١٨٨٢ م وقتلوا من طالبهم بالجللاء :

وظلت وحشية الاستعمار إلى سنة ١٩٥٦ اتفاقية الجلاء ١٩٥٤ ثم عاد الوحوش بعد سنتين في أكتوبر سنة ١٩٥٦ م فأخزاهم الله وانسحبوا في ديسمبر مدحورين سنة ١٩٥٦ ، وحاولوا جر مصر مراراً إلى حرب مع سوريا بعد الانفصال ، ومع السودان ومع ليبيا ، ومع الأردن ، وكانت القيادة حكيمة ، فقالت : القتال شرف والاقتيال خيانة .

وفي أيامنا هذه أحدثوا الفتنة بين العراق وإيران ثم بين العراق ودول الخليج ، وبهذا قتلوا الرجال وأخذوا الأموال ، وقد بما قال حكيم :

وكننت قتي من جند إبليس فارتمى

في الحال حتى صار إبليس من جندي

فلو عشت حتى مات أحدثت بعده

دقائق شر ليس يحدثها أحد بعدى

إن وحوش الغاية يشعلون الحروب في كل مكان ، ( كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفاها الله ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين ) أجدادهم قتلوا رسل رسول الله ﷺ (بمعمونة) فبدأت الفتوح الإسلامية وكسر خالد بن الوليد رضى الله عنه أسنان الوحوش والغاصيين ، واليوم يشاهد الناس التوحش حتى على السنة المثقفين الغزيريين ، الذين يفكرون في إعادة استعمار العالم مرة أخرى وكتب الفيلسوف إميل زولا كتابه ( الحيوان البشرى ) قال فيه : إن الإنسان لاهم له إلا اقتراض الإنسان ،

وإن الأخلاق شرعها الضعفاء ليتقوا بها سطوة الأقياء، وقال كوتليه .  
إذا أردت القضاء حل عدوك ، فصادقه . ثم عانقه .

ثم اغرس خنجورك بين ضلوعه ، فإذا قتلتته فاذرف عليه دموعك .  
أليس هذا هو التوحش بعينه؟ أليست شريعة الغابات ؟ ، إنها كذلك ، ومن  
طبايع الوحوش أنها لا تعرف الأنصاف ، فالبقاء في الغابة للأقوى ، ولهذا  
يقول شاعرنا حافظ إبراهيم :

خلق الضعيف لخدمة الأ - قوى وليس له خيار  
فتقو يرهبك القوى . وهن يلزمك الصغار

وقد يتجاوز بعض الكتاب فيسمى الغابة المعاصرة سركا ، والواقع  
أن توحش البشر أشد من وحوش السرك .

ذلك لأن وحوش السرك مدربة تدريباً دقيقاً أنساها شراستها،  
أما الشراسة البشرية فتضرب تلاميذ المدارس الابتدائية بقنايل النابالم  
وتقتل النساء والأطفال وكبار السن . وتهدم المستشفيات على المرضى .  
وتقصف مآذن المساجد ، وفي بعض الأحيان تضرب المقابر ، ، وتدمر  
مما كن المدنيين فهل تفعل الوحوش معشار ما يفعله المتوحشون من  
الناس ؟ ، إن زعماء إسرائيل صرحوا مراراً بأنهم سيستمرون في سياسة  
هدم المساكن وإخراج الفلسطينيين من ديارهم .

والله من ورأهم محيط .

ومنذ عقود عديدة من الزمان كانت الغابة العالمية يرهبا الأسد  
البريطاني ، فتسقط حكومات بمجرد تعرض الصحافة البريطانية لها .

والله في خلقه شؤون ، قال تعالى : وتلك الأيام نداولها بين الناس -

( ١٢ - اختراقات )

انقد تحول الاسد البريطانى إلى وحش مطيح يخضع للتعليمات الواردة إليه من غرب المحيط الاطلسى ، والامبراطورية التى كانت لا تغيب عنها الشمس ، لم يبق لها فيما وراء البحار سوى بعض الجزر المتناثرة هنا وهناك ، والتى لا يزيد عدد سكانها مجتمعة على سكان حى من أحياء العاصمة البريطانية .

وعما قريب سينسحب الاسد البريطانى من جبل طارق لاسبانيا ، ومن جزر الفوكلاند للأرجنتين ، وستتحول أستراليا فى وقت قريب إلى جمهورية تاركة وراءها التبعية الاسمية للتاج البريطانى . والشئ نفسه ستفعله كندا :

بل إن شمال الجزر البريطانية ( اسكتلندا ) أخذت طريقها للحكم الذاتى . وآيرلندا يطالب شمالها بالانفصال عن الجزر البريطانية وبين الفريقيين صراع مسلح دام مئيت ، ويصدق على الجزر البريطانية الآن وقته الحد المثل القاتل : من حفر لآخيه حفرة وقع فيها .

وقوله تمام : ولا يحيق المكر السيبى إلا بأهله ، فطالما مزق الانجليز البلاد والعباد ، وقتلوا الناس بعضهم ببعض ، وأمعنوا فى سفك الدماء ، واتباع سياسة فرق تسد .

وهكذا يسلط الله على بريطانيا الجرثومة التى بثتها فى مستعمراتها السابقة جرثومة التفتت التى طبقتها فى الهند والشام والجزيرة العربية ، ونيجيريا والبلقان ، ويوغوسلافيا وروسيا .

ومنذ عشرات قليلة من السنين كان الاسد البريطانى العجوز إذا صاح تردد زئيره فى أرجاء المعمورة ، ، أما اليوم فقد أضفى ملك الغابة العالمية المنكوبة ذكرى والحمد لله على تقلص القراصنة الغاصبين ، ومنذ سنوات

قتال تفكك الدب الروسي وانتهى الاتحاد السوفيتي بدون حرب وبدون قتال ، ودفع الغرب في تفكيكه عشرات المليارات من الدولارات .

ورأوا أن المال وفر عليهم التضحية بالجنود ، فهل كان الناس يتصورون تفكك الاتحاد السوفيتي وانهار حلف وارسو .

وانضمام لتوانيا واستونيا ولااتفيا وغيرها من جمهوريات السوفيت أو دول حلف وارسو إلى حلف شمال الأطلسي .

وهل كان الناس يتوقدون وحدة ألمانيا بهذه السرعة ، ما كان الناس يتوقعون ذلك في مستقبل قريب .

وهكذا الحق الدب الروسي بالأسد البريطاني ، فهل يتعلم هذا الدرس الحمار الأمريكي . ؟

ومن الغريب والعجيب أن شعار الحزب الجمهوري الأمريكي صاحب الأغلبية في الكونغرس مع الأسف العجيب هو الحمار ،،

ومن هنا يرد سؤال ملح . ما العمل إزاء الغابة الشديدة الوحش ؟

والجواب بوضوح شديد . إنه قوله تعالى « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم . وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون .

إن الغابة لا تعرف سوى لغة القوة :

لغة السلاح تحمل كل قضية

فدع الكلام لجمال متشدد

وكان عمرو بن بركة الهمداني يقول :  
وكنت إذا قوم غزوتني غزوتهم  
فهل أنا في ذايا لمدان ظالم  
متى تجمع القلب الذكي وصارماً  
وأنا فاحياً تهجتبك المظالم

ولامفر من الاستعداد لمواجهة المجرمين إذا دعت الضرورة ،  
والسلام معهم يجب أن يعتمد على السلاح . لأنه السلام المسلح . يقوله  
أمير الشعراء :

يا فتية النيل السعيد خذوا المدى  
واستأنفوا نفس الجهاد مديداً  
أو ما ترون على المنابع عدة  
لا تنجلي وعلى الضفاف عديداً  
إن الذي قسم البلاد حباكم  
بلداً كأوطان النجوم مجيدا

ويقول رحمه الله تعالى : ( عن المختارين ) :

تمشى المناكر بين أيدي خيله أنى مشى والبغى والإجرام  
ويحبه باسم الكتاب أقسة نشطوا لما هو في الكتاب حرام  
ويقول عنهم حافظ :

صبروا البلاء على العباد فنصفهم  
يجي البلاد ونصفهم حكام  
ويقول :

أرى أحدثاكم ملكوا علينا بمصر موارد العيش الرغيد

ويقول للحاكم البريطاني الجديد : كما سبق ،،

أجئت تحوطنا وترد عنا وترفعنا إلى أوج السعود  
أم اللورد الذي أحى علينا أتي في ثوب معتمد جديد  
ويقول أيضا : كما سبق ،،

تناديك وليت الوزارة هيثة  
من الصم لم تسمع لأصواتنا صدى  
وما الشركات السود في كل بلدة  
سوى شرك يلقى به من تصيدا

إن عمالة الغاصبين لا يقبلها إلا الجبناء اليائسون . وجهادهم فرض عين  
على من يستطيعه . وفي أسلافنا الأطهار قدوة حسنة ..

فقد طلب ملك مصر السابق ( فاروق ) من الشيخ محمد مصطفى المراغي  
شيخ الأزهر . فتوى بتحريم الزواج من مطلقة الملك فقال الشيخ رحمه  
الله تعالى أما الطلاق فلا أرضاه وأما الفتوى فلا أمكلمها ،، وهدد شاعر  
النيل حافظ مقارنة بين السفير البريطاني في مصر والملك فؤاد فقال :

قصر الدبارة مالمليك رابضا  
والغذب في قصر الأمانة يحجل  
إني سمعت بعبادين عواءه  
فمعبت كيف يسود من لا يعقل  
وقال له أيضاً :

يامليكا برغمه يلبس التاج ويمشى لعرشه بملوكا

إن أتمت يداك تخريب مصر  
فقد مهد الخراب أبوكا

أبق شيئاً من الخراب إذا مضيت ذمياً  
عن قريب يأتي عليه بنوكا

واقه من ورائهم محبط . إننا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا  
ويوم يقوم الإِشهاد ، وعلى الله قصد السبيل . ا . ا .



## خاتمة

هذه جولة موفقة بمشيئة الله تعالى حول الاختراقات المرعبة ودعاتها وأساليبهم الخبيثة لتحطيم المسلمين من الداخل من داخل بلادهم . ومن داخل صفوفهم ، وقد اتضحت سمات العملاء . من خلال هذه الجولة الموفقة إن شاء الله تعالى ، والمسلمون قد عاشوا أحراراً منذ عهد نبيهم ﷺ حتى القرن الماضي فقط .

حيث جاست بريطانيا وفرنسا ونحوهما خلال ديارهم وقهرتهم وأوجدت بينهم مجموعات من العملاء يتحدثون بلساننا ، وقد يكونون من بني جلدتنا ، ولكن قلوبهم أمر من العلقم .

إنهم يحاولون أن يردوا المسلمين عن دينهم ولسانهم . بشتى أساليب الختل والخداع والله من وراءهم محيط .

يتآمرون على الطفل في المدارس الأوروبية والأمريكية وفي المستشفيات التي يزعمون أنهم يتبرعون بإقامتها لمصلحة المسلمين ، وفي مقدمة أهدافها الحقيقية . إخراج المسلم من المسجد ولو لم ينجحوا في إدخاله الكنيسة .

إنهم يطاردون الشريعة الإسلامية عامة وقضايا المرأة المسلمة خاصة وتحريم الربا ، والجزاء الأخرى والطلاق وتعدد الزوجات وكافة الشعائر .

وهكذا إنهم يعودون الشباب المسلم على السكر والخناثم الشذوذ والبرود ، ومن ثم خلطوا بناتهم بأبنائهم داخل الجامعات العربية ، ودور الحكومة والمدارس والمحال التجارية .

إن وكلاء الشيطان في بلاد المسلمين كثيرون . إنهم يستهدفون الإهلاك والإرباك والإلهاء .

إن الخونة تربية كنسية أو يهودية في الأساس . فهل يتلمبه المسلمون ؟  
ليتهم يتنهبون .،،

وقد نجح الشيطان في تمييز بعض اليهود أماتة في الجامعات الغربية والعربية فهم يحاولون دائما الفساد والافساد ، والتدمير والتحطيم ، إنهم يزورون التاريخ .

ويقلبون الحقائق ، ويحطمون المجتمعات ، ويفجرونها من الداخل .  
بهدف إبعادها عن الفضائل والمثل .

ومن كان يظن أن الخيانة تصل بالبعض إلى حد تشكيل جيش صليبي من داخل بلاد المسلمين ليقا تل جنبا إلى جنب بجانب القوات البريطانية أو الفرنسية الغاوية ضد المغلوبين على أمرهم من المسلمين الذين أخرجوا من ديارهم وانتهت أموالهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله . من كان يتصور هذا ؟

وهم يعلنون أن الإسلام قد حافظ لهم على دما نهم وأموالهم وأعراضهم ،  
ألا سحقا للعملاء ،،

إن الخونة ان ينهوا ، وعلى المسلمين أن يمتشقوا سيف الجهاد .

لغة السلاح تحل كل قضية

فدع الكلام لجاهل متشدد

قال تعالى : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل •  
ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم

وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يزوف إليكم وأنتم لا تظلمون ،  
الأنفال ٦٠

والله يقول الحق وهو يهdy السبيل .  
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

دكتور على البدرى  
عميد كلية اللغة العربية  
ورئيس قسم البلاغة والنقد  
والمشرف على قسم الصحافة  
والإعلام ، سابقاً ،  
جامعة الأزهر القاهرة



## المصادر والمراجع

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - عمدة القارى . شرح صحيح البخارى للبدر العيني
- ٣ - فتح البارى . شرح صحيح البخارى لابن حجر العسقلانى
- ٤ - صحيح مسلم بشرح النووي
- ٥ - الاتجاهات الوطنية فى الأدب العربى . د . محمد محمد حسين
- ٦ - الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية . روجيه جارودى
- ٧ - الإسلام والحضارة الغربية . د . محمد محمد حسين
- ٨ - الاستعمار أحقاد وأطماع للشيخ محمد الغزالى
- ٩ - أصول قانون العقوبات فى الدول العربية . د . فوج السنهورى
- ١٠ - تاريخ الجبرتى . للجبرتى
- ١١ - التبشير والاستعمار . د . عمر فروخ
- ١٢ - التعصب والتساح بين المسيحية والإسلام . للشيخ . محمد الغزالى
- ١٣ - الثورة العراقية والاحتلال البريطانى . فتحى يكن
- ١٤ - ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م . د . عبد الحميد بنخيت
- ١٥ - الجنرال يعقوب . د . لويس عوض
- ١٦ - حديث الأربعاء . د . طه حسين
- ١٧ - حصوننا مهددة من داخلها . د . محمد محمد حسين
- ١٨ - الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها . د . عبد العزيز الضناوى

- ١٩- الدولة العثمانية . د . محمد أنيس .  
٢٠- ديوان أبي العلاء .  
٢١- ديوان أبي تمام .  
٢٢- ديوان البحترى .  
٢٣- ديوان جرير .  
٢٤- ديوان حافظ .  
٢٥- ديوان شوقي .  
٢٦- ديوان الفرزدق .  
٢٧- ديوان المتنبي .  
٢٨- سارة . للعقاد .  
٢٩- سلامة موسى د . سلامة موسى .  
٣٠- سلامة موسى وأزمة الضمير العربي د . غالى شكوى  
٣١- سلامة موسى وعصر القلق . فتحى خليل  
٣٢- سلامة موسى المفكر الإنسان . محمود الشرقاوى  
٣٣- صبح الأعرشى فى صناعة الإنشا - القلقشندى  
٣٤- الغارة على العالم الإسلامى . نخبة من الباحثين . شرح محب الدين الخطيب .  
٣٥- الغزو الفكرى جلال كاشك  
٣٦- فى ظلال القرآن . سيد قطب  
٣٧- فى الفكر اليهودى سابا تامورايس  
٣٨- القراءة الجديدة . د . عبد العزيز القوصى

- ٣٩- قصة الحضارة ول ديورانت معرب  
٤٠- السكامل في اللغة والأدب للبرد  
٤١- السكامل في التاريخ لابن الأثير  
٤٢- اللغة العربية هيلاريتا سيزوالد  
٤٣- محاضرات في اللهجات العربية أنيس فريجة  
٤٤- المرأة ذلك اللغز للعقاد  
٤٥- المرأة في القرآن الكريم للعقاد  
٤٦- مستقبل الثقافة في مصر طه حسين  
٤٧- مكانك تحمدى أحمد محمد جمال  
٤٨- المفضليات للضبي . أحمد شاكر  
٤٩- نحن والحضارة الغربية . أبو الأعلى المودودي  
٥٠- النقد الأدبي ومدارسه الحديثة - ستانلي هايمن .  
٥١- ودخلت الخيل الأزهر - جلال كشك





## دليل الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٢	مقدمة
٧	<b>الفصل الأول</b>
٩	ما أشبه الليلة بالبارحة سمات الماكرين
١٠	أحقاد معاصرة
١٢	شراسة مرعبة
١٥	<b>الفصل الثاني</b>
١٥	اختراق المجتمع المسلم
١٧	التخريب والتخريب
١٨	المسخ الرهيب
١٩	مطاردة الشريعة من الداخل
٢٢	التكالب على السموات
٢٥	<b>الفصل الثالث</b>
	المرأة بين منهج الرحمن ومنهج الشيطان اختراق مهلك —
٢٥	الموظفون والموظفات
٢٩	محاورة التشريع الإلهي للمرأة
٣١	منهج الرحمن خير وأبقى
٣٦	الشيطان يتحرك

٣٩

## الفصل الرابع

اختراق الفنون والآداب  
أوراق مأجورة

٤٣

البناء هاوية سحيفة

٤٩

## الفصل الخامس

اختراق التعليم  
العسل المسموم

٥١

البرود والشذوذ

٥٣

الألهاء والأرباك والأهلاك

٥٥

## الفصل السادس

اختراق الأكاديميات  
الحياة حرفة دينية

٥٧

الارسلات الأوروبية

٥٨

ذئاب مسعورة

٦١

اختراقات لغوية العولمة والعلمنة

٦٣

شراسة التآمر على الفصحى

٦٥

الدعوة إلى الحروف اللاتينية

٦٧

من عبث الخونة

٧١

العداء المرير للغة القرآن الكريم

٧٥

مبيدات مرعبة

٧٦

اختراق الجامعات

الصفحة	الموضوع
٧٩	البحر المتوسط أم العروبة والإسلام
٨٣	في سوق العبيد
٨٧	<b>الفصل السابع</b>
	اختراقات تاريخية
	مخططات مذهلة
٨٩	خيانة الجنرال - ضرب الوحدة الوطنية
٩٠	من رموز الخيانة
٩٤	الجنرال العميل
٩٨	الجبرقي والفرنسيون والمتفرنسون
١٠١	الخائن يتحرك
١٠٢	اندحار وانتحار
١٠٦	الخيانة ماضيا وحاضرا
١٠٧	تزوير الحضارة الإسلامية
١١١	الخيانة بئس بئس
١١٤	اللعة الأبدية
١٢١	<b>الفصل الثامن</b>
١٢١	صورة مرعبة لغدر المحتل
١٢٤	من أباطيل الخونة
١٢٩	هل نحن أوروبيون؟
١٣١	سقوط الخيانة
١٣٦	الدفاع عن الاستعمار العالمي
	( ١٣ - اختراقات )

الصفحة	الموضوع
١٣٨	الذى استهوته الشياطين في الأرض حيران
١٣٩	الفاصيون والعملاء المدربون
١٤٣	الفصل التاسع
	تحية لعلاء الأزمهر
١٤٤	أمين في مستنقع العدوان
١٤٧	الفصل العاشر
١٤٧	حي على الفلاح
١٤٩	<u>الاحتفال بالاحتلال أموال وأغوال</u>
١٦١	لاحتفال بالاحتلال
١٧١	الغابة
١٨٣	خاتمة
١٨٧	المصادر والمراجع
١٩١	دليل الموضوعات

## كتب المؤلف

- ١ - النظرية البلاغية وتطبيقاتها في القرنين الخامس والسادس  
المجريين .
- ٢ - بحوث المطابقة لامتضى الحال صورها وعلاقتها بالنقد الأدبي  
الحديث .
- ٣ - النقد العربي بين المواهب الفطرية والمهارات التعبيرية .
- ٤ - الجانب الإنساني في النقد الأدبي الحديث .
- ٥ - قطوف البيان .
- ٦ - صور من علم البديع .
- ٧ - حقائق وأباطيل حول إعجاز القرآن .
- ٨ - صور من البلاغة النبوية .
- ٩ - أقباس من هدى الكتاب والسنة .
- ١٠ - في رحاب سورة النور .
- ١١ - من عيون القول .
- ١٢ - اختراقات للثقافة الإسلامية .

رقم الإيداع بدار الكتب

١٦٣٤٠ لسنة ١٩٩٨ م

I.S. B.N - 977 - 225 - 128 - 0

في ١٩٩٨/١١/٢٩